

المقدمات النحوية

تأليف

دكتور

حجاج أنور عبد الكريم

أستاذ النحو والصرف والعروض

ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

دكتور

محمد عبد الفتاح العمراوي

أستاذ النحو والصرف والعروض

كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

١١٠١ **المقدمات النحوية** **(١)**

تم التنسيق والإخراج الفني

بإدارة إنتاج الكتاب بالمركز

Email: entagalketab@yahoo.com

المحتويـــات

الأهداف العامة لهذا المقرر

ثمة أهداف عامة على الدارس الإلمام بها، ويكون قادرًا على:

- التمييز بين الأقسام المختلفة للكلمة العربية، وذلك عن طريق الإلمام بالعلامات الخاصة بكل قسم منها .
- معرفة دلالة كل قسم من هذه الأقسام للكلمة، وذلك من حيث المعنى والزمن ؛ إذ تمثل هذه الأقسام الوحدات الأساسية لبناء الجملة.
- التدريب على النطق الصحيح لاستقامة اللسان عند تلاوة القرآن، وإنشاد الشعر وإلقاء النثر.
- تدريب القلم على الكتابة الصحيحة الخالية من الأخطاء التركيبية .
- فهم المصطلحات الأساسية لهذا المقرر من كلمة وكلام وكلم وقول وإعراب وبناء وتعريف وتنكير وغيرها.
- التمييز بين هذه المصطلحات، وتحديد مفهوم كل مصطلح منها.

الأهداف الخاصة للمقرر:

- الإحاطة بالمصطلحات النحوية التي تحدد الكلمة المفردة والكلام المفيد وغير المفيد.
- الإلمام بالعلامات الخاصة بكل مصطلح من مصطلحات الكلمة، أو قسم من أقسامها.
- القدرة على تحديد أقسام الكلمة من خلال ما فيها من العلامات التي تكشف عن هذه الأقسام.
- اختبار قدرة الدارسين على استنباط القاعدة من خلال الأمثلة التي تقدمها، وفهم بابها النحوي، لا مجرد الحفظ والتلقين.

- إكساب الدارسين على القدرة على فهم كنه الكلمة من زوايا الإعراب والبناء.
- إفهام الدارسين الوحدات اللغوية المعربة وتمييزها عن الوحدات اللغوية المبنية، إذ لا يمكن لدارس النحو أن يمارس دوره في تحليل التراكيب اللغوية وتفسيرها دون أن يدرك كنه ما يتعامل معه من مفردات، وتحديد كل نمط من خلال علاماتها الملموسة، وذلك من الأهمية بمكان لدارس النحو بوصفه مدخلا ينبغي الإلمام به قبل عرض المواقع النحوية لكلتا الجملتين الاسمية والفعلية.
- الإحاطة بالتغيرات التي تطرأ على أواخر الكلمات، وهل حدث هذا التغير من خلال العلامات المسماة بالأصلية، أو من خلال العلامات الفرعية.
- فهم الأبواب المعربة إعرابا فرعيا وإدراك معنى الإعراب الفرعي والأبواب التي يصدق عليها هذا المفهوم، وهي الأسماء الخمسة والمثنى وجمع المذكر السالم، والأفعال الخمسة، والفعل المضارع المعتل الآخر في حالة الجزم، وكذلك جمع المؤنث السالم في حالة النصب والممنوع من الصرف في حالة الجر.
- تحديد مفهوم الإعراب المقدر، وبيان العلة في عدم عدّه ضمن المبنيات.
- الوقوف على معرفة كنه الكلمات التي تلزم شكلاًَ واحدًا وثابتًا، ولا يعرض لأواخرها تغير ما، مع تنوع المواقع النحوية التي تشغلها.
- عرض الوحدات اللغوية المبنية عرضًا إحصائيًّا كاملاً، وذلك ليتمكن الدارسون من استيعابها، والتمييز بينها وبين الوحدات المعربة.
- فهم مصطلحات التعريف والتنكير وتحديد أنواع المعارف، والتمييز بين مفاهيمها.
- تمييز الضمائر من حيث تراكيبها اللفظية الظاهرة وعرض الضمائر المستترة، والأفعال التي يرد معها الاستتار الواجب، وتلك التي يرد معها الاستتار الجائز.

- القدرة على تحديد دلالات الضمائر من خلال ألفاظها.
- تحديد مفهوم الأعلام والتمييز بين أصنافها من حيث علم الشخص وعلم الجنس، وكذلك من حيث الوضع أو الارتجال، والإفراد أو التراكيب وأخيرًا من حيث الاسم والكنية واللقب.
- تحديد أسماء الإشارة ودلالتها على المشار إليه من حيث النوع أو العدد.
- تحديد مفهوم الأسماء الموصولة والتفريق بين الموصول المختص والموصول المشترك.
- تحديد الصلة بوصفها الجزء الذي يحدد دلالة الموصولات وبيان أنواعها.
- تحديد مفهوم المعرف بـ (ال) ومعرفة نوعي (ال) تلك التي تدخل على الأسماء وتفيد التعريف والأخرى التي تدخل على الأسماء ولا تفيد التعريف.
- التمييز بين أنواع (أل) العهدية الثلاثة.
- تحديد مفهوم المعرف بالإضافة الذي اكتسب تعريفه عن طريقها.
- التمييز بين مختلف أصناف المعرف بالإضافة.

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد.

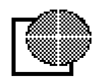
فهذه محاضرات علمية نقدمها لطلابنا وطالباتنا في المستوى الأول من برنامج التعليم المدمج، وهي تتعلق بمقرر "المقدمات النحوية " على نحو خاص.

والمراد بالمقدمات النَحوية: تلك المسائل العامة التي لا تقتصر في ترددها على باب نحوي دون باب ، وإنما تتوزع على جميع الأبواب؛ إذ يتوقف على فهمها والدراية بها كثير من قضايا النحو العربي، كما ينبني عليها كثير من الأحكام التي تخص بناء الجملة العربية، وذلك لما تقدمه من معطيات تفيد في بناء الجمل وصياغة التراكيب، ومن ثم كان ينبغي على الطالب أن يقف عليها ابتداء، وذلك قبل الخوض في دراسة الأبواب النحوية الخاصة. ومن أهم هذه المسائل أو المفردات: أقسام الكلمة العربية وخصائص كل قسم، وكذلك مفهوم الإعراب والبناء، وحالاتهما وعلاماتهما، والمعرب والمبني من الأسماء والأفعال والحروف، وأبواب الإعراب الفرعي السبعة، ثم باب المعرفة والنكرة، وأنواع المعارف في العربية ، ثم دراسة مفصلة لكل نوع من هذه المعارف . وعلى الجملة فقد توزعت المادة العلمية لهذا المقرر على سبع وحدات .

وقد راعينا في هذه الدراسة استقصاء الجزئيات المتعلقة بكل مسألة أو مبحث مِنَ المباحثِ، بعيدا عن الخلافات الدقيقة والآراء البعيدة عَن منطق اللغة، مشفعين كل مسألة بما يؤيدها من الشواهد اللغوية ، سواء من القُرآنِ الكريمِ أو كلامِ العربِ شعرا ونثرا . وقد راعينا كذلك إعراب كثير مِنَ هذه الشواهِدِ لِـمَا لمسناه مِنْ حاجةِ الطُّلابِ الماسة إلى ذلكَ.

وبَعْدُ، فنرجُو مِنْ اللهِ تعالى أنْ نكونَ قَدْ وفقنا إِلَى ما ينفعُ الطُّلابَ، واللهُ مِنْ وراءِ القصدِ، وهو يهدي السَّبيل.

المؤلفان



الوحدة الأولى

الكلام وما يتألف منه

الأهداف:

بعد دراسة هذه الوحدة؛ ينبغي أن يكون الدارس قادرًا على أن:

١- يتعرف على الفارق بين مصطلحات: اللفظ والكلمة والكلم والكلام والقول والجملة.

٢- يفرق بين الكلام المفيد والكلام غير المفيد.

العناصر:

١) تعريف اللفظ.

٢) تعريف الكلمة.

٣) تعريف الكلم.

٤) تعريف القول.

٥) تعريف الجملة.

الكلمات المفتاحية:

الكلمة – الكلم – الكلام – القول – اللفظ.

التعريف ببعض الوحدات النحوية[١]

ثمة جملة من المصطلحات التي تتردد كثيرا في باب الكلام وما يتألف منه، وينبغي أن نعرج عليها للوقوف على معانيها ومعرفة المقصود بها قبل الخوض في مسائل هذه الباب، وأشهر هذه المصطلحات ما يأتي :

١ـ اللفظ:

يقصد باللفظ في الاصطلاح النحوي: "الصوت (النطق) المشتمل على بعض حروف الهجاء، سواء أكان له معنى أم لا ". فمثال ما له معنى: رجل، وفرس، وإيمان، وكتاب، ومثال ما ليس له معنى: حَنْكَفَ، وسَعْفَصَ، المتحفلص، وهذا ما يسمى بالهراء اللغوي.

٢ـ الكلمة[٢]:

يراد بالكلمة في اصطلاح النحاة: "اللفظ الدال على معنى مفرد"، نحو: رجل، وفرس، وهَلْ، وبَل، وضَرَبَ، ويَضْرِب. وهذا التعريف إنما يشتمل على سمات ثلاث رئيسة للكلمة؛ **إحداها**: أنها لفظ، أي: صوت يشتمل على بعض حروف الهجاء. و**الثانية**: أنها تدل على معنى، وهذا يُخْرِج ما لا يدل على معنى من الألفاظ، وهو ما يطلق عليه "الهراء اللغوي". و**الثالثة**: أن هذا المعنى مفرد، أي: لا يدل جزء لفظه على جزء معناه، فالفاء ـ مثلا ـ من كلمة (فرس) لا تدل على جزء من المعنى الذي تدل عليه حروف هذه الكلمة مجتمعة، فكل حرف لا

---

(١) يقول ابن مالك:

كَلامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كاسْتَقِمْ وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ

واحِدُهُ كَلِمَةٌ والقَوْلُ عَمْ وَكِلْمَةٌ بِهَا كَلاَمٌ قَدْ يُؤَمْ

وقد اشتمل هذان البيتان على مصطلحات أربعة أساسية، هي: الكلام، والكَلِم، والكلمة، والقول. وقد دأب شُرَّاحُ الألفيَّة على أن يبدوا بتوضيح هذه المصطلحات والموازنة بينهما، وأكثر هذا الكلام لا صلة له بالنحو، بل هو إلى المنطق أقرب.

(٢) وفيها لغتان؛ إحداهما (كَلِمَة) ـ بفتح الكاف وكسر اللام ـ وهي لغة أهل الحجاز، والثانية (كِلْمَة) ـ بكسر الكاف وسكون اللام ـ وهي لغة بني تميم.

ينفرد بالدّلالةِ على جزءٍ مِن المعنى، بل يُفْهَمُ المعنى باجتماعِ الأجزاء الثلاثة على الهيئة التي نُطِقَتْ بها.

ومن هنا فإن اللفظ يعدُّ أعم من الكلمة؛ إذ الكلمة إنما تنطبق ـ فقط ـ على ما له معنى من الألفاظ، دون ما ليس له معنى مما يشمله مفهوم اللفظ.

٣ـ الكَلِم(١) :

المراد بـ (الكَلِم) في الاصطلاح النحوي: "ما تركَّب من ثلاثِ كلماتٍ فأكثر، سواء أفاد فائدة يحسن السكوت عليها، أم لم يُفِد". فمثال الكلم المفيد قولك: الكلمةُ الطيبةُ صدقةٌ، والعملُ ينفعُ صاحبَهُ. ومثال الكلم غير المفيد قولك: إنْ جاءَ زيدٌ، وإنْ فعلتَ الخيرَ.

٤ـ الكلام:

ويقصد به في الاصطلاح النحوي: "ما تركَّب من كلمتين فأكثر، وأفاد معنى يَحْسُنُ السكوت عليه". ومن هنا فإنه لابد في الكلام من تحقق أمرين معا، وهما: التركيب والإفادة، نحو: زيد قائم، وقام زيد. وأقل ما يتركب منه الكلام: اسمان، أو فعل واسم، على نحو ما تقدم في التمثيل.

وعلى هذا فالعلاقة بين الكلم والكلام هي علاقة عموم وخصوص وجهي(٢)؛ إذ الكلام يتكون من كلمتين أو أكثر، والكلم لا يتكون إلا من ثلاث كلمات فأكثر، والكلام من شرطه الإفادة، والكلم ليس من شرطه الإفادة؛ إذ قد يكون مفيداً أو غيرَ مفيدٍ .

٥ـ القول:

يعرف القول في الاصطلاح النحوي بأنه: "كلُّ لفظٍ مفيدٍ، سواء أكان مفرداً

---

(١) لفظ (كَلِم) : اسم جنس جَمْعِي، وهو ما يدل على جماعة، ويُفَرَّقُ بينه وبين مفرده بتاء التأنيث غالباً أو بياء النسب قليلاً، ومفرده (كَلِمَة).

(٢) والمراد بالعموم والخصوص الوجهي أن يتفق طرفان في شيء، ثم ينفرد كل طرف منهما بشيء، وهذا ما يصدق على العلاقة بين الكلم والكلام.

أم مركَّباً، وسواء أكان تركيبُهُ مفيداً أم غيرَ مفيدٍ". وهو على هذا التعريف يعدُّ أعم من الكلمة والكلام والكلم جميعاً؛ إذ يصدق على الكلمة، نحو: الإيمان، والنور، ويصدق على الكلام، نحو: الإيمانُ نورٌ، كما يصدق على الكلم، نحو: الإيمانُ نورٌ من اللهِ.

بيد أنه ينفرد عن الجميع ويزيد في أنه يصدق على التركيب الإضافي مثل قولنا: نورُ العلمِ، وكتابُ اللهِ، وحريةُ الرأيِ. فمثل هذه الأقوال لا يصدقُ عليه تعريفُ الكلمة؛ لأنها كلمتان رُكِّبتا معاً تركيب الإضافة، ولا يصدق عليها تعريفُ الكلام؛ لأنها غير مفيدة فائدة يحسن السكوت عليها، ولا يصدق عليها تعريفُ الكلم؛ لأنها مكونة من كلمتين فقط .

٦- الجملة:

ويقصد بها: "ما تركَّب من كلمتين أو أكثر، مع إسناد واحدة إلى أخرى، ويمكن أن تندرج في كلام آخر. وتنقسم الجملة في تراثنا النحوي إلى اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، وفعلية مكونة من فعل وفاعل.

ويجب التنبه إلى أن من النحاة منْ لا يفرِّق بين الكلام والجملة، ويعدهما شيئا واحدا، كابن جني(١)، وابن يعيش(٢). ومنهم من يفرق بناء على أن الجملة قد تندرج تحت الكلام ولا تفيد بذاتها معنى مستقلا، كجملة الصلة وجملة الجواب، ومن هؤلاء ابن هشام(٣). ومن أراد الوقوف على ذلك فليراجع المصادر النحوية المختلفة.

---

(١) حيث يقول معرفا الكلام بأنه: "كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل " الخصائص ١٧/١.

(٢) حيث يقول: "اعلم أن الكلام عند النحوي عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسمى الجملة، نحو : زيد أخوك، وقام بكر ". شرح ابن يعيش على المفصل ٢٠/١.

(٣) انظر: مغني اللبيب ٤٢/٢

تنبيه:

تجدر الإشارة إلى أن (الكلمة) قد تطلق أحيانا في استعمال العرب ويراد بها الكلام وذلك على سبيل المجاز، فنقول: ألقى الرئيس كلمة، وقال القائد كلمة، وهكذا، ومنه قولنا: كلمة التوحيد "لا إله إلا الله"، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. ومنه قول النبي ﷺ: "أصدقُ كلمةٍ قالها شاعر كلمَة لبيد:

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلٌ وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ

قاموس بمصطلحات الوحدة

- اللفظ.
- الكلمة.
- الكلم.
- القول.
- الكلام.

ملخص الوحدة الأولى

تناولت هذه الوحدة مصطلحات الكلمة والكلم والكلام والجملة، وعرضت لأقسام الكلمة الثلاثة؛ الاسم والفعل والحرف.

كما عرضت الوحدة للفارق بين الكلام المفيد والكلام غير المفيد.

أسئلة على الوحدة الأولى

س١: بين مفهوم المصطلحات الآتية:

الكلمة – الكلام – الكلم – القول.

س٢: اذكر المصطلحات الدالة على الأمثلة التالية:

إن ذاكر حازم – اجلس – عبد الله – ذاكر على الدرس - حازم – في – عميد الكلية – من يقابل حازمًا – السكوت من ذهب.

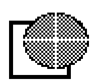
س٣- ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة مع تعليل الخطأ منها:

(١) الكلم ما تركب من تحقق فيه شرط الإفادة.

(٢) الكلمة لفظ مفرد يدل على معنى مفرد.

(٣) الكلام هو اللفظ المفيد، كما في مثل قولنا: حازم – المدرسة – عن.

(٤) تطلق الكلمة مجازيًّا على الكلام المفيد.



الوحدة الثانية

أقسام الكلمة وعلامات كل قسم

الأهداف:

بعد دراسة هذه الوحدة؛ ينبغى ان يكون الدارس قادرًا على أن:

١- يتبين أقسام الكلمة المختلفة وعلاماتها المائزة.

٢- يتعرف علامات الاسم.

٣- يتبين أقسام الفعل وعلاماته.

٤- يميز الحروف عن الأفعال والأسماء.

العناصر:

١) أقسام الكلمة.

٢) علامات الاسم.

٣) أقسام الفعل وعلاماته.

٤) علامات الحرف.

الكلمات المفتاحية:

الاسم – الفعل – الحرف – الماضي – المضارع – الأمر- أدوات – الجزم – النصب – التمكين – العوض – التنوين – النداء – الإسناد – الإضافة.

تنقسم الكلمة في تراثنا النحوي إلى ثلاثة أقسام: اسمٍ وفَعْلٍ وحَرْفٍ. ولكل قسم منها مفهومه الخاص وخصائصه أو علاماته التي ينفرد بها وتميزه عن كل من القسمين الآخرين .

فالاسم: هو ما دَلَّ على معنًى في نفسه غير مقترن بزمان، مثل: رجل،

أسد، قلم، طالب. وعليه فالزمن لا يمثل جزءًا من مفهوم الاسم، في حين

والفعل: هو ما دَلَّ على معنًى في نفسه، وكان مقترنًا بأحد الأزمنة الثلاثة، مثل: علم، وسمع، وضرب، وقتل. والزمن يمثل جزءا من مفهوم الفعل، بخلاف الاسم، ولذلك فهو ينقسم تبعا لهذ الزمن إلى ثلاثة أقسام، كما سيأتي.

والحرف: هو ما لا يَدُلُّ على معنًى في نفسه، وإنما يرتبط معناه بغيره، مثل: (هَلْ- لا- في).

❖ علامات الاسم:

للاسم علاماتٌ يختصُّ بها، وأهمُّ هذه العلامات خمس، هي:

١- **الجرّ**: وهو حالة إعرابية تختص بالاسم وتقتصر عليه، فلا تدخل الفعل ولا الحرف، وللجر في العربية وسائل ثلاث أو طرق ثلاث، وهي: الجرّ بالحرف، أو بالإضافة أو بالتبعيّة[١] .

- **فمثال الجر بالحرف** قولنا: زيد في البيتِ، ومررت بخالدٍ، وذهبت إلى المدرسةِ .

- **ومثال الجر بالإضافة** قولنا: هذا كتابُ زيدٍ، والإسلامُ دينُ السلامِ، واللهُ عالمُ الغيبِ.

- **أما الجر بالتَّبَعِيَّة:** فالمقصود به: أن يقع الاسمُ تابعًا لمجرور إما بطريق النعت أو التوكيد، أو العطف، أو البدل، مثل: مررت بزيدٍ العالمِ، ومررت بزيد نفسِهِ، ومررت بزيدٍ وخالدٍ، ومررتُ بهذا الرجلِ. وقد اجتمعت هذه الوسائل الثلاث في قولنا: بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، فكلمة (اسم) مجرورة بالحرف، ولفظ الجلالة (الله) مجرور بالإضافة، وكل من (الرحمن)

---

(١) أي يجب أن يكون الجرُّ بعامل، وهذا يُخرج الأفعال التي يحرَّك آخرها بالكسر؛ تخلُّصًا من التقاء ساكنين، مثل: لَمْ يَفْهَمِ الطالبُ، أو: افهمِ الدرس، وكذلك يخرج ما جاء مبنيًّا على الكسر، مثل: نَزالِ- جَيْرِ.

و(الرحيم) مجرور بالتبعية؛ لأنهما نعتان للفظ الجلالة (الله). كما اجتمعت الأنواع الثلاثة في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾(١) أما الجرُّ بالحرف ففي الكلمتين: (عَبْد)، و(المسجد)، وأما الجرُّ بالإضافة ففي الكلمتين: (الذي)، و(الهاء)، فكلٌّ منهما مبنيٌّ في محل جرّ بالإضافة. وأما الجرُّ بالتبعيَّة ففي النعتين: (الحرام) و(الأقصى). وهذه الكلمات كلّها أسماء، وعلامة اسميتها هي كونها في موقع الجرّ.

٢- **التنوين**: وهي نونٌ ساكنةٌ تلحق آخر الاسم لفظًا لا خطًّا لغير توكيد، مثل: محمَّدٌ- صَهٍ- طالباتٌ- حِينَئِذٍ.

والتنوين الذي يُعَدُّ علامة للاسم أنواع أربعة، هي:

- **تنوين التمكين**: وهو الذي يَلحَقُ الأسماء المعربة المنصرفة غير المجموعة جمعًا مؤنثا سالمـًا، التي لم تشبه الحرف فتبني ولم تشبه الفعل فتمنع من الصرف. ويُسمَّى تنوين التمكين؛ لأن الأسماء التي يلحقها هذا التنوين تُعَدُّ في نظر النحاة أكثر أنواع الأسماء تمكُّنًا في باب الاسميَّة(٢).
- **تنوين التنكير**: وهو الذي يَلحَقُ بعض الأسماء المبنية؛ ليدل وجوده على

---

(١) الإسراء: ١.

(٢) تفسير ذلك أن النحاة رأوا أن الأصل في الأسماء أن تكون معربة؛ لأنه يتعاقب عليها المعاني النحوية المختلفة، أما الحروف فالأصل فيها أن تُبنَى، وقد لاحظ النحاةُ أن الأسماء تنقسم إلى ثلاثة أقسام، قسم يخالفُ حكمَ الأصل وهو الإعراب فيُبنَى، وأرجع النحاة ذلك إلى وجود أوجه شبه بينه وبين الحرف، وسَمَّوا هذا القسم: غير المتمكن، أى أنه ليس متمكنا من باب الأسمية، لأنه أشبه الحرف، أما القسمان الاخران فهما معربان؛ لكن أحدهما يُنوَّن والاخر لا يُنوَّن، وقد أرجع النحاة عدم التنوين إلى وجود أوجه شبه بينه وبين الفعل، أما القسم الذي يُنوَّن فقد خلا من مشابهة الحرف أو الفعل، فهو أكثر الأقسام تمكنًا من باب الأسمية، وقد سَمَّاه النحاة: المتمكن الأمكن، في حين سَمَّوا القسم المعرب الذي لا ينون بالمتمكن.

أن الاسم نكرة، وعدمه على أنه معرفة، والأسماء التي تُنَوَّن هذا التنوين نوعان :

أ- الأعلام التي تنتهي بالمقطع (وَيْهِ)، مثل: سِيبَوَيْهِ، ونِفْطَوَيْهِ، وعَمْرَوَيْهِ. ودخول التنوين وعدمه قياسيٌّ في هذه الأعلام، تقول:

قابلتُ عَمْرَوَيهِ ⟵ كلمة (عمرويه) هنا معرفة؛ فهى تَدُلُّ على إنسان معين معروف لدى المتكلم والمخاطب.

ورأيتُ عمرويهٍ آخر ⟵ تنوين الكلمة هنا يدل على أنها نكرة؛ فهى تدل على علم غير معين.

ب- بعض أسماء الأفعال والأصوات مثل: صَهْ- مَهْ- إِيهِ- أُفّ- غَاقِ، ودخول التنوين وعدمه سماعي فى هذه الأعلام، فإذا قلت لمن يحادثك: (صَهْ)؛ من غير تنوين، فمعناه أنك تأمره بأن يَكُفَّ عن الحديث الذي يخوض فيه معك، ومن الممكن أن يخوض في حديث آخر، أما قولك: (صَهٍ)؛ بالتنوين، فمعناه الأمر بالكفِّ عن أيِّ حديث.

- **تنوين المقابلة:** وهو الذي يلحق جمع المؤنث السالم مثل: (مسلماتٍ- مؤمناتٍ- حافظاتٍ) وسُمِّيَ تنوين المقابلة؛ لأنه في رأي جمهور النحاة يقابل النون الموجودة في جمع المذكر السالم(١).

وقد رأى بعض النحاة أن ما يُسمَّى بتنوين المقابلة ما هو إلا تنوين تمكين.

- **تنوين العِوَض:** وهو الذي يلحق الاسم؛ عوضًا عن شيء محذوف، وهذا المحذوف قد يكون حرفًا أو كلمةً أو جملةً فأكثر.

---

(١) يرى النحاة أن الاسم المعرب المفرد يتم بواحد من ثلاثة أشياء، التنوين أو الألف و اللام أو الإضافة، فإذا جُمِعَ جمع مذكر سالمًا فإن التنوين يحذف ليحل محله نون الجمع فهى تقابل التنوين، وجمع المؤنث السالم قسيم جمع المذكر السالم؛ لذلك يرى النحاة أن التنوين الذي يلحقه يقابل نون جمع المذكر السالم.

١- **العِوَض عن حرف:** ويكون ذلك في الاسم المنقوص إذا جاء على صيغة منتهى الجموع، مثل: جَوَارٍ- سَوَاقٍ- عَوَادٍ- سَوَاعٍ- لَيَالٍ- ثَوَانٍ.

فهذه الجموع ممنوعة من الصرف، وليس من حقِّها أن تُنوَّن تنوينَ التمكين، لكنها وَرَدَتْ عن العرب مُنوَّنةً في حالتي الرفع والجرّ، أما في النصب فتثبت الياء مفتوحة من غير تنوين.

- قال تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[١].
- وقال تعالى: ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ﴾[٢].
- وقال تعالى: ﴿سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾[٣].

فكلمة (ليال) في الآية الأولى والثانية في حالة جرّ، وتنوينها عِوَضٌ عن الياء المحذوفة[٤]، وفي الآية الثالثة منصوبة بالفتحة من غير تنوين؛ لأنها ممنوعة من الصرف، فهي على صيغة منتهى الجموع.

٢- **العِوَض عن كلمة:** ويكون ذلك في الكلمات التى أصلها ملازمة للإضافة، ثم تُقْطَعُ عن الإضافة وتُنَوَّن، ويكثر ذلك في الأسماء: كُلّ- بعض- أيّ- قَبْل وبَعْد (ونحوهما من الظروف المقطوعة عن الإضافة لفظًا ومعنًى)، ومن شواهد تنوين هذه الأسماء:

قال تعالى: ﴿بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾[٥].

---

(١) الفجر: ١ - ٢.

(٢) مريم: ١٠.

(٣) سبأ: ١٨.

(٤) تنوين العوض عن الحرف يقتصر على الاسم المنقوص الذي على صيغة منتهى الجموع؛ لذلك فمن الخطأ أن يقال بأن التنوين فى (قاضٍ) و(داعٍ) ونحوهما تنوين عوض، لأنها أسماء معربة منصرفة؛ فتنوينها للتمكين.

(٥) البقرة: ١١٦.

وقال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[٢].

وقال تعالى (في إحدى القراءات): ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ﴾[٣]

وقال الشاعر:

فَسَاغَ لِـيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا   أَكَادُ أَغَصُّ بِالماءِ الفُرَاتِ

ففي الآية الأولى جاء تنوين (كُلّ) عِوَضًا عن الاسم الموصول (ما) وصلته وما عُطِفَ عليها[٤]، والأصل: كلّ ما فى السموات والأرض له قانتون. وفي الآية الثانية جاء تنوين (كُلّ) عوضًا عن اسم سبق ذكره في الآية، وفي الثالثة جاءت (أي) شرطية مُنَوَّنَة، وتنوينها عوض عن اسم محذوف، والتقدير: أي الأسماء، وفي الرابعة التقدير: من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء، وفي البيت التقدير: وكنتُ قبلَ ذلك.

ويلاحظ هنا أن تنوين العوض عن كلمة هو في الوقت نفسه تنوين تمكين؛ لأن الأسماء التي تنوَّن هذا التنوين معربة، أي أن التنوين هنا له وظيفتان.

٣- **العوض عن جملة فأكثر:** ويكون ذلك في كلمة (إِذْ) إذا أضيفت إلى اسم من أسماء الزمان ونوّنت، مثل: سَاعَتَئِذٍ، وَقْتَئِذٍ، يَوْمَئِذٍ، حِينَئِذٍ، عِنْدَئِذٍ.

و(إذ) ظرف لما مضى من الزمان، وهو في الأصل يلزم البناء على السكون[٥]، ويلزم الإضافة إلى الجمل، فإذا ما تقدَّم ذكر الجملة المضاف إليها

---

(١) البقرة: ٨٥.

(٢) الإسراء: ١١٠.

(٣) الروم: ٤.

(٤) الاسم الموصول وصلته فى قوة الاسم المفرد؛ لأن الصلة لا محل لها من الإعراب، ووظيفتها هى إزالة إبهام الاسم الموصول.

(٥) عند تنوين (إذ) فإنه يلتقي ساكنان، سكون الذال من (إِذْ) وسكون التنوين، ويُتَخلَّص من التقاء الساكنين بكسر الذال، لذلك يأتي الرسم الإملائي تحت الذال، كأن الكسرة الأولى كسرة التخلص من التقاء الساكنين، والثانية للدلالة على نون التنوين.

(إذ) فإنه يجوز تنوينها وعدم ذكر المضاف إليه، والتنوين في هذه الحالة عوض عن الجملة المحذوفة، ومثال ذلك قولك:

سوف ينتصرُ الحقُّ وتعودُ الأرضُ إلى أصحابها، ويومَ إذٍ ينتصرُ الحقُّ وتعود الأرضُ سيندمُ الظالمُ المغتصبُ أشدَّ الندمِ.

ويجوز أن تقول في هذه العبارة: ويَوْمَئِذٍ سيندمُ الظالمُ المغتصبُ أشدَّ الندمِ، حيث استعيض عن الجملتين المتعاطفتين بتنوين (إذ)؛ لتقدُّم ذكرهما؛ فهذا التنوين عوض عن جملتين، ومن شواهد ذلك في القرآن قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾[1].

فالتنوين هنا عوض عن جملة، والتقدير: وَيَوْمَ إذٍ يغلبُ الرومُ، وقد حُذفت هذه الجملة لتقدُّم ذكرها، واتضاح المعنى بدونها.

وقوله تعالى: ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا﴾[2] فقد جاءت (إذ) مُنوَّنة، وتنوينها عوض عن ثلاث جمل متعاطفة، والتقدير: يَوْمَ إذْ زُلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرضُ أثقالها وقال الإنسان مالها.

تلك هي أنواع التنوين الأربعة التي تُعَدُّ سِمةً من سمات الأسماء، ويوجد نوعان آخران ليسا مختصَّين بالدخول على الأسماء، وهما:

أ- **تنوين الترنُّم**: وهو الذي يلحق القوافي المطلقة، حيث يبدل حرف المدّ نونًا، مثل قول جرير:

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَنْ وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ [3]

---

(١) الروم: ٢ - ٤.

(٢) الزلزلة: ١ - ٤.

(٣) إعراب البيت: أقلي: فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير مبني في محل رفع فاعل، اللوم: مفعول به، عاذل: منادى مرخم مبني على الضم المقدر على=

فالأصل: (العتابا- أصابا)، لكن أُبدلت ألف الإطلاق نونًا، وهذه النون تُسَمَّى تنوين الترنُّم، أي (التغنِّي).

ب- التنوين الغالي: وهو الذي يلحق القوافي المقيدة[١] زائدًا على الوزن، مثل قول الشاعر:

قَالَتْ بَنَاتُ العَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنِنْ كَانَ فَقِيْرًا مُعْدِمًا قَالَتْ وَإِنِنْ[٢]

والأصل: (وإنْ)، فَزِيدَ على النون الساكنة في الشطرين نونٌ ساكنة أخرى، فتحركت النون الأولى بالكسر؛ تخلصًا من التقاء الساكنين، وهذه النون الثانية

= الحرف المحذوف على لغة مَنْ ينتظر، وأداة النداء محذوفة والتقدير: يا عاذلة، والواو حرف عطف، العتاب: معطوف على المفعول به منصوب بالفتحة، والنون للترنم، حرف لا محل له من الإعراب، والواو حرف عطف للجمل، قولي: فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة فاعل، إن: حرف شرط جازم، أصبت: فعل ماضٍ مبني على السكون فى محل جزم فعل الشرط، والتاء فاعل، وجملة الجواب محذوفة لتقدم ذكرها، لقد: اللام مقترنة في جواب القسم المحذوف، وقد: حرف تحقيق، أصاب: فعل ماض مبني على الفتح وفاعله مستتر، والنون للترنم لا محل لها، وجملة (لقد أصاب) جملة جواب قسم لا محل لها من الإعراب، والجملة من القسم المحذوف وجوابه فى محل نصب مفعول به للفعل (قولي).

(١) القوافي المطلقة هي التي يكون فيها حرف الروي محركًا بحركة ينتج عن إشباعها حرف مدّ من جنس حركة الحركة، والقوافي المقيدة هي التي يكون فيها حرف الروي ساكنًا.

(٢) إعراب البيت: قال: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء للتأنيث حرف لا محل له من الإعراب، بنات: فاعل مرفوع الضمة، العمّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة، يا: أداة نداء، وهي حرف لا محل له، سلمى: منادى مبني على ضم مقدَّر للتعذر فى محل نصب، وجملة النداء (جملة فعلية فى الأصل) في محل نصب مفعول به للفعل قال، والواو حرف استئناف، إن: حرف شرط جازم، والنون لا محل لها، وهي التنوين الغالي، كان: فعل ماضٍ ناسخ واسمها مستتر، فقيرًا: خبر كان منصوب، معدمًا: خبر ثانٍ منصوب، وجملة كان هي جملة الشرط، والجواب محذوف، والتقدير: وإنْ كان فقيرًا معدمًا تتزوجينه، قال: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، إن: أداة شرط جازمة حذفت جملتاها لوجود الدليل عليهما، والنون في (إنن) هي التنوين الغالي لا محل له.

هي ما يُسَمَّى بالتنوين الغالي، أي (الزائد).

٣- النداء: وهو طلب الإقبال بحرف من حروف النداء، مثل قوله تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾[١]، ﴿يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي﴾[٢].

١- فالكلمات التي تُنادى يجب أن تكون أسماءً، سواء أكانت أداة النداء ظاهرة؛ كما سبق، أو محذوفة، مثل قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَا﴾[٣].

وقد وردت أداة النداء (يا) في بعض الشواهد داخلة على ما ليس اسمًا، فمن دخولها على الحرف:

- قوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ﴾[٤].
- قوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا﴾ [٥].
- قول الرسول ﷺ:"يا رُبَّ كاسِيَةٍ في الدُّنْيا عَارِيةٌ يَوْمَ القِيامة"[٦].
- قول الشاعر:

يارُبَّ سَارٍ بَاتَ مَا تَوَسَّدَا إلاَّ ذِرَاعَ العَنْسِ أو كَفَّ اليَدَا [٧]

---

(١) سبأ: ١٠.

(٢) هود: ٤٤.

(٣) يوسف: ٢٩.

(٤) يس: ٢٦.

(٥) النساء: ٧٣.

(٦) إعراب الحديث: يا: أداه نداء والمنادى محذوف، والتقدير: يا هؤلاء أو يا قومُ، ويجوز أن تكون يا حرف تنبيه، ربَّ: حرف جرشبيه بالزائد، كاسية: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، في الدنيا: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت للمبتدأ، عارية: خبر مبتدأ، يوم: ظرف زمان منصوب، القيامة: مضاف إليه.

(٧) معنى المفردات: الساري هو السائر ليلًا، وتوسَّدَ: اتخذ وسادة، والعنس: الناقة القوية، واليدا: بالقصر لغة فى (اليد).إعراب البيت: يا: أداة نداء لمنادى محذوف أو حرف=

والنحاة يُخرِّجون هذه الشواهد على حذف المنادى، والتقدير: يا هؤلاء، أو يا هذا، أو يا قومي، أو نحو ذلك، ويجوز أن تكون (يا) ليست للنداء، وإنما هي حرف يفيد التنبيه.

ومن شواهد دخولها على الفعل: قراءة الكسائي: ﴿أَلَا يَا ٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ﴾[1]

وقول الشاعر:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى البِلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ[2]

ويرى النحاة أيضا أن (يا) أداة نداء داخلة في اللفظ على الفعل، لكنها في الحقيقة داخلة على منادى محذوف، ويجوز أن تكون (يا) للتنبيه وليست للنداء.

٤- قبول (أل): سواء أكانت مُعَرِّفة أو زائدة أو موصولة[3]، مثل:الحقّ-

---

= تنبيه، رُبَّ: حرف جرّ شبيه بالزائد، سار: مبتدأ مجرور لفظًا مرفوع محلًا، بات: فعل ماضٍ ناسخ من أخوات كان، واسمه مستتر، ما: نافية، توسد: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله مستتر، والألف للإطلاق، إلا: أداة استثناء ملغاة، ذراع: مفعول به للفعل توسد، العنس: مضاف إليه، والجملة الفعلية (ما توسدا...) في محل نصب خبر بات، وجملة (بات ما توسدا...) يجوز أن تكون في محل رفع نعت لمحل المبتدأ، أو في محل جرّ نعت للفظ المبتدأ، وفي هذه الحالة يكون خبر المبتدأ محذوفًا أو أنه لم يذكر بعد أو أن الجملة في محل رفع خبر المبتدأ، أو: حرف عطف، كف: معطوف منصوب، اليدا: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة للتعذر.

(١) النمل: ٢٥، وقراءة الجمهور: ﴿**ألا يسجدوا لله**﴾.

(٢) البلى: الفناء، منهلًا: مُنْصَبًّا، الجرعاء: الأرض الخشنة الغليظة، والشاعر هنا يدعو لديار مي بالسلامة والخير. إعراب البيت: ألا: حرف استفتاح مبني لا محل له، يا: حرف نداء والمنادى محذوف، أو أنها للتنبيه، اسلمي: فعل أمر مبني على حذف النون وياء المخاطبة فاعل، والغرض من الأمر هو الدعاء، دار: منادى منصوب، مي: مضاف إليه مجرور بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، على البلى: جارّ ومجرور متعلق بالفعل (اسلمي)، والواو لعطف الجمل، لا: حرف نفي، زال: فعل ماضٍ ناقص، منهلًا: خبر لا زال منصوب وهو مقدم، واسمها مؤخر (القطر)، بجرعائك: جارّ ومجرور متعلق باسم الفاعل (مُنْهَلًّا)، والكاف مضاف إليه.

(٣) (أل) الموصولة في رأي جمهور النحاة هي الداخلة على اسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة المشبهة، فهي تختص بالدخول على الاسم، ورأى بعضهم أنه يجوز أن تدخل على الفعل المضارع.

العِلْم- العبَّاس- الذي- الفاهِم. فهذه الكلمات أسماء، وعلامة اسميَّتها دخول (أل) عليها.

وقد وردت (أل) داخلة على المضارع في بعض الشواهد، من ذلك قول الفرزدق:

مَا أَنْتَ بِالحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ وَلاَ الأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالجَدَلِ[(١)]

(أل) الداخلة على المضارع هنا هي الموصولة، ويرى جمهور النحاة أن دخولها على المضارع ضرورة، بل هي ضرورة قبيحة، ويرى ابنُ مالك أنه يجوز دخولها على المضارع في الاختيار؛ فلا قُبْحَ في البيت، ومن الواضح أن رأي الجمهور هو الصواب؛ لأن ذلك لم يَرِدْ إلا في الشعر، ولم يَرِدْ في النثر، كما أنَّ الذوقَ اللغويَّ لا يستسيغ دخولها على المضارع.

٥- **الإسناد:** ومعناه أن تكون الكلمة منسوبًا إليها حكمٌ تحصل به الفائدةُ، ويكون ذلك إذا ما وقعت الكلمة مبتدأً، أو فاعلًا، أو نائبَ فاعل، أو اسمًا لأحد النواسخ، فالكلمة التي تقع في هذه الوظائف تُسَمَّى مسندًا إليه، والحكم الذي يُتَمِّمُ فائدةَ المسند يُسَمَّى المسند، ومن أمثلة ذلك:

---

(١) قاله الفرزدق في هجاء رجل فضَّلَ شعر جرير في الهجاء على شعره، وقبله:

يا قَبَّحَ اللهُ أنفًا أنت حَامِلُهُ يا ذا الخنَا ومقالِ الزُّورِ والخَطَلِ

ومن الواضح أن هذا البيت شاهد على دخول أداة النداء (يا) في اللفظ على الفعل. إعراب البيت: ما: نافية عاملة عمل ليس (ما الحجازية)، أنت: ضمير مبني في محل رفع اسم (ما)، والباء حرف جرّ زائد، الحكم: خبر (ما) مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد، ويجوز أن تكون (ما) مهملة (على لغة تميم) وما بعدها مبتدأ وخبر، الترضى: (أل) اسم موصول مبني في محل رفع (تبعًا للمحل) أو في محل جرّ (تبعًا للفظ) نعت للحكم، تُرضى: فعل مضارع مبني للمجهول، حكومته: نائب فاعل، والهاء مضاف إليه، والجملة لا محل لها صلة الموصول، والواو حرف عطف، لا: نافية، الأصيل: معطوف على لفظ الحكم، ذي: معطوف ثانٍ مجرور بالياء، الرأي: مضاف إليه مجرور بالكسرة، الجدل: معطوف على (الرأي) مجرور بالكسرة.

- قال تعالى: ﴿**وَمَا تَفْعَلُوا** مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾[(١)].
- وقال تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ **مَا** أَكْفَرَهُ﴾[(٢)].
- وقال تعالى: ﴿**نَحْنُ** أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[(٣)].
- وقال تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي **كُنْتُ** مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[(٤)].

فالإسناد هو الدليل على اسميَّة الكلمات (ما الشرطية- واو الجماعة- ما التَّعَجُّبِيَّة- نحن- الضمير في [كنتُ])، وهذه الأسماء لا تقبل من علامات الاسم الخمس إلا هذه العلامة.

يقول ابن مالك عن علامات الاسم:

بِالجَرِّ وَالْتَّنْوِينِ وَالنِّدَا وَأَلْ وَمُسْنَدٍ لِلاِسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ

أي أن تمييز الاسم عن غيره يحصل بواحد من العلامات الخمس التالية: الجرّ، والتنوين، والنداء، وقبول (أل)، والإسناد.

علامات أخرى للاسم:

ما ذكره ابن مالك هو أشهر علامات الاسم، لكن توجد بعض الأسماء لا تقبل أيًّا من العلامات السابقة؛ لذلك ذكر النحاة علاماتٍ أخرى، منها:

١- أن تقع الكلمة مضافة، فلا يقع مضافًا إلا الاسم، وهذه العلامة هي الدليل على اسمية (إذا- مذ ومنذ[(٥)]- [وَحْد] التي تلزم الإضافة لضمير-

---

(١) البقرة: ١٩٧.

(٢) عبس: ١٧.

(٣) فصلت: ٣١.

(٤) النساء: ٧٣.

(٥) (مُذْ) و(مُنْذُ) يكونان حرفين للجرّ إذا جاء بعدهما اسم مجرور، مثل قولك: ما رأيتُه منذ أسبوعٍ، فهو حرف جرّ بمعنى (مِنْ)، أما إذا جاء بعده اسم مرفوع أو جملة فهو اسم من أسماء الزمان.

بعض المصادر المضافة التي تُنصَبُ مفعولًا مطلقًا، مثل: سبحانَ الله، ولبَّيك ودَوَالَيْك ونحوها). تقول:

- سأقابِلُكَ **إذا** انتصفَ النهارُ. (إذا) هنا ظرف لما يُستقبَلُ من الزمان، وهو مضاف، والجملة الفعلية بعده في محل جرّ مضاف إليه.
- ما رأيتُه **مُنْذُ** انْتَهَى العامُ الدراسيُّ. (منذ) ظرف زمان وهو مضاف، والجملة الفعلية بعده في محل جرّ مضاف إليه.

٢- أن يُبْدلَ من الكلمة اسمٌ صريحٌ، وهذه العلامة هي الدليل على اسمية (كيف)، تقول: كيف حالك؟ أسعيدٌ أم حزينٌ؟.

فكلمة (سعيد) بدل من (كيف)، وهو اسم صريح؛ لذلك يجب أن يكون المبدل منه اسمًا، ولا يمكن أن يكون فعلًا أو حرفًا.

٣- أن يكون لفظه موافقًا للفظ اسم آخر لا خلاف في اسميَّته، مثل (نَزالِ)، فهو اسم فعل، ولا يقبل أيًّا من علامات الاسم السابقة، لكنه موافق في الوزن للاسم الصريح (حَذامِ)، وما جاء على مثاله، وهذا يُعَدُّ علامة للاسميَّة.

٤- أن يكون معناه موافقًا لمعنى لفظ آخر لا شَكَّ في اسميَّته، وهذه العلامة هي الدليل الوحيد على اسمية (قَطُّ) و (عَوْضُ)، فهما ظرفان للزمان، الأول لاستغراق الزمان الماضي، والثاني لاستغراق الزمان المستقبل، تقول: ما رأيتُه قَطُّ، ولن أفعلَ ذلك عَوْضُ.

فـ (قَطُّ) بمعنى (ماضٍ)، أي: فيما مضى من الزمان، و (عَوْضُ) بمعنى (مستقبل)، أي: فيما يُستقبَل من الزمان.

وتوجد علامات أخرى يختصُّ بها الاسم، مثل: الجمع، والتصغير، وعود الضمير، وأن تقع الكلمة مفعولًا به.

أقسام الفعل وعلاماته:

ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام:

أ- الفعل الماضي: وهو ما دلَّ على معنًى وقع في الزمن الماضي، أي قبل

زمن التكلُّم، مثل: كَتَبَ- أَخْرَجَ- انْتَصَرَ- استَخْرَجَ.

والفعل الماضي له علامتان يختصُّ بهما:

١- **قبول تاء الفاعل**، فهي تختصُّ بالدخول على الفعل الماضي، فلا تدخل على أيِّ نوع آخر من الكلم، وهذه العلامة هي الدليل على فعلية (ليس) و(عسى).

- قال تعالى: ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾[1].

- وقال تعالى: ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ﴾[2].

فقد اختلف النحاة حول فعلية (ليس) و(عسى)؛ فرأى بعض النحاة أنهما حرفان، لكن جمهور النحاة عدَّهما فعلين ماضيين؛ لقبولهما تاء الفاعل[3].

٢- **قبول تاء التأنيث الساكنة**[4]، وهي التي تَلحَقُ بالفعل الماضي إذا كان

---

(١) الغاشية: ٢٢.

(٢) البقرة: ٢٤٦.

(٣) تاء الفاعل تأخذ أشكالًا ستة عند إسنادها إلى الفعل، تقول: أنا فهمتُ، أنتَ فهمتَ، أنتِ فهمتِ، أنتما فهمتُما- أنتم فهمتُمْ- أنتنَّ فهمتنُّ.

(٤) وصف التاء بالسكون يخرج أنواعًا أخرى من التاء تفيد التأنيث، منها:

- تاء المضارعة التي تدل على التأنيث، مثل: هي تَجتهدُ وتُخلِصُ، فهي تحرك بالفتح أو الضم.

- تاء التأنيث المتحركة التي تلحق الأسماء، مثل: (فاهمة- شجرة).

- تاء التأنيث المفتوحة التي تلحق الحروف: (لاتَ- رُبَّتَ- ثُمَّتَ)، فهي لمجرد تأنيث اللفظ.

والتاء التي تلحق الماضي أصلها أن تكون ساكنة إلا في حالتين:

١- أن يأتي بعدها ساكن؛ فتحرك التاء إلى الكسر غالبًا، مثل قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ (البقرة:١١٣).

٢- أن يأتي بعدها ألف الاثنين، مثل قوله تعالى: ﴿ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾ (القصص: ٢٣).

الفاعل مؤنثًا، وبهذه العلامة استُدِلَّ على فعلية (نِعْمَ وبِئْسَ)[١]، تقول: نِعْمَتِ الصفةُ الأمانةُ، وبِئْسَتِ الصفةُ الخيانةُ.

فقد رأى بعض الكوفيِّين أن (نِعْمَ) و(بِئْسَ) اسمان لدخول حرف الجرّ عليهما في قول أحد الأعراب حين بُشِّرَ بمولودة:

- واللهِ ما هي بِنِعْمَ الولدُ نَصْرُها بكاءٌ وبِرُّها سَرِقَةٌ.
- وقول آخر: نِعْمَ السَّيْرُ على بِئْسَ العيرِ.

وقد رأى جمهور النحاة أنهما فعلان ماضيان، واستدلُّوا على ذلك بقبولهما تاء التأنيث.أما دخول الباء على (نِعْمَ) فهو على الحكاية، أي أن جملة (نِعْمَ الولدُ) جملة فعلية مجرورة بكسرة مقدَّرة منع من ظهورها الحكاية.

ب- الفعل المضارع: وهو ما دَلَّ على معنًى يقع في زمن الحال أو الاستقبال، وقد أطلق النحاة مصطلح المضارع على هذا النوع من الفعل؛ لأنه – في رأيهم- يُشبِهُ الاسم في بعض الوجوه، فالمضارع بمعنى الـمُشابِه للاسم.

أما العلامات التي يختص بها المضارع فهي:

١- قبول أدوات النصب: مثل (أَنْ) و (لَنْ) ونحوهما.

- قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن **تَمَسَّنَا** ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً﴾[٢].
- وقال تعالى: ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن **تُوَلُّواْ** وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ﴾[٣].
- وقال تعالى: ﴿وَأَن **تَصُومُواْ** خَيۡرٌ لَّكُمۡ﴾[٤].

فالكلمات (تَمَسّ- تُوَلُّوا- تَصُومُوا) أفعال مضارعة، والدليل على ذلك أنها

---

(١) كما يُستدلُّ بها على فعلية (ليس)، و(عسى).

(٢) البقرة: ٨٠.

(٣) البقرة: ١٧٧.

(٤) البقرة: ١٨٤.

دخلت عليها أدوات نصب المضارع.

٢- **قبول أدوات الجزم**، مثل: (لَمْ) و(لمَّا) ونحوهما من الأدوات التي تجزم فعلًا واحدًا أو فعلين، مثل:

- قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[1].

- وقوله تعالى: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾[2].

فالكلمات (يَلِدْ- يُولَدْ- يَكُنْ- يَذُوقُوا) أفعال مضارعة؛ لأنها دخلت عليها أدواتُ الجزم.

٣- **قبول السين أو سوف**، مثل:

- قوله تعالى: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾[3].

- وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[4].

فالكلمات (يَصْلَى- تَعْلَمُونَ) فعلان مضارعان، والدليل على ذلك أنهما دخل عليهما السين وسوف.

جـ- فعل الأمر:

وهو ما دَلَّ على معنًى يُطْلَبُ وقوعه في المستقبل، مثل: (افْهَمْ- اجْتَهِدْ- اهْتَدِ).

وعلامة الأمر اجتماع أمرين معًا، هنا:

١- أن يَدُلَّ على الطَّلَبِ بنفسه.

٢- أن يَقْبَلَ نون التوكيد أو ياء المخاطبة.

تقول: اِفْهَمَنَّ درسَك، وافْهَمِي درسَك.

فالفعل (افْهَمْ) يَدُلُّ على الطلب بنفسه، وقَبِلَ نونَ التوكيد وياءَ المخاطبة؛

---

(١) الإخلاص: ٣ - ٤.

(٢) ص: ٨.

(٣) المسد: ٣.

(٤) التكاثر: ٤.

لذلك فهو فعل أمر.

ودلالة الأمر على الطلب بنفسه تُخرِجُ المضارعَ الذي يَدُلُّ على الطلب بلام الأمر، نحو: (لِتَفْهَمَنَّ ولِتَجْتَهِدِي). وإذا دلَّت الكلمة على الطلب بنفسها ولم تقبل أيًّا من نون التوكيد أو ياء المخاطبة فهي اسم فعل أمر، مثل: (صَهْ- نَزالِ).

وقبول نون التوكيد أو ياء المخاطبة لا يكفيان لتمييز فعل الأمر؛ لأن المضارع يشاركه في قبولهما.

علامة الحرف:

الحرف علامته (عَدَمِيَّة)، أي عدم قبول علامات الاسم أو علامات الفعل. والحروف من حيث اختصاصها ثلاثة أنواع:

١- نوع يختص بالدخول على الأسماء، والأصل فيه أن يعمل[١] في الأسماء، ومن هذا النوع حروف الجرّ، و(إنَّ) وأخواتها.

٢- نوع يختص بالدخول على الأفعال، والأصل فيه أن يعمل[٢]، ومن هذا النوع جوازم المضارع ونواصبه.

٣- نوع مشترك بين الأسماء والأفعال، والأصل في هذا النوع ألَّا يعمل[٣]، ومن ذلك: حروف العطف، و(هل) الاستفهامية، وحروف الجواب، وتُسمَّى هذه الحروف (الحروف المهملة).

---

(١) يرى النحاة أن الأصل في هذا النوع أن يعمل العمل الخاصّ بالأسماء، وهو الجرّ، وقد ثبت ذلك فى حروف الجرّ، أما (إنَّ) وأخواتها فقد عملت النصب؛ لأنها أشبهت الأفعال في اللفظ والمعنى؛ فأنتقل إليها عمل الأفعال، وهوالنصب والرفع.

(٢) ويرى النحاة أن الأصل في هذا النوع أن يعمل العمل الخاص بالأفعال، وهو الجزم، وقد ثبت ذلك في حروف الجزم، أما نواصب المضارع فقد عملت النصب؛ لأن أصلها (أنْ)، وهى أشبهت (أنَّ) فى بعض الوجوه؛ فأخذت حكمها، أما السين وسوف فقد اختصا بالفعل المضارع، ولم يعملا فيه؛ لأنها- في رأي النحاة- ينزلان من المضارع منزلة الجزء، فهما كحروف المضارعة في عدم العمل.

(٣) يستثنى من ذلك الحروف المشبهات بـ (ليس)؛ فهي غير مختصة، ومع ذلك عملت في الأسماء؛ لأنها أشبهت (ليس) فعملت عملها.

يقول ابن مالك عن علامات كل من الاسم والفعل والحرف:

بِـــالجَرِّ وَالْتَّنْـــوِينِ وَالنِّـــدَا وَأَلْ وَمُسْـــنَدٍ لِلاِسْـــمِ تـــَمْيِيزٌ حَصَـــلْ

"بتَـا" فَعَلْـتَ وَأَتَـتْ وَ"يَـا" افْعَلِـي وَ"نُـونِ" أَقْبِلَـنَّ- فِعْـلٌ يَنْـجَـلِي

سِـوَاهُمَا الْحَـرْفُ كَهَـلْ وَفـي وَلَـمْ فِعْـلٌ مُضَـارِعٌ يَلِـي لَـمْ كَيَـشَمْ

وَمَاضِـيَ الأَفْعَـالِ بِالتَّـا مِـزْ وَسِـمْ بِـالنُّونِ فِعْـلَ الأَمْـرِ، إِنْ أَمْـرٌ فُهِـمْ

وَالأَمْـرُ إِنْ لَـمْ يَـكُ لِلنُّـونِ مَحَـلْ فِيـهِ هُـوَ اسْـمٌ نَحْـوُ: صَـهْ وَحَيَّهَـلْ


الكلمة لفظ مفرد يدل على معنى مفرد
اسـم
ما دل على معنى في نفسه غير مرتبط بزمن
علاماته
علامة وظيفية
صلاحيته للوقوع مسندًا إليه، ومسندًا
علامة توزيعية
١- الجر
٢- التنوين
٣- النداء
٤- ال
الفعل
ما دل على معنى في نفسه والزمن جزء منه
علاماته
وظيفية
لا يصلح إلا لشغل وظيفة المسند
توزيعية
تختلف بحسب نوعه بما يلي:
الحرف
كلمة لا تدل على معنى في نفسها
أقسامه
مختص بالاسم
مختص بالفعل
مشترك بينهما
عدم صلاحيته للوقوع مسندًا إليه أو مسندًا، وغير ذلك فعلاماته سلبية
علاماته
الماضي
وهو ما دل على حدث وقع في زمن مضى
علاماته
١- تاء الفاعل المتحركة
٢- تاء التأنيث الساكنة
المضارع
وهو ما دل على حدث مرتبط بزمن الحال أو الاستقبال
علاماته
١- قبوله لناصب أو جازم
٢- قبوله للسين أوسوف
٣- قبوله لنون التوكيد
الأمر
وهو ما دل بصيغة على أمر يطلب تحقيقه في المستقبل
علاماته
١- دلالته على الطلب بذاته
٢- قبوله لياء المخاطبة
٣- قبوله لنون التوكيد

قاموس بمصطلحات الوحدة

أقسام الكلمة – أقسام الفعل – دلالات الحروف – تنوين التمكين – تنوين العوض – أدوات النصب – أدوات الجزم – العلامات العدمية.

ملخص الوحدة الثانية

تناولت هذه الوحدة علامات الاسم وهي الجر والتنوين والنداء وقبول أل التعريف والإسناد.

كما عرضت لمفهوم الفعل وأقسامه؛ ماض ومضارع وأمر، وبين علامات كل قسم منها.

كذلك بينت القسم الثالث من أقسام الكلمة وهو الحرف وعرضت لمفهومه ودلالته.

[?] أسئلة على الوحدة الثانية

س١: قسم الكلمة، واذكر دليل التقسيم مع التمثيل.

س٢: ما نوع التنوين في التراكيب الآتية: ﴿وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ﴾ - صهٍ يا هذا – ﴿أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (١٣٣) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾.

س٣: اذكر ثلاث علامات أخرى للأسماء ممثلا لما تقول؟

س٤: ما الأسماء التي قبلت علامة الجر والتنوين وقبول (ال) في التراكيب الآتية؟

﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ – ﴿وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ﴾ – ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾.

الخيـل والليـل والبيـداء تعرفنـي والسيف والرمح والقرطاس والقلم

س٥: ما الفرق بين تاء الفاعل وتاء التأنيث؟

س٦: لا يلزم في تحديد الاسم والفعل اجتماع كل العلامات أو علامة واحدة، اشرح العبارة مؤيدا قولك بالأمثلة.

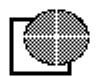
س٧: بماذا تفسر دخول (أل) على الفعل في قول الشاعر:

مـا أنـت بـالحكم التُرْضـي حكومتـه ولا الأصـيل ولا ذي الـرأي والجـدل

س١٠- ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة مع تعليل الخطأ منها:

(٥) التنوين نون متحركة تلحق آخر الاسم لفظًا لا خطًا.

(٦) قد تدخل (أل) المعرفة على الأفعال.



المقدمة الثانية

المُعْرَب والمَبْنِيّ

الوحدة الثالثة

أقسام الكلم من حيث الإعراب والبناء

الأهداف:

بعد دراسة هذه الوحدة؛ ينبغي أن يكون الدارس قادرًا على أن:

(١) يحدد المصطلحات الخاصة بالإعراب والبناء.

(٢) يتعرف الوحدات المبنية من أقسام الكلمة.

(٣) يتعرف أحوال الإعراب والبناء.

العناصر:

(١) أقسام الكلم من حيث الإعراب والبناء.

(٢) أوجه الشبه بين المبني من الأسماء والحروف.

(٣) المبنيات من أقسام الكلمة.

(٤) أحوال الإعراب والبناء.

(٥) مفهوم البناء وعلاماته.

(٦) مفهوم الإعراب وعلاماته.

الكلمات المفتاحية:

المعرب – المبني- الشبه – الافتقاري – الضمائر – الموصولة – الاستفهام – الشرط.

المعرب والمبني

يمكننا أن نتعرف على مفهوم المعرب والمبني من خلال الأمثلة التالية:

- هذا الوطنُ عزيزٌ علينا.
- نحمي هذا الوطنَ بكل ما نملك.
- لهذا الوطنِ مكانةٌ ساميةٌ في نفوسِنا.

ففي الأمثلة السابقة تتكرر كلمتان، هما اسم الإشارة (هذا) و(الوطن). والكلمة الأولى لا يتغيَّر آخرها، بل يلزم حالة واحدة، وهي سكون المدّ، مع أنها تشغل في الأمثلة ثلاثة مواقع إعرابية مختلفة، ومثل هذا النوع من الكلم هو ما يُسمَّى بالـمَبْـنِيّ.

أما الكلمة الثانية (الوطن) فقد تغيَّرَ آخرُها؛ تبعًا لتغيُّر موقعها في الجمل الثلاث، ومثل هذا النوع هو ما يُسمَّى بالـمُعْـرَب.

وإذا كان تغيُّر الحركة الإعرابية ظاهرًا في النوع السابق فثَمَّةَ نوعٌ آخرُ من الكلمات المعرَبة تُقدَّر فيه الحركات، مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾[1]. فكلمة (الهدى) اسم (إنَّ) منصوب بفتحة مُقدَّرة، وكلمة (هدى) خبر(إنَّ) مرفوع بضمة مُقدَّرة، وقد قُدِّرت الحركةُ في كلٍّ من الكلمتين؛ لتعذُّر ظهور الحركات على الألف.

وعلى هذا الأساس ينقسم الكَلِمُ في العربية إلى قسمين:

١- المعرب: وهو ما يتغيَّرُ آخرُه -لفظًا أو تقديرًا- بتغيُّر موقعه في الجمل.

٢- المبني: وهو ما يلزمُ آخرُه حالةً واحدةً؛ فلا يتغيَّر بتغيُّر موقعه في الجمل.

---

(١) آل عمران: ٧٣.

أقسام الكلم من حيث الإعراب والبناء:

قَسَّمَ النحاةُ العربُ الكلمة إلى ثلاثة أقسام: الاسم والفعل والحرف، ورأوا أن الأصل في الأسماء الإعراب، والأصل في الأفعال والحروف البناء، ورأوا أيضًا أن هناك خروجًا على هذه الأصول؛ إذ توجد طائفة من الأسماء تخالف حكم الأصل - وهو الإعراب - فتُبْنَى، كما أن بعض الأفعال يخالف حكم الأصل - وهو البناء – فيُعْرَبُ.

والأساس الذي قامت عليه فكرة الأصل السابقة يوضِّحه عبد القاهر الجرجاني؛ فيقول: "اعلم أن أصل الأسماء الإعراب، وأصل الأفعال والحروف البناء؛ لأجل أن الاسم يكون فيه معانٍ توجب الاختلافَ؛ كالفاعلية والمفعولية والإضافة، فلو لم يُؤتَ بالاختلاف لم يُفصَلْ بين المقاصد، وليس كذلك الأفعال والحروف؛ لأنه تدُلُّ صِيَغُها على معانيها...؛ فلهذا قلنا: إنَّ أصل الفعل والحرف البناء، وأصل الاسم الإعراب، ثم إنَّ الاسم قد دخل على الحرف في البناء، والفعل على الاسم في الإعراب، وكلُّ ذلك لأجل المشابهة"(١).

وسوف نتناول كُلَّ قسمٍ من هذه الأقسام؛ لنتبين حظَّه من الإعراب والبناء.

أولًا- الأسماء:

يرى النحاة أن الاسم تعتوره معانٍ مختلفة؛ كالفاعلية والمفعولية والإضافة، ولا سبيل للفصل بين هذه المعاني إلا بالإعراب؛ لذلك قالوا إن الأصل في الأسماء أن تكون معربة، أمَّا ما وَرَدَ من الأسماء مبنيًّا فقد فسَّره النحاة بمشابهة الحرف، ويمكننا أن نتناول – باختصار- أوجُهَ الشَّبَهِ التي رآها النحاةُ بين ما بُنِيَ من الأسماء والحروف.

١- الشَّبَه الوَضْعِيّ:

وهو أن يوضعَ الاسمُ على صورةِ وَضْعِ الحرف؛ إذ يرى النحاة أن أصل

---

(١) المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني ١٠٨/١.

وَضْعِ الحرف أن يكون على حرف هجاء أو حرفين، فهذا هو الغالب في أبنية الحروف، والأصل في الاسم أن يوضع علي ثلاثه أحرف فأكثر، فإذا جاء الاسم على حرف أو حرفين فقد أشبهَ الحرف في وَضْعِه ؛ لذلك استحقَّ البناء مثله.

أما الأسماء التي وُضِعَتْ على حرفين وجاءت مُعرَبة، مثل أب، وأخ، وفم، ودم، ونحوها فهي في الحقيقة ثلاثية الوضع؛ فلا يُعترَض بها على ما أثبت من الشبه الوضعي الذي فُسِّرَ على أساسه بعض ما بُنِيَ من الأسماء، كالضمائر، وأسماء الإشارة.

٢- الشَّبَه المَعْنَوِيّ:

وهو ما أطلق عليه النحاة **"تَضَمُّن معني الحرف"**، أي تضمُّن الاسم معنى من المعاني التي حقُّها أن تؤدَّى بالحروف، كالاستفهام، والنفي، والتمني، والترجي، والتنبيه، والخطاب، والإشارة، فهذه المعاني ونحوها من حقِّها أن تؤدَّى بالحرف، فإذا جاء الاسم دالًا على معنًى من هذه المعاني فقد تضمَّنَ معنى الحرف، وهذا - في رأي النحاة- موجبٌ للبناء؛ لأنه نوعٌ من أنواع الشَّبَه.

ومن الأسماء التي بُنِيَتْ للشَّبَهِ المعنويّ عند النحاة أسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، وأسماء الإشارة.

٣- الشَّبَه الاستِعْمَالِيّ:

وهو أن يُستعمَلَ الاسمُ استعمالَ الحرف، وهذا النوع من الشَّبَهِ يَخُصُّ اسم الفعل؛ إذ ينوب عن الفعل في العمل؛ كما تنوب بعضُ الحروف[١] عن الفعل في العمل، ولا تتأثَّر أسماء الأفعال بالعوامل؛ كما لا تتأثَّر الحروف.

٤- الشَّبَه الافْتِقارِيّ:

وهو أن يفتقرَ الاسمُ إلى الجملة افتقارًا لازمًا، ففي هذه الحالة يكون مشابهًا

---

(١) مثل حروف النداء، والمشبهات بـ (ليس)، و(إنَّ) وأخواتها، فهذه الحروف في رأي النحاة نائبة عن الأفعال ومتضمنة معناها.

للحروف؛ إذ هي دائمًا مفتقرة في إفادة معناها إلى ذكر مُتَعَلِّقها، ومن الأسماء التي تُبنَى للشَّبَهِ الافتقاريّ : إذْ، وإذا، وحيثُ، والأسماء الموصولة.

٥- الشَّبَه الإهماليّ:

ويُعَرِّفُه خالد الأزهريّ بقوله:"وضابطه أن يُشبهَ الاسمُ الحرفَ المهمل في كونه غيرَ عاملٍ ولا معمول، كأسماء الأصوات، والأعداد المسرودة قبل التركيب، وفواتح السور[١]".

تلك هي أنواع الشَّبَهِ التي فَسَّرَ بها النحاةُ ما بُنِيَ من الأسماء[٢]، أما ما وَرَدَ من الأسماء مبنيًّا فيمكن حصرُه في ما يلي:

١- الضمائر:

الضمائر كلُّها مبنية سواء أكانت ضمائر رفع أم ضمائر نصب وجرّ، وسواء أكانت منفصلة أم متصلة.

ويرى النحاة أن الضمائر بُنِيَتْ لمشابهة الحرف وضعًا وافتقارًا، والمراد بشبه الحرف وضعًا كون بعض الضمائر على حرف واحد، مثل: تاء الفاعل ونون النسوة وهاء الغائب وكاف الخطاب وياء المتكلم، وكون بعضها على حرفين، مثل: هو وهي و(نا) الفاعلين. أما الضمائر الزائدة على حرفين فقد حُمِلَتْ عل هذه؛ "لأن هذه أصول أو كالأصول، وليجريَ البابُ على سَنَنٍ واحدٍ".

والمراد بالافتقار كون الضمير لا تَتِمُّ دلالتُه على مُسمَّاه إلا بوجود قرينة تحدِّد معناه، فهو مثل الحرف الذي لا يُفهَم معناه إلا مع ضميم.

وأضاف ابن مالك وجهًا آخر لتفسير بناء الضمائر، وهو أنها قد استغنت

---

(١) شرح التصريح على التوضيح ٥٣/١.

(٢) تفسير النحاة لبناء الأسماء بمشابهة الحرف فيه بعض القصور، ولكنه في النهاية اجتهاد من النحاة في تفسير ظواهر لغتهم، وهذا الاجتهاد لنا أن نقبله أو نرفضه دون أن تتأثر القواعد النحوية؛ لأنه مجرد تفسير يقف على هامش القاعدة ولا يؤثر فيها.

عن الإعراب باختلاف صِيَغها لاختلاف المعاني؛ فالمتكلم إذا عبَّر عن نفسه خاصة فله (تاء) مضمومة في الرفع، وفي غيره (ياء)، وإذا عبَّر عن المخاطب فله (تاء) مفتوحة في الرفع، وفي غيره (كاف) مفتوحة في التذكير، ومكسورة في التأنيث؛ فأغنى ذلك عن إعرابه[١].

٢- أسماء الإشارة:

وهي مبنية ما عدا (هذان وهاتان)؛ إذ يُعرَبان إعراب المُثَنَّى، ويرى النحاة أن أسماء الإشارة بُنِيَت لمشابهة الحرف وضعًا وافتقارًا، أما الوضع فلأن (ذا) و(ذه) وأخواتها موضوعة على حرفين، وذلك يُشبِهُ وضعَ الحروف، ثم حُمِلَت البواقي عليها، أما الشبه الافتقاريّ فلأن أسماء الإشارة تفتقر في بيان مُسمَّاها إلى قرينة، وهي المواجهة أو ما يقوم مقامها، وهي بذلك تُشبِهُ الحروفَ. وقد أضاف النحاةُ نوعًا آخر من الشبه، هو الشبه المعنويّ؛ كما سبق أن أشرنا.

ويُفسِّر النحاة إعراب اسمي الإشارة: (هذان) و(هاتان) بضعف المشابهة؛ لأن مجيء الاسمين على منهاج تثنية الأسماء يُقوِّي جانب الاسمية فيهما، ويُضْعِفُ مشابهتها الحرف؛ وبسبب ذلك أُعْرِبَتْ أسماءُ الإشارة[٢].

٣- الأسماء الموصولة:

وهي مبنيَّة ماعدا (اللذان والتان)؛ فيُعرَبان إعراب المُثَنَّى، وكذلك (أيّ) في بعض الاستعمالات[٣].

وقد فَسَّرَ النحاةُ بناء الأسماء الموصولة بمشابهتها الحرف في الافتقار؛ فهي تفتقر في دلالتها على مُسمَّاها إلى جملة الصلة، أما خروج الموصول المُثَنَّى على حكم البناء فيأخذ نفس التفسير السابق لأسماء الإشارة المثنَّاة، أما تفسير أحوال

---

(١) انظر: شرح التسهيل لابن مالك ١/١٦٦- ١٦٧.

(٢) انظر: شرح النسهيل ١/٢٥٢، وشرح الكافية للرضي ٢/٢٣١.

(٣) سوف نفصل القول في هذه الأنواع الثلاثة عند نناولنا للمعارف.

(أيّ) الموصولة بين الإعراب والبناء ففيه الكثير من الاضطراب[١].

▪ ٤- أسماء الشرط:

وهي تُبنَى كلُّها ماعدا (أيّ)؛ إذ تُعرَبُ بالحركات الظاهرة، ويفسِّر النحاة بناء أسماء الشرط بتضمُّنها معنى الحرف، وهو ما يُسمَّى بالشبه المعنويّ، فالشرط في رأيهم معنى من المعاني التي حقُّها أن تؤدَّى بالحرف، وأما خروج (أيّ) الشرطية على حكم البناء فسببه مشابهة الحرف بلزومها الإضافة التي هي من خصائص الأسماء، فالإضافة تُقوِّي جانبَ الاسمية وتُضْعِفُ مشابهةَ الحرف.

ومن شواهد إعراب (أيّ) الشرطية:

- قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[٢].
- قوله تعالى: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ﴾[٣].

---

(١) انظر: المشابهة ودورها في التراث النحوي ٢٨ -٣٠.

(٢) الإسراء: ١١٠. وإعراب الآية هكذا: أيا: أداة شرط جازمة وهي مفعول به مقدم على فعله (تدعوا)، وهو منصوب بالفتحة الظاهرة، والتنوين فيه عوض عن المضاف إليه وأصله: أي الأسماء، ما: زائدة لا محل لها من الإعراب، تدعوا: فعل الشرط مجزوم بحذف النون، واو الجماعة فاعل، والفاء مقترنة فى جواب الشرط، له:جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، الأسماء: مبتدأ مؤخر، الحسنى: نعت مرفوع بضم مقدرة للتعذر، والجملة الأسمية في محل جزم جملة جواب الشرط.

(٣) القصص: ٢٨. وإعراب الآية هكذا: أي: أداة شرط جازمة، وهي مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مقدم وجوبا على فعله (قضى)؛لأن له صدر الكلام، ما: حرف جرّ زائد، الأجلين: مضاف إليه مجرور بالياء، قضى: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل وهو في محل جزم لأنه فعل الشرط، والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، والفاء حرف لا محل له من الإعراب مقترن بجواب الشرط، لا: نافية للجنس، عدوان: اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب، عليَّ: جارومجرور متعلق بمحذوف خبر لا النافية للجنس، والجملة الأسمية (لا عدوان على) في محل جزم جواب الشرط.

- وقول الشاعر:

وَأيٌّ امرِئٍ ساوَى بأُمٍّ حَلِيلَةً فَلا عاشَ إلَّا في ضَنًى وَهَوَانِ [(١)]

أما أسماء الشرط المبنية فمثل: مَنْ- مَا- مَتَى- أَيَّانَ- أَيْنَ- أَنَّى- حَيْثُمَا- إذا- لـمَّا.

٥- أسماء الاستفهام:

وهي تُبنَى كلُّها ما عدا (أي)؛ فهي مُعرَبة، مثل:

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗا﴾[(٢)].

- وقوله تعالى: ﴿قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗ﴾[(٣)].

- وقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثِۢ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ﴾[(٤)].

- قوله تعالى: ﴿فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ﴾[(٥)].

---

(١) أي الشرطية في البيت مرفوعة؛ لأنها مبتدأ، ففعل الشرط لا يحتاج إليها مفعولا به أو مفعولا مطلقا أومفعولا فيه، وخبرها هو كلٌّ من جملة الشرط والجواب في رأيٍ، وجملة الشرط وحدها في رأيٍ ثانٍ، وجملة الجواب وحدها في رأيٍ ثالثٍ، والحالات الإعرابية لأي الشرطية هكذا: تُنصَبُ (أي) الشرطية مفعولًا به إذا كان فعل الشرط متعديًا، ولم يذكر المفعول به بعدها؛ كما في الآيتين، وتُنصَبُ مفعولًا مطلقًا أوظرفًا إذا كان فعل الشرط يطلبها كذلك مثل: أيَّ عملٍ تعملْ في الدنيا تجدْه في الآخرةِ، وأيَّ ساعةٍ تدعُ اللهَ يسمعْ دعاءَك.

فأي الأولى مفعول مطلق والثانية مفعول فيه (ظرف زمان)، وقد تأتى (أي) الشرطية مجرورة بالحرف، مثل: في أيِّ الكتبِ تقرأْ تستفدْ منه، أما إذا كان فعل الشرط لا يطلبها في وظيفة من الوظائف السابقة فتُعرَب مبتدأ؛ كما فى الشاهد الشعري المذكور.

(٢) التوبة: ١٢٤.

(٣) الأنعام: ١٩.

(٤) الجاثية: ٦.

(٥) غافر: ٨١.

(أيّ) في كلٍّ مِنَ الآية الأولى والثانية مرفوعة بالضمة؛ لأنها مبتدأ، وهي في الثالثة مجرورة بالحرف، وفي الأخيرة منصوبة؛ لأنها مفعول به مقدَّم على فعله وجوبًا؛ لأن لها صدر الكلام[١].

وأسماء الاستفهام المبنية مثل: مَنْ- مَا- أَيْنَ- كَيْفَ- مَتَى. وقد فَسَّرَ النحاةُ بناءها بتضمُّن معنى الحرف، وهو ما يُسمَّى بالشَّبَهِ المعنويّ، مثل أسماء الشرط تمامًا، وكذلك يُفسِّرون إعراب (أيّ) الاستفهامية بضَعْفِ مشابهة الحرف للزومها الإضافة التي هي من خصائص الأسماء، مثلُها في ذلك مثلُ (أيّ) الشرطية.

٦- أسماء الأفعال:

وهي أسماء تَدُلُّ على معنى الفعل، وتُستعمَل استعماله من حيث التعدّي واللزوم، لكنها لا تقبل علاماته، وهي ثلاثة أنواع:

١- اسم الفعل الماضي، مثل: هَيْهَاتَ: (بمعنى: بَعُدَ)، وشَتَّانَ (بمعنى: افْتَرَقَ).

٢- اسم الفعل المضارع، مثل: أُفٍّ (بمعنى: أتضجرُ)، ووَيْ (بمعنى: أعجبُ).

٣- اسم الفعل الأمر، مثل: صَهْ (بمعنى: اسكت)، ومَهْ (بمعنى: اكْفُفْ، أو كُفَّ)، وآمين (بمعنى استجبْ)، ونَزالِ (بمعنى انزلْ).

فهذه الأسماء ونحوها مبنية دائمًا[٢]، وسبب بنائها عند النحاة هو الشَّبَه الاستعماليّ، فهي تُشْبِهُ الحرف من حيث الاستعمال؛ كما سبق أن أوضحنا.

٧- ما رُكِّبَ من الأعداد والظروف والأحوال: أما الأعداد فهي من: (أحدَ عشرَ) إلى (تسعةَ عشرَ)، ما عدا الجزء الأول من اثني عشر[٣]، وكذلك

(١) أيّ الاستفهامية إذا وَلِيَها فعلٌ أخذت نفس الوظائف النحوية لأي الشرطية، وإذا لم يأتِ بعدها فعل فهي مبتدأ، مثل الآية الثانية، ومثل قولنا: أيُّ الكتبِ أحبُّ إليك؟، وأيُّ الأصدقاءِ عندك؟.

(٢) قد يحدث بعض التغيير في أسماء الأفعال، فيُنوَّن بعضُها مثل: أفٍّ وصَهٍ ومَهٍ، وهذا التغيير لا يدل على معانٍ إعرابية، وإنما يدل على التنكير؛ كما سبق أن أوضحنا.

(٣) هذا العدد يُعرَبُ جزؤه الأول إعراب المثنَّى؛ فيُرفَع بالألف ويُنصَب ويُجَرُّ بالياء مع حذف نون التثنية منه للتركيب، أما الجزء الثاني فيلزم البناء على الفتح.

الأعداد المركبة التي علي وزن (فاعل)، من (حادي عشر) إلى (تاسع عشر)، فهذه الأعداد تُبنَى دائمًا على فتح الجزأين، ومن أمثلة ذلك:

- قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾[1].

- وقال تعالى: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾[2].

- وتقول: مَرَّ القطارُ بخَمْسَ عَشْرَةَ مدينة في اليوم.

- نحن في اليوم الخامسَ عشرَ من الشهر.

- وقد صدر العددُ الثاني عشرَ من المجلة.

فـ (أحدَ عشرَ) عدد مركَّب مبني على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به للفعل (رأى)، والعدد (تسعةَ عشرَ) مبني على فتح الجزأين في محل رفع مبتدأ مؤخر، وخبره الجارّ والمجرور (عليها)، والعدد (خمسةَ عشرَ) مبني على فتح الجزأين في محل جرّ بحرف الجرّ، و(الخامسَ عشرَ) مبني على فتح الجزأين في محل جرّ نعت للاسم المجرور(اليوم)، و(الثاني عشرَ) مبني على فتح الجزأين في محل رفع نعت.

أما الأحوال المركبة فهي تراكيب سُمِعَتْ عن العرب، منها:

- افعلْ هذا بادئَ بَدْءَ، أو بادي بدا، أي: مُبتدئًا.

- ذهبوا أياديَ سَبَا، أي : مُتفرِّقين.

- لَقِيتُه كَفَّةَ كَفَّةَ، أي: مُتكافّين مُتواجِهين.

- هو جاري بَيْتَ بَيْتَ، أي: مُلاصِقًا.

فالحال في التراكيب السابقة يلزم حالة واحدة، فهو مبني في محل نصب.

أما الظروف المركبة فمثل: صباحَ مساءَ، ويومَ يومَ، وبَيْنَ بَيْنَ، فهذه

---

(١) يوسف: ٤.

(٢) المدثر: ٣٠.

الظروف تلزم البناء على فتح الجزأين. ومن شواهد ذلك:

قول الشاعر:

وَمَنْ لَا يَصْرِفِ الْوَاشِينَ عَنْهُ صَباحَ مساءَ يَبْغُوهُ خَبَالَا [١]

وقول الشاعر:

نَحْمِي حَقِيقَتَنا وَبَعْـ (م) ـضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا

وقول الآخر:

آتِ الرِّزْقُ يَوْمَ يَوْمَ فَأَجْمِلْ طَلَبًا وَابْغِ لِلْقِيامَةِ زَادًا

فالظروف السابقة مبنية على فتح الجزأين في محل نصب.

٨- الأعلام المختومة بـ (ويه):

مثل: سيبويهِ – عمرويهِ- حَمْدَوَيْهِ- دَرَسْتَوَيْهِ- نِفْطَوَيْهِ، فهذه الأعلام تلزم البناء على الكسر، تقول:

أَلَّفَ سِيبويهِ أشهرَ كتابٍ في النَّحْوِ.

فـ (سيبويه) مبني على الكسر في محل رفع فاعل، وقد فَسَّرَ النحاة بناء هذا النوع والمركَّبات السابقة تفسيرات بعيدة متناقضة[٢].

---

(١) المعنى: يصرف: يرد ويبعد، والواشين: جمع واشٍ، وهو الذى يسعى بالنميمة والكذب بين الناس، والخبال: الجنون، والهلاك.

الإعراب: من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وخبره جملة الشرط أوجملة الجواب أو كلاهما، لا: نافية لا محل لها، يصرف: فعل مضارع مجزوم بالسكون الذي تخلص منه بالكسرلالتقاء الساكنين، لأنه فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، الواشين: مفعول به منصوب بالياء، عنه: جارّ ومجرور متعلق بفعل الشرط، صباح مساء: ظرف مبني على فتح الجزأين فى محل نصب، يبغوه: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، وهوجواب الشرط، وواو الجماعة فاعل والهاء مفعول به أول، خبالًا: مفعول به ثانٍ للفعل يبغي.

(٢) انظر: المشابهة ودورها في التراث النحوي ٣٤-٤١.

٩- ما جاء على وزن فَعالِ مبنيًّا:

والشائع منه نوعان:

أ- أسماء الأفعال، نحو: حَذَارِ، ونَزَالِ، بمعنى: احْذَرْ، وانْزِلْ.

ويرى النحاة أن هذه الأسماء قياسية من الثلاثي، يُراد بها المبالغة في الأمر، وهي تُبنَى على الكسر، وعلة بنائها هي علة بناء أسماء الأفعال.

ب- بعض الأعلام، مثل: حَذامِ- سَجاحِ- قطامِ- ظفارِ، أعلامًا للمؤنث.

- يقول الشاعر:

إذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا فَإنَّ القَولَ مَا قَالَتْ حَذَامِ (١)

فـ (حذامِ) مبنية على الكسر، في محل رفع فاعل.

- وتقول: سجاحِ هي زوجُ مسيلمة الكذَّاب.

فـ (سجاحِ) مبنية على الكسر، في محل رفع مبتدأ.

- وتقول: إن ظفارِ هي إحدى مدنِ اليَمَنِ القديمةِ.

فـ (ظفارِ) مبنية على الكسر، في محل نصب اسم (إنَّ).

---

(١) إعراب البيت: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون في محل نصب، وهو أداة شرط غير جازمة، قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، وهي حرف لا محل له، حذام: فعل مبني على الكسر في محل رفع، وإذا مضاف والجملة الفعلية (قالت حذام) في محل جرّ مضاف إليه، وهي جملة الشرط، والفاء حرف مقترن بجواب الشرط، صدقوها: فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة فاعل، والضمير(ها) مفعول به، والجملة ليس لها محل من الإعراب جملة جواب الشرط، إنَّ: حرف توكيد مبني على الفتح، القول: اسم إنَّ منصوب بالفتحة، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر إنَّ، وجملة (قالت حذام) : جملة فعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، ويجوز أن تكون (ما) مصدرية والجملة بعدها في تأويل مصدر في محل رفع خبر إنَّ، والتقدير: فإن القول قول حذام.

وقد فَسَّرَ النحاة بناء هذه الأسماء حملًا على أسماء الأفعال التي أشبهتها في الوزن.

١٠- ما بُنِيَ من أسماء الزمان والمكان:

من الظروف ما جاء مُلازمًا للبناء مثل: إذْ- إذا- مُنْذُ- مُذْ- قَطُّ- عَوْضُ- الآن- لَدُنْ- لدى- حيثُ.

- **إذْ**: وهو ظرف لما مضى من الزمان، يلزم البناء على السكون، وتجب إضافته للجمل اسمية أو فعلية، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ﴾(٢).
- **إذا**: وهو ظرف لما يُستقبَل من الزمان، يلزم البناء على سكون المدّ، وتجب إضافته للجمل

الفعلية، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾(٣).

- **مُذْ ومُنْذُ**: وهما ظرفان للزمان، يلزمان البناء، الأول يُبنَى على السكون، والثاني يُبنَى على الضم، ويتعيَّنُ كونهما ظرفين(٤) إذا جاء بعدهما اسم مرفوع أو جاء بعدهما جملة اسمية أو فعلية، مثل قول الأعشى:

وَمَا زِلْتُ أَبْغِي المالَ مُذْ أنا يَافِعٌ وَليدًا وكَهْلًا حِينَ شِبْتُ وأمْرَدَا

وقول الفرزدق:

مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إزَارَهُ فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ

---

(١) آل عمران: ٤٢.

(٢) الأنفال: ٢٦.

(٣) النساء: ٨٦.

(٤) يرى النحاة أن (مُذْ) و(مُنْذُ) قد يأتي بعدهما الاسم مجرورًا، وفي هذه الحالة يكونان حرفي جرّ، مثل قولنا: ما رأيته منذُ يومين.

فـ (مُذْ) في البيتين ظرف مبني على السكون في محل نصب، وقد أضيف إلى الجملة الاسمية (أنا يافع) في البيت الأول، وإلى الجملة الفعلية (عقدت يداه إزارَه) في البيت الثاني.

أما مجيء الاسم المرفوع بعد (مُذْ ومُنْذُ) فمثل قولنا: ما قابلته منذُ يومان [(١)].

- **قطُّ - عوضُ**: وهما ظرفان للزمان يلزمان البناء على الضم، الأول لاستغراق الزمان الماضي، والثاني لاستغراق الزمان المستقبل، تقول:

مَنْ ذَا الَّذي ما ساءَ قَطُّ. (قَطُّ معناها فيما مضى من الزمان)

لا تضعْ نفسَك موضعَ الرِّيبةِ عَوْضُ. (عوضُ معناها فيما يستقبل من الزمان)

- **لَدُنْ- لدى**: وهما ظرفان مبنيان على السكون، بمعنى (عند) يُضافان للمفردات.

- قال تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾[(٢)].

- وقال تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾[(٣)].

- **حيثُ**: وهو ظرف مكان مبني على الضم، يلزم الإضافة للجمل اسمية أو فعلية.

- قال تعالى: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾[(٤)].

---

(١) يرى النحاة جواز رفع الاسم بعد مُذْ ومُنْذُ، ويُعرَبُ الاسم المرفوع خبرًا لاسمي الزمان (مذ) و(منذ)، ويجوز أن يُعرَب مبتدأ مؤخرًا واسم الزمان خبر مقدم، ويبدو أن مجيء الاسم مرفوعًا بعد (مذ) و(منذ) ليس له ما يعضده من الشواهد، فهو مجرد افتراض من النحاة.

(٢) الكهف: ٦٥.

(٣) يوسف: ٢٥.

(٤) البقرة: ٣٥.

- وتقول: اجْلِسْ حَيْثُ الطُّلابُ جالسون.

فـ (حيث) ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب، والجملة بعده في محل جرّ مضاف إليه.

ومن الأسماء ما يُبنَى بشروط معينة، وهو (أمس) في لغة أهل الحجاز؛ فهو مبني عندهم على الكسر، بشرط أن يراد أمس معين، وألا يقترن بـ (أل) أويُضاف أو يُجمَع أو يُصغَّر.

ومن شواهد بنائها على الكسر لاستيفاء الشروط قول الشاعر:

الْيَوْمَ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ وَمَضَى بِفَصْلِ قَضَائِهِ أَمْسِ(١)

فـ (أمس) مبني على الكسر، في محل رفع فاعل للفعل (مضى).

أما إذا افتقدت شرطًا من الشروط فهي مُعرَبة، مثل:

- دَعِ الأمسَ بما فيه. (الأمس مفعول به منصول بالفتحة).

- أمسُ الأربعاء كان يومًا جميلًا. (أمسُ مبتدأ مرفوع بالضمة).

- مضى أمسُ بأحزانه وآلامه. (أمسُ فاعل مرفوع بالضمة).

ومن الظروف ما يُبنَى على الضم إذا قُطِعَ عن الإضافة لفظًا مع نية المضاف إليه، مثل: قبل، وبعد، وتحت، وفوق، وأمام، وقُدَّام، ووراء، وخلف، وأسفل، ومِنْ علُ، وأوَّلُ(٢).

---

(١) إعراب البيت: اليوم: مبتدأ مرفوع بالضمة، أعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا، ما: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية بعده لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والجملة الفعلية (أعلم ما يجئ به) في محل رفع خبر المبتدأ، والواو حرف عطف للجمل، مضى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، بفصل: جارّ ومجرور متعلق بالفعل مضى، قضاء: مضاف إليه، والهاء ضمير مبني على الكسر في محل رفع فاعل للفعل مضى.

(٢) لهذه الظروف استعمالات أخرى وردت فيها معربة، وسوف نتناول ذلك في باب المفعول فيه إن شاء الله.

ومن شواهد بناء هذه الظروف على الضم:

- قال تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ﴾[١].

- وقال الفرزدق:

وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ وَأَتَيْتُ نَحْوَ بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ عَلُ

فالأسماء (قبلُ- بعدُ- علُ) مبنية على الضم في محل جرّ بحرف الجرّ؛ لأنها قُطِعَتْ عن الإضافة لفظًا مع نية المضاف إليه.

ويُلحِقُ النحاةُ بهذه الظروف (غَيْر) و(حَسْب)، في نحو:

- قبضتُ عشرةً ليسَ غَيْرُ.

- وقبضتُ عشرةً فحَسْبُ[٢].

وهناك بعض أسماء الزمان المبهمة يجوز فيها الإعراب والبناء عند إضافتها للجمل، مثل: (حين- يوم- وقت- زمان).

ومن شواهد ذلك:

- قال تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ﴾[٣].

قُرِئَتْ هذه الآية بضم (يوم) وفتحها، أما الضم فعلى الإعراب؛ فهي خبر مرفوع بالضمة، وأما الفتح فعلى البناء؛ فهي مبنية على الفتح في محل رفع خبر.

قال النابغة:

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ علَى الصِّبا فَقُلْتُ أَلَـمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وَازِعُ

---

(١) الروم: ٤.

(٢) **(غيرُ)** في المثال مبنية على الضم في محل رفع اسم ليس، والتقدير: ليس غيرُها مقبوضًا، ويجوز أن تكون مبنية على الضم في محل نصب خبر ليس، والتقدير: ليس المقبوضُ غيرَها، و(حسبُ) مبنية على الضم في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف، ويجوز تقديرها خبرًا لمبتدأ محذوف.

(٣) الإفراد هنا يراد به أن يكون الاسم ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف.

فقد رُوِيَ البيتُ بفتح (حين) وكسرها، الفتح علي أنها مبنية في محل جرّ بحرف الجرّ، والكسر على أنها مُعرَبة مجرورة بالكسرة.

١١- ما بُنِيَ من المنادى واسم لا النافية للجنس:

فقد رأى النحاة أن المنادى يُبنَى على ما يُرفَع به إذا كان مفردًا مَعْرِفةً، وإذا كان نكرةً مقصودةً، ورأوا كذلك أن اسم (لا) يُبنَى على ما يُنصَب به إذا كان مفردًا[(١)]، ومن أمثلة ذلك:

- يا مُحمَّدُ، لا تَنْسَ وَاجِبَكَ نحو أصْدِقَائِكَ. (محمد منادى مبني على الضم في محل نصب).
- يا محمدانِ، لا تُهْمِلا أداءَ الوَاجِبِ. (محمدان منادى مبني على الألف في محل نصب).
- يا طالبُ، اجتَهِدْ ولا تُهْمِلْ. (طالب منادى مبني على الضم في محل نصب؛ لأنه نكرة مقصودة).
- يا مؤمنون، لكم الجنة. (مؤمنون منادى مبني على الواو في محل نصب؛ لأنه نكرة مقصودة).
- لا يَأْسَ مَعَ الحياةِ. (يأسَ اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب).
- لا إِلْفَيْنِ بالعَيشِ مُتِّعا. (إِلْفَيْنِ اسم (لا) مبني على الياء في محل نصب).

ويلاحظ هنا أن البناء يأخذ نفس علامات الإعراب (الألف والواو والياء)، وهذا مقصور على مبنيات هذا الباب فقط، كما يلاحظ هنا أن البناء مرتبط بالموقع أو الوظيفة، فإذا ما تغيَّرَ الموقع عادت الكلمة إلى أصلها، وهو الإعراب[(٢)].

---

(١) المعارج: ١١.

(٢) قد يقع الاسم المبني المعرفة موقع المنادى المستحق للبناء، مثل: يا هذا، ويا مَنْ يجلسُ بعيدًا، وفي هذه الحالة يُكتفَى عند الإعراب بوصف بنائه الأصلي؛ فيقال: منادى مبني على السكون في محل نصب.

وردت بعض الأسماء المبهمة متردّدة بين الإعراب والبناء، وذلك عند إضافتها لمبني، مثل: (يوم- حين- غير- مثل)، ومن شواهد ذلك:

- قال تعالى: ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴾[١]. قرأ الجمهور بكسر (يوم)؛ على أنها مضاف إليه مجرور بالكسرة، وقرأ نافع والكسائيّ وأبو جعفر بفتح (يوم) على أنها مبنية في محل جرّ.

- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾[٢].

قرأ الجمهور بكسر (يوم)، وقرأ نافع والكسائيّ وأبو جعفر بفتحها، وتوجيه القراءتين كما سبق.

- قال تعالى: ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾[٣]. (يوم) في الآية ظرف منصوب بالفتحة، وقد قرأ بعض السبعة ﴿وَهُم مِّن فَزَعِ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾؛ بفتح ميم (يوم) وإضافتها إلى (فزع)، وتوجيه هذه القراءة أن (يوم) مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه.

- قال تعالى: ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾[٤].

قرأ الجمهور بفتح (مثلَ) على أنها مبنية على الفتح في محل رفع نعت لـ (حق)، وقرأ حمزة والكسائيّ والأعمش (مثلُ) على أنها معربة؛ فهي نعت مرفوع بالضمة.

---

(١) المعارج: ١١.

(٢) هود: ٦٦.

(٣) النمل: ٨٩، و(إذْ) في الآيات السابقة مبنية على السكون الذي تحول إلى كسر؛ تخلصًا من التقاء الساكنين (سكون إذْ وسكون نون التنوين)، والتنوين للعوض عن الجملة المحذوفة بعد (إذْ).

(٤) الذاريات: ٢٣.

- قال الشاعر:

لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ حَمَامَةٌ في غُصُونٍ ذَاتِ أَوْقَالِ [١]

فـ (غير) هنا مبني على الفتح في محل رفع فاعل للفعل (يمنع)، وقد رُوِيَ هذا البيت برفع (غير) على أنها مُعرَبة.

و(غير) و(مثل) من الأسماء الموغِلَة في الإبهام؛ لذلك لا تكتسب التعريف من إضافتها للمعارف، تقول: مررتُ برجلٍ مِثْلِك أو غَيْرِك؛ فتقعان صفة للنكرة، ويجوز فيهما البناء والإعراب.

يقول ابن مالك عن المعرب والمبني من الأسماء:

وَالاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي لِشَبَهٍ مِنَ الْحُرُوْفِ مُدْنِي

كَالْشَّبَهِ الْوَضْعِيِّ فِي اسْمَيْ جِئْتَنَا وَالْمَعْنَوِيِّ فِي مَتَى وَفِي هُنَا

وَكَنِيَابَةٍ عَنِ الْفِعْلِ بِلاَ تَأَثُّرٍ وَ كَافْتِقَارٍ أُصِّلا

وَمُعْرَبُ الأَسْمَاءِ مَا قَدْ سَلِمَا مِنْ شَبَهِ الْحَرْفِ كَأَرْضٍ وَسُمَا

فهو يرجع ما بُنِيَ من الأسماء إلى مشابهة الحرف، ويذكر من أنواع الشبه (الشبه الوضعي)، مثل الضميرين في (جِئتَنا)، فأولهما تاء الفاعل، وهو على

---

(١) الشاعر هو أبو قيس بن الأسلت، يتحدث عن ناقته؛ فيصفها بشدة الانتباه، حتى أنها تمتنع عن الشرب حين تسمع صوت حمامة، وهذا من الصفات التي يستحسنها العرب في الناقة. إعراب البيت: لم: حرف نفي وجزم وقلب، يمنع: فعل مضارع مجزوم بالسكون الذي يحول إلى كسر؛ تخلصًا من التقاء الساكنين (سكون الإعراب وسكون الشين)، الشرب: مفعول به منصوب بالفتحة، منها: جار ومجرور متعلق بالمصدر (الشرب)، غير: فاعل مبني على الفتح في محل رفع، أن: حرف مصدري مبني على السكون، نطق: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون، حمامة: فاعل مرفوع بالضمة، والمصدر المؤول من ما المصدرية وما بعدها في محل جرّ مضاف إلى غير، في غضون: جارّ ومجرور متعلق بمحذوف نعت لحمامة، ذات: نعت لغضون مجرور بالكسرة، أوقال: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

حرف واحد، وثانيهما (نا) المفعولين، وهو على حرفين، و(الشبه المعنوي)، ويمثل له بأسماء الاستفهام وأسماء الشرط وأسماء الإشارة (هنا)، ثم يشير إلى (الشبه الاستعمالي) و(الافتقاري) دون ذكر أمثلة، ثم يُعرِّفُ الأسماء المعربة بأنها ما قد سَلِمَ من مشابهة الحرف، ويذكر مثالين: أولهما يُعرَبُ إعربًا ظاهرًا، والثاني (سُمَا) يُعرَبُ إعرابًا مقدَّرًا، وهو بمعنى الاسم.

❖ **ثانيا- الأفعال:**

قَسَّمَ النحاةُ الفعل إلى ثلاثة أنواع: الماضي، والمضارع، والأمر، وسوف نتناول هذه الأنواع من حيث البناء والإعراب.

- **الفعل الماضي:**

وهو مبني دائمًا، وأحوال بنائه ثلاثة:

١- يُبنَى على الفتح - وهذا هو أصل بنائه- وذلك إذا لم يُسنَد إلى ضمائر الرفع المتحركة أو واو الجماعة، وتظهر حركة البناء إذا كان صحيح الآخر أو معتلّ الآخر بالواو أو الياء، مثل: أَنْعَمَ - أَعْلَمَ - تَعَلَّمَ – رَضِيَ- شَقِيَ- سَرُوَ - نَهُوَ(١).

وتُقَدَّرُ حركة البناء إذا كان الفعل معتل الآخر بالألف، مثل: دَعَا - سَمَا - هَدَى - نَهَى - ارْتَضَى - اصْطَفَى.

فالأفعال السابقة مبنية على الفتح المقدَّر.

٢- يُبنَى الماضى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة، وتظهر حركة البناء إذا كان الفعل صحيح الآخر، مثل: فَهِمُوا- أَعْلَمُوا- انْتَصَرُوا

وتُقدَّرُ حركةُ البناء على الحرف المحذوف إذا كان الفعل الماضي معتلّ الآخر، مثل: هُمْ دَعَوْا، وارْتَضَوْا، ورَضُوا، وسَرُوا.

فقد حُذِفَتْ لام الفعل لالتقاء الساكنين؛ لذلك فالفعل الماضي مبني على الضم المقدَّر على الحرف المحذوف.

---

(١) سَرُوَ معناها: شَرُفَ، ونَهُوَ فلانٌ: صار متناهيًا في العقل.

٣- يُبنَى الماضي على السكون إذا اتصلت به ضمائر الرفع المتحركة (تاء الفاعل- نا الفاعلين- نون النسوة)، مثل قولنا:

ذَهَبْتُ إلي الكلية، و**الْتَقَيْتُ** بالزملاء، و**حَضَرْنا** المحاضرات، وبعضُ الزميلات **تَغَيَّبْنَ**.

- **الفعل المضارع:**

الأصل فيه أن يكون معربًا[(١)]، فيُرفَع إذا تجرَّدَ من العوامل، ويُنصَب إذا سبقه ناصب، ويُجزَم إذا سبقه جازم.

ولكن المضارع يُبنَى في حالتين:

أ- إذا اتصلت به نون النسوة، ويُبنَى حينئذٍ على السكون، مثل قوله تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾[(٢)].

فالفعلان (يغضُضْنَ- يحفظْنَ) مبنيان على السكون؛ لاتصالهما بنون النسوة. ويلاحظ أن الفعل الأول قد فُكَّ تضعيفُه عند إسناده إلى نون النسوة.

ب- إذا باشرته نون التوكيد ثقيلة أو خفيفة، ويُبنَى المضارع في هذه الحالة على الفتح، مثل: قوله تعالى: ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾[(٣)].

---

(١) الأفعال بصفة عامة أصلها أن تُبنَى، وقد خالف المضارعُ هذا الأصل- في رأى النحاة- لأنه أشبه الاسم.

(٢) النور: ٣١.

(٣) يوسف: ٣٢. وإعراب الآية هكذا: اللام هي الموطئة للقسم مبنية على الفتح لا محل لها، إن: حرف شرط جازم، لم: حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون، لكن الثابت له هنا أنه يفيد النفي، أما الجزم ففيه خلاف، وأما قلب زمن المضارع إلى الماضي فليس بثابت؛ لأن المضارع بعد أدوات الشرط يتجرد زمنه للاستقبال، يفعل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وقداختلف النحاة في جازمه، فمنهم من يرى أنه مجزوم بـ (لم)؛ وبذلك تكون أداة الشرط غير عامله في الفعل، ومنهم من يرى أنه مجزوم بـ (إن) الشرطية؛ وبذلك لا يبقى للحرف (لم) من معانيه إلا النفي. وفاعل الفعل مستتر تقديره=

فالفعل (يُسْجَنَنَّ) مبني على الفتح؛ لمباشرة النون الثقيلة له، والفعل (يكونَنْ) مبني على الفتح؛ لمباشرة النون الخفيفة له.

وتكون نون التوكيد غير مباشرة للمضارع إذا فَصَلَ بينهما فاصلٌ، وهذا الفاصل يكون واحدًا من ضمائر أربعة، هي: واو الجماعة، أو ألف الاثنين، أو ياء المخاطب، أو نون النسوة، والمضارع مع وجود هذا الفصل يُعرَبُ إعرابًا فرعيًّا، ومن شواهد ذلك:

- قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ﴾[١].

- وقول عمر لعليّ والعبَّاس رضي الله عنهم:"واللهِ لَتُبَايِعَانِّ وأنتما طائعان أو لَتُبايِعَانِّ وأنتما كارهان"[٢].

= هو يعود على يوسف، ما: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به، آمر: فعل مضارع مرفوع بالضمة وفاعله مستتر وجوبا، تقديره أنا، والهاء مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول وصلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ليسجنن: هي جملة جواب القسم، أما جواب الشرط فهو محذوف، واللام هي المقترنة في جواب القسم، وهو حرف مهمل لا عمل له، والفعل المضارع مبني على الفتح، ونون التوكيد حرف مبني على الفتح لا محل له، والفاعل ضمير مستتر، والواو لعطف الجمل، يكون: فعل مضارع ناقص مبني على الفتح لمباشرة النون الخفيفة له، واسمه مستتر تقديره هو، من الصاغرين: جا ومجرور متعلق بمحذوف خبر (يكون).

(١) التغابن: ٧. أصل صيغة (لَتُبْعَثُنَّ) هو: لتبعثون+ نون التوكيد الثقيلة، ثم حذفت نون المضارع لتوالي الأمثال، فالتقى ساكنان (واو الجماعة والنون الأولى من نون التوكيد)؛ فحذفت واو الجماعة؛ لالتقاء الساكنين، وبقيت لام الفعل مضمومة؛ دليلًا على حذف الواو، وإعراب الصيغة هكذا: اللام هي المقترنة بجواب القسم لا محل لها من الإعراب، وهي غير عاملة، والفعل المضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال، والفاعل هو واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين، ونون التوكيد حرف مبني على الفتح لا محل له.

(٢) الفعل هنا مسند إلى ألف الاثنين ومؤكد بالنون الثقيلة، وأصله: (تبايعان+ نّ)، وقد حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، ويبدو أن كسرة نون الرفع قد انتقلت إلى نون التوكيد زيادة في الدلالة على إرادة التثنية، ولم تحذف ألف الاثنين هنا على الرغم من التقاء الساكنين؛ حتى لا تشتبه هذه الصيغة بصيغة المضارع المؤكد بالنون غير المسند للضمائر.

- وقوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾[١].

فالفعل المضارع المؤكَّد بالنون فيما سبق ليس مبنيًّا على السكون؛ لأن النون لم تباشره، بل هو مُعرَبٌ إعرابًا فرعيًّا.

وقد يكون الفاصل بين المضارع ونون التوكيد هو نون النسوة، وفي هذه الحالة يكون المضارع مبنيًّا على السكون، ويُفصَلُ بين نون التوكيد ونون النسوة بألف، وتُكسَرُ نون التوكيد، وتكون صورة الفعل هكذا:

يا طالباتُ: هَلْ تَفْهَمْنَانِّ المحاضرةَ؟[٢].

- **فعل الأمر:**

وهو مبنيٌّ دائمًا، ويَحكُمُ بناءَه هذه العبارةُ: (الأمر يُبنَى على ما يُجزَمُ به مُضارعُه)، وتفسير هذه العبارة هكذا:

- يُبنَى الأمر على السكون، مثل: اقْرَأْ، وافْهَمْ، فمضارعهما يُجزَمُ بالسكون: لِتَقْرَأْ، ولِتَفْهَمْ.
- يُبنَى الأمر على حذف حرف العِلَّة إذا كان ناقصًا، مثل: اِسْعَ، وادْعُ، وامضِ، فمضارعها: يُجزَمُ بحذف حرف العِلَّة: لِتَسْعَ، ولِتَدْعُ، ولِتَمْضِ.
- يُبنَى الأمر على حذف النون، مثل: اِفْهَمِي، واسْكُتَا، واخْرُجُوا، أي إذا اتصلت به ياء المخاطبة، أو ألف الاثنين، أو واو الجماعة، فمضارعه يُجزَمُ بحذف النون: لِتَفْهَمِي، ولِتَسْكُتَا، ولِتَخْرُجُوا.

---

(١) مريم: ٢٦. والفعل هنا مسند إلى ياء المخاطبة، وهو مؤكد بالنون الثقيلة، وهو معتل الآخر، وأصله: (تَرَيْنَ+ نّ)، ثم حذفت النون لتوالي الأمثال، فالتقى ساكنان (ياء المخاطبة الساكنة، وهي هنا ليست حرف مَدّ، ونون التوكيد)، فحُرِّكت ياء المخاطبة بالكسر.

(٢) أصل الصيغة: تَفْهَمْنَ + نون التوكيد، وقد فُصِلَ بين النونين بألف، وجاءت نون التوكيد مكسورة على مثال نون التوكيد بعد ألف الاثنين.

يُضافُ إلى ذلك أن الأمر يُبنَى على الفتح إذا باشرته نون التوكيد، ثقيلة أو خفيفة، صحيحًا أو ناقصًا، مثل: افْهَمَنَّ ما تَقْرَأُ، واسْمُوَنَّ في تعامُلِكَ، واسْعَيَنَّ إلى رِزْقِكَ.

❖ **ثالثا- الحروف:**

الحروفُ كلُّها مبنية، وبناؤها هكذا:

- تُبْنَى على السكون، مثل: مِنْ- عَنْ- قَدْ- كَيْ- لَوْ- أَنْ- إِنْ- لَنْ- نَعَمْ- أَجَلْ- لَمْ – إِذَنْ.
- تُبْنَى على سكون المد، مثل: مَا- لَا- إِلَى- عَلَى- بَلَى- لَوْلَا- لمَّا الجازمة- حَتَّى- فِي.
- تُبْنَى على الفتح، مثل: إنَّ- أنَّ- كَأَنَّ- لَكِنَّ- لَيْتَ- لَعَلَّ- رُبَّ.
- تُبْنَى على الكسر، مثل: باء الجر- لام الجرّ- لام الأمر.
- تُبْنَى على الضم، مثل: مُنْذُ؛ حرفًا للجرّ.

أحوال الإعراب والبناء:

أحوال الإعراب أربعة:

١- **الرفع:** ويوصَفُ به الاسمُ المعربُ إذا كان في وظيفة من وظائف الرفع، مثل: المبتدأ، والخبر، والفاعل، كما يوصَفُ به الفعلُ المضارعُ المعربُ إذا لم يُسبَقْ بناصب أو جازم.

٢- **النصب:** ويوصَفُ به الاسمُ المعربُ إذا كان في وظيفة من الوظائف المنصوبة، مثل: المفاعيل، والحال، والتمييز، كما يوصَفُ به الفعلُ المضارعُ المعربُ إذا سُبِقَ بناصب.

٣- **الجرّ:** وهو خاصٌّ بالاسمِ المعربِ فقط؛ ويوصَفُ به الاسمُ إذا سُبِقَ بحرف من حروف الجرّ أو وَقَعَ مضافًا إليه أو تَبِعَ اسمًا مجرورًا.

٤- **الجزم:** وهوخاصٌّ بالفعلِ المضارعِ المعربِ، ويوصَفُ به المضارعُ إذا سُبِقَ بجازم.

وأحوال البناء أربعة أيضًا:

١- **الضمّ**: كما في الكلمات: حيثُ- فَهِمُوا- مُنْذُ، ويُقال عند إعراب (حيثُ): ظرف مكان مبني على الضمّ، ولا يُقال: على الضمّة.

٢- **الفتح**: كما في الكلمات: أنتَ- هوَ- فَهِمَ- لَيْتَ، ويقال عند إعراب (أنت): ضمير مبني على الفتح، ولا يُقال: على الفتحة.

٣- **الكسر:** كما في الكلمات: حذامِ- لام الأمر- باء الجر، ويُقال عند إعراب هذه الكلمات: مبنية على الكسر، ولا يُقال: على الكسرة.

٤- **السكون**: كما في الكلمات: لدنْ- اِفْهَمْ- مِنْ- حَتَّى، ويُقال عند إعراب هذه الكلمات: مبنية على السكون.

ملاحظات:

١- يرى بعض النحاة أن الفعل الماضي مبني على الفتح دائمًا، وهذا الفتح يأتي مقدَّرًا إذا كان الماضي معتلَّ الآخر بالألف، أو كان مسندًا إلى ضمائر الرفع المتحركة، أو كان مسندًا إلى واو الجماعة، وقد سبق أن تحدَّثنا عن البناء التقديريّ في الماضي المعتل الآخر بالألف، أما الماضي المسند إلى ضمائر الرفع المتحركة، مثل:

أنا عَلِمْتُ- نحن عَلِمْنَا- هُنَّ عَلِمْنَ.

فيرى هذا الفريق أن السكون عارض وليس بلازم، ويُفسِّرون عروضه بأنه إنما جاء ليمنع الثقل الناتج عن توالي أربعة متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، أما الضمَّة مع واو الجماعة فهي عارضة أيضًا؛ لمناسبة واو الجماعة، والفعل الماضي معها مبنيّ على الفتح المقدَّر منع من ظهوره الضمَّة العارضة.

ونرى أن هذا الرأي قد يكون مقبولًا بالنسبة للماضي المسند إلى واو الجماعة، غير أنه ليس مقبولًا في الماضي المسند إلى ضمائر الرفع المتحركة؛ لأن علة قولهم بعروض البناء ليست مطردة في كل أبنية الفعل الماضي؛ فهي مقصورة على الماضي الثلاثي صحيح العين، أما بقية الأبنية فليس سكون آخرها مع الضمائر المتحركة بسبب الثقل الناتج عن توالي أربعة متحركات؛ لأن هذه الأبنية لا يتوالى فيها ثلاثة متحركات قبل الإسناد.

وفي النهاية نرى أن القول ببناء الماضي على الضمّ مع واو الجماعة، وعلى السكون مع ضمائر الرفع المتحركة، هذا القول أيسرُ وأولى أن يُؤخَذَ به.

٢- وصف النحاة بعض أحوال المنادى واسم (لا) بالبناء، مع أنه قد يبدو أن القول ببناء نحو:

(يا محمدُ)، و(لا طالبَ)، غير مقنع، لكن النحاة أشاروا إلى أوجه شبه بين هذين النوعين وبين ما ثبت بناؤه[١]، ولعل حذف التنوين في نحو: (يا محمدُ)، (ولا طالبَ)، كان هو السبب وراء البحث عن هذه الأوجه واستقصائها، والقول ببناء بعض المنادى واسم (لا) النافية للجنس هو رأي جمهور النحاة، وقد رأى الأخفش وبعض النحاة أنهما معربان في كل أحوالهما.

٣- ليس من المبني الأسماء المقصورة، مثل: الفتى، الهدى، المصطفى...، ولا الأسماء المنقوصة، مثل: الداعي، المنادي...؛ لأن ثبات آخرها على حال واحدة إنما هو ظاهريٌّ بسبب اعتلاله، ولكنه في التقديرمتغير؛ فهي معربة تقديرًا؛ بدليل أنها تُثنَّى وتُجمَع؛ فيتغيَّرُ آخرُها، والمبني لزومًا لا يُثنَّى ولا يُجمَع مباشرة، فنقول في الرفع: الفتيان والفَتَوْن، وفي النصب والجرّ: الفتَيَيْن والفتَيْن، وكذلك: الهادِيان

---

(١) لمزيد من التفصيل في هذه المسألة ينظر: المشابهة ودورها في التراث النحوي، رسالة دكتوراه بمكتبة دار العلوم جامعة القاهرة.

والهادِيَيْن، والهادُون والهادِينَ.... وكذا الباقي[١]. يضاف إلى ذلك أن هذه الأسماء تنوَّن تنوين التمكين الذي هو من خصائص الأسماء المعربة، كما أنه لا مسوغ لبنائها في رأي النحاة؛ لأنها لم تُشبِهَ الحرف بوجه من الأوجه التي ذكرناها سابقًا.

٤- يرى البصريُّون أن الفعل المضارع أُعرِبَ لمشابهته الاسم، وخَصُّوا المشابهة باسم الفاعل، وأوجه الشبه كما يراها سيبويه هي:

أ- دخول لام التوكيد على المضارع، في قولنا: إنَّ عبدَ الله لَيَفْعَلُ؛ مثل دخولها على الاسم، في قولنا: إنَّ عبدَ الله لَفاعلٌ، وهذه اللام لا تدخل على الفعل الماضي أو الأمر.

ب- وقوع المضارع في المواقع الخاصَّة باسم الفاعل، وكونه بمعناه.

ج- دخول السين وسوف على المضارع؛ لتعيين الزمن، يُشبِهُ دخول اللام المعرِّفة على الاسم لتعيينه[٢].

وقد أضاف النحاة بعد سيبويه وجهًا رابعًا، وهو جريان المضارع على اسم الفاعل في الحركات والسكنات وعدد الحروف وتعيين الحروف الأصول والزوائد[٣].

لاحظْ هذه المشابهة في ما يلي:

المضارع: يَنْصُر- يُخْرِج- يَنْتَصِر- يَسْتَخْرِج.

اسم الفاعل: ناصر– مُخْرِج- مُنْتَصِر- مُسْتَخْرِج.

أما الكوفيُّون وابن مالك فقد رأوا أن المضارع أُعْرِبَ لنفس العلة التي أُعْرِبَ لها الاسم، وهي تعرضه للمعاني المختلفة التي تستوجب الإعراب؛

(١) النحو الوافي، لعباس حسن ص ٩٩.

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه ١٣/١- ١٥، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون.

(٣) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: المسألة ٧٣.

للفصل بينها، فعندما نقول: (لا تُهْمِل الواجب و تركن إلى الراحة)، فإنه يحتمل أن يكون نهيًا عن الفِعْلَيْنِ مطلقًا، أو عن الجمع بينهما مع جواز فعل أحدهما، أو عن الإهمال وحده مع استئناف الثاني، والذي يوضِّح هذه المعاني، ويُفصل بينها هو إعراب الفعل المضارع (تركن)، فجزمه يدل على المعنى الأول، ونصبه يدل على المعنى الثاني، ورفعه يدل على المعنى الثالث.

قاموس بمصطلحات الوحدة

المعرب والمبني – الشبه الوضعي – الشبه المعنوي – الشبه الاستعمالي – الشبه الافتقاري – الشبه الإهمالي – أسماء الاستفهام – أسماء الأفعال – أسماء الشرط – أسماء الأفعال – أسماء الزمان والمكان.



ملخص الوحدة الثالثة

لقد تناولت الوحدة الثالثة من المقدمات النحوية والتي تدور حول الإعراب والبناء، كما عرضت هذه الوحدة لأنواع الشبه بين الاسم والحرف، ثم بينت ما ورد من الأسماء مبنيًا وهى: الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأسماء الشرط وأسماء الاستفهام وأسماء الأفعال وما ركب من الأعداد والظروف والأحوال، وما ختم بـ (ويه)، وما جاء على وزن (فعال) مبنيًا، وما بنى من المنادى واسم (لا) النافية للجنس.

ثم عرضت للأفعال من حيث البناء والإعراب، كما عرضت لبناء الحروف.

أسئلة على الوحدة الثالثة

س١: حدد مفهوم الإعراب في الدرس النحوي وكيف تميز بينه وبين مفهوم البناء؟ اشرح ومثل.

س٢: عين فيما يأتى الأفعال المبنية، وبين نوعها وعلامة بنائها.

- ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾.
- ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾.
- ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾.
- الفتيات المهذبات يحتشمن بثوب العفة والطهر.
- "رحم الله امرأ قال خيرًا فغنم، أو سكت فسلم".

س٣: تخير الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١- الإعراب هو:

( ) تغيير يحدث في آخر الكلمة بتغيير موقعها ( ) تغيير اعتباطي.

( ) هما معا.

٢- الفعل الماضي:

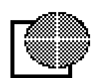
( ) معرب دائمًا ( ) مبني دائمًا ( ) يبنى أحيانًا ويعرب أحيانًا

٣- لا يكافأ إلا المجدون. تعرب كلمة المجدون:

( ) فاعلاً ( ) نائب فاعل ( ) خبرًا

٤- كيف أبصرت طريقي؟ تعرب كلمة (كيف):

( ) حال ( ) خبرًا مقدمًا ( ) مفعولاً به



الوحدة الرابعة

الإعراب الأصلي والفرعى

الأهداف:

بعد دراسة هذه الوحدة؛ ينبغي أن يكون الدارس قادرًا على أن:

(١) يحدد المعرب من الأسماء بعلامات أصلية وعلامات فرعية.

(٢) يتعرف المعرب من الأفعال بعلامات أصلية وعلامات فرعية

(٣) يتعرف على أسباب المنع من الصرف.

(٤) يتعرف على الملحق بالمثنى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم.

(٥) يتعرف على شروط الواجب توافرها في الأسماء الستة كي تعرب بالعلامات الفرعية.

العناصر:

(١) الإعراب وأنواعه؛ أصلي وفرعي.

(٢) العلامات الأصلية (الضمة – الفتحة – الكسرة - السكون).

(٣) الأسماء الستة وكيفية إعرابها.

(٤) المثنى وكيفية إعرابه.

(٥) جمع المذكر السالم وكيفية إعرابه.

(٦) جمع المؤنث السالم وكيفية إعرابه.

(٧) الممنوع من الصرف وكيفية إعرابه.

(٨) الأفعال الخمسة وكيفية إعرابها.

الكلمات المفتاحية:

الفرعي - الأصلي - الصرف – التمام – القصر – المثنى - الجمع - العلمية - العدل - أعجمي - المقدر - المقصور - الممدود - المنقوص - المعتل.

الإعراب الأصلي هو أن تُرفَع الكلمةُ بالضمة، وتُنصَب بالفتحة، وتُجرّ بالكسرة، وتُجزَم بالسكون، سواء أكانت الحركة ظاهرة أم مقدَّرة، مثل:

لا **تيأسْ** لَعَلَّ **فرجَ** **اللهِ** **قريبٌ**.

فالفعل (تيأس) مجزوم بالسكون، واسم (لعل) منصوب بالفتحة، ولفظ الجلالة مجرور بالكسرة، وخبر لعل مرفوع بالضمة، والحركات الثلاثة: الفتحة والكسرة والضمة تظهر في أواخر الكلم، وقد تأتي هذه الحركات مقدَّرة، مثل:

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ **ٱلْهُدَىٰ** **هُدَى** ٱللَّهِ﴾[(١)].

فكلمة (الهدى) منصوبة بفتحة مقدَّرة، وكلمة (هدى) مرفوعة بضمة مقدَّرة، ويوصف الإعراب في المثالين السابقين بأنه أصليّ.

أما الإعراب الفرعي ففيه تُرفَع الكلمة بغير الضمة، وتُنصَب بغير الفتحة، و تُجزَم بغير السكون، حيث تنوب عن العلامات الأصلية علاماتٌ أخرى.

والإعراب الفرعيُّ يكون في أبواب سبعة، وسوف نتناول هذه الأبواب بالتفصيل فيما يلي إن شاء الله.

الأسماء الستة:

وهي: (أبوه- أخوه- حموه[(٢)]- فوه- ذو العلم- هنوه[(٣)]).

---

(١) آل عمران: ٧٣.

(٢) الـحَمُ: هو كُلُّ قريبٍ لأحد الزوجين بالنسبة للآخر.

(٣) الـهَن: كناية عما يُستقبَحُ ذِكْرُه، أو بمعنى شيء أو شيء تافه، وقد رأى بعض النحاة أن هذه الكلمة لم تستعملها العرب معربة إعرابًا فرعيًّا؛ لذلك رأوا أن هذه الأسماء خمسة لا ستة.

ومن شواهد إعراب هذه الأسماء إعرابًا فرعيًا:

- قوله تعالى: ﴿ اذْهَبْ أَنتَ **وَأَخُوكَ** بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾[(١)].

- وقوله تعالى: ﴿**وَأَبُونَا** شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾[(٢)].

- وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) **ذُو** الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾[(٣)].

- وقوله تعالى: ﴿ وَجَاءُوا **أَبَاهُمْ** عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾[(٤)].

- وقوله تعالى: ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ **ذِي** مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا **ذَا** مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا **ذَا** مَتْرَبَةٍ ﴾[(٥)].

- وقوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ **ذِي** الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾[(٦)].

وقوله تعالى: ﴿ ارْجِعُوا إِلَىٰ **أَبِيكُمْ** ﴾[(٧)].

فهذه الأسماء تُرفَع بالواو؛ نيابةً عن الضمة، وتُنصَب بالألف؛ نيابةً عن الفتحة، وتُجرّ بالياء؛ نيابةً عن الكسرة، فهي تُعرَب إعرابًا فرعيًّا في أحوالها الثلاثة، لكن هذا الإعراب مرهون بشروط عامّة، هي:

١- أن تكون هذه الأسماء مضافة، فإذا جاءت غير مضافة أُعرِبَتْ بالحركات إعرابًا أصليًّا، مثل:

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَهُ **أَبًا** شَيْخًا كَبِيرًا ﴾[(٨)].

---

(١) طه: ٤٢.

(٢) القصص: ٢٣.

(٣) البروج: ١٤ - ١٥.

(٤) يوسف: ١٦.

(٥) البلد:١٤- ١٦.

(٦) الرحمن: ٧٨.

(٧) يوسف: ٨١.

(٨) يوسف: ٧٨.

- وقوله تعالى: ﴿قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٖ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ﴾[١].

فكلمة (أبا) اسم منصوب بالفتحة الظاهرة، وكلمة (أخ) اسم مجرور بالباء، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

٢- أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم، فإذا أُضِيفَتْ لياء المتكلم لم تُعرَب بالحروف، وإنما تُعرَب إعرابًا أصليًّا مقدَّرًا على ما قبل ياء المتكلم، مثل:

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ﴾[٢].

- قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِي﴾[٣].

فكلمة (أخي) خبر (إنّ) مرفوع بضمة مقدَّرة منع من ظهورها الكسرة التي جاءت لمناسبة ياء المتكلم، وكلمة (أخي) في الآية الثانية معطوف منصوب بفتحة مقدَّرة.

٣- أن تكون هذه الأسماء مفردة، فإذا جاءت مُثنَّاة أو مجموعة خرجت من هذا الباب، مثل:

- قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ﴾[٤].

- وقاله تعالى: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ﴾[٥].

- وقوله تعالى: ﴿قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ﴾[٦].

فكلمة (أبواه) مُثنَّاة؛ لذلك فهي مرفوعة بالألف نيابة عن الضمة،

---

(١) يوسف: ٥٩.

(٢) ص: ٢٣.

(٣) المائدة: ٢٥.

(٤) الكهف: ٨٠.

(٥) يوسف: ٥.

(٦) البقرة: ١٣٣.

والكلمتان: (إخوتك)، و(آبائك) مجرورتان بالكسرة الظاهرة.

٤- أن تكون مُكبَّرة لا مُصغَّرة، فإذا جاءت مُصغَّرة أُعرِبَتْ بالحركات، مثل: قابلتُ أُخَيَّك (أي أخاك الصغير).

فـ (أُخَيَّك) قد استوفت الشروط الثلاثة الأولى، لكنها جاءت مُصغَّرة؛ لذلك خرجت من باب الأسماء الستة، فهي مفعول به منصوب بالفتحة.

تلك هي الشروط العامَّة للأسماء الستة؛ كي تُعرَب الإعراب الفرعيّ السابق، يُضاف إليها شرطان خاصَّان، هما:

١- شرط خاصّ بـ (ذو)، وهو أن تكون بمعنى (صاحب)، مثل قول الشاعر:

ذُو الْعَقْلِ يَشقَى في النَّعِيمِ بعَقْلِهِ وَأخُو الجَهالَةِ في الشَّقَاوَةِ يَنعَمُ

ويلاحظ أن كلمة (ذو) لا تضاف إلا إلى اسم ظاهر، فهي لا تضاف إلى الضمير، أما بقية أخواتها فتضاف إلى الضمير والاسم الظاهر.

أما إذا جاءت بمعنى (الذي) فهي مبنية على السكون، وتُعَدُّ من الأسماء الموصولة، مثل قول الشاعر:

فَإنَّ المَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي وَبِئْرِي ذُوْ حَفَرْتُ وَذُوْ طَوَيْتُ

فكلمة (ذو) في البيت اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.

كما أن (ذا) تأتي اسم إشارة، مثل:

- قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا﴾[1].

(ذا) في الآية اسم إشارة، وليست من الأسماء الستة، وهي مبنية على السكون في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ).

وقد تأتي اسمًا موصولًا، مثل قول الشاعر:

أَلَا إنَّ قَلْبِي لَدَى الظَّاعِنينَ حَزِينٌ فَمَنْ ذَا يُعَزِّي الحَزِينَا

---

(١) البقرة: ٢٤٥.

(ذا) هنا اسم موصول بمعنى (الذي)، وهو مبني في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ).

٢- شرط خاصّ بـ (فو)، وهو أن تُـجرَّد من الميم، مثل:

- قولنا في الدعاء لشخص: لا فُضَّ فُوكَ.

- وقولنا في الدعاء عليه: فَضَّ اللهُ فَاكَ.(فَضَّ بمعنى قَطَعَ).

- وقولنا: احرِصْ على ألَّا يَخرُجَ مِنْ فِيكَ ما يُسِيءُ إليك.

فقد جاءت الكلمة في المثال الأول نائب فاعل مرفوع بالواو؛ نيابةً عن الضمة، وفي المثال الثاني مفعول به منصوب بالألف؛ نيابةً عن الفتحة، وفي المثال الثالث اسم مجرور بالياء؛ نيابةً عن الكسرة.

أما إذا لم تُحذَف الميم فإن الاسم يُعرَب إعرابًا أصليًّا، مثل:

- قول الرسول ﷺ: "لَـخُلُوفُ فَمِ الصَّائمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ".

- لا تـُخْرِجْ مِنْ فَمِكَ ما يُسيءُ إليك.

فكلمة (فم) في المثالين ليست من الأسماء الستة؛ لأنها فقدت الشرط الخاصّ، وهو التجرُّد من الميم، والكلمة في المثالين مجرورة بالكسرة.

- **لغات العرب في الأسماء الستة:**

ما رُوِيَ لنا من الاستعمال العربيّ لهذه الأسماء يُصوِّر وجود ثلاث لغات للعرب في إعرابها:

١- لغة التمام:

وفيها تُرفَع هذه الأسماء بالواو، وتُنصَب بالألف، وتُجرّ بالياء؛ كما أوضحنا[1]، وهي اللغة الشائعة في استعمال هذه الأسماء، وسُمِّيت لغة التمام؛

---

(١) القول بأن هذه الأسماء تُعرَب بالحروف نيابة عن الحركات الأصلية هو رأي بعض النحاة، أما رأي سيبويه وأبي علي الفارسي وجمهور البصريين فخالف ذلك، فهم يرون أن هذه الأسماء تُعرَب إعرابًا تقديريًّا، فعندما نقول: هذا أبو علِيٍّ، فالأصل أَبَوُ علِيٍّ، ثم=

لأن حرف الإعراب يُتِمُّ هذه الأسماء؛ لتصبح على ثلاثة أحرف، وهو أصل ما تكون عليه الكلمة العربية في رأي النحاة.

٢- لغة النقص:

وفيها تُعرَب الأسماء بالحركات الظاهرة، وتكون على حرفين فقط؛ لذلك سُمِّيتْ لغة النقص، وهي خاصَّة بالأسماء: أب، وأخ، وحم، وهن، ومن شواهد هذه اللغة قول الشاعر:

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَمْ ... وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ

فقد جاءت كلمة (أب) مستوفية لشروط إعرابها إعرابَ الأسماء الستة، ومع ذلك أُعرِبَت بالحركات؛ فجُرَّت بالكسرة في الشطر الأول، ونُصِبَتْ بالفتحة في الثاني، ذلك على لغة للعرب تُسمَّى لغة النقص.

ولغة النقص نادرة في الأسماء (أب وأخ وحم)، ولكنها أكثر وأشهر من لغة التمام.

٣- لغة القصر:

وهي خاصَّة بثلاثة أسماء، هي: أب، وأخ، وحم، حيث تُستعمَل هذه الأسماء استعمال الاسم المقصور؛ فتلزم الألف دائمًا، وتُعرَب إعراب الاسم المقصور، ومن شواهد هذه اللغة قول الشاعر:

إِنَّ أَبَاهَا وأَبَا أَبَاهَا ... قَدْ بَلَغَا في المَجْدِ غَايَتَاهَا[1]

= تحولَّت فتحة الباء إلي ضمة؛ لتناسب الواو؛ فصارت (أَبُوُ)؛ فاستثقلت الضمة على الواو فحُذِفَت، وعندما نقول: قابلت أبا علِـيٍّ فالأصل: أَبَوَ علِـيٍّ، ثم قُلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وعندما نقول: مررتُ بأبي علِـيٍّ فالأصل: بِأَبَوِ علِـيٍّ، ثم كُسِرت فتحة الباء وقُلِبت الواو ياء. ونرى أن هذا الرأي فيه الكثير من التكلف الذي لا طائل من ورائه، والرأي الأول هو الأولى بالاتباع.

(١) إعراب البيت: إنَّ: حرف توكيد ناسخ، أباها: اسم إنَّ منصوب بفتحة مقدرة على الألف، والضمير(ها) مضاف إليه، الواو حرف عطف، أبا: معطوف منصوب بفتحة مقدرة، أباها: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف، والضمير(ها) مضاف إليه، قد:=

فقد لزمت كلمة (أب) الألف فهي تُعرَب إعراب الاسم المقصور، فتُقدَّر الحركات على الألف، وقد وَضَحَ ذلك من كلمة (أباها) الثالثة، فهي مضاف إليه، ولغة التمام تقتضي أن يقول الشاعر: (وأبا أبيها)، لكنه التزم الألف دائمًا على لغة القصر.

ويلاحظ أن الشاعر قد التزم لغة القصر في المُثَنَّى أيضًا، وذلك في قوله: قد بلغا... غايتاها، وهي لغة مسموعة عن العرب في المُثَنَّى.

ومن شواهد هذه اللغة قول العرب(١): مُكْرَهٌ أَخَاكَ لا بَطَلٌ، فلغة التمام تقتضي أن يقال: مُكْرَهٌ أَخُوكَ، لكن (أخاك) لزمت الألف هنا على لغة القصر.

مما سبق يتضح أن الأسماء الستة إذا استوفت الإعراب الفرعيّ يمكن تقسيمها من حيث اللغات الواردة فيها إلى ما يلي:

١- الكلمات: (أب- أخ- حم) فيها ثلاث لغات: التمام وهي الأشهر، والقصروهي أقلّ شهرة، والنقص وهي نادرة.

٢- (هن) فيه لغتان: التمام وهي الأقل شيوعًا، والنقص وهي الأكثر شيوعًا؛ لذلك أخرجَ بعضُ النحاة هذا الاسم من باب الإعراب الفرعيّ، وعَدَّ هذه الأسماء خمسة لا ستة.

٣- الكلمتان (ذو- فو) فيهما لغة واحدة، وهي لغة التمام.

= حرف تحقيق، بلغ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وألف الاثنين ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، في المجد: جارّ ومجرور متعلق بالفعل، غايتاها: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة؛ لأنه مثنى جاء على لغة القصر، والضمير(ها) مضاف إليه، وهذا البيت شاهد على لغة القصر في كل من الأسماء الستة والمثنى.

(١) إعراب المثل: مكره: خبر مقدم مرفوع بالضمة، أخاك: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة، والكاف مضاف إليه، لا: حرف عطف مبني على السكون، بطل: معطوف على الخبر مرفوع بالضمة.

يقول ابن مالك:

وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَانْصِبَنَّ بِالأَلِفْ	وَاجْرُرْ بِيَاءٍ مَا مِنَ الأَسْمَا أَصِفْ
مِنْ ذَاكَ "ذُو" إنْ صُحْبَةً أَبَانَا	وَالْفَمُ حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا
أَبٌ أخٌ حَمٌ كَذَاكَ وَهَنُ	والنَّقْصُ فِي هَذَا الأَخِيرِ أَحْسَنُ
وَفِي أَبٍ وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ	وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ
وَشَرْطُ ذَا الإِعْرَابِ أَنْ يُضَفْنَ لاَ	لِلْيَا كَجَا أَخُو أَبِيكَ ذَا اعْتِلاَ

فابن مالك يتحدث في هذا النظم عما يلي:

١- **إعراب الأسماء الستة:** فقد ذكر في البيت الأول أنها تُرفَع بالواو، وتُنصَب بالألف، وتُجرّ بالياء.

٢- **شروط هذه الإعراب:** وقد ذكر ابن مالك الشرط الخاص بـ(ذو)، وهو أن تكون بمعنى صاحب، و الشرط الخاص بـ (فو) وهو أن تفارقها الميم (والفم حيث الميم منه بانا)، وقد ذكر ذلك في البيت الثاني. أما بقية الشروط العامة فقد ذكر منها شرطين في البيت الأخير، وهما أن تأتي هذه الأسماء مضافة، وأن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم، أما شرطا الإفراد والتكبير فلم يُشِرْ إليهما.

٣- **اللغات الواردة في إعراب هذه الأسماء:** وقد أشار إلى ذلك في البيتين الثالث والرابع، حيث أشار إلى لغة النقص في الأسماء: أب وأخ وحم وهن، فلغة النقص في الثلاثة الأول نادرة، وهي في (هن) حسنة شائعة، والقصر في الثلاثة الأُوَل وارد، و هو أشهر من النقص.

المُثَنَّى:

المُثَنَّى: هو ما دَلَّ على اثنين بزيادة ألف نون رفعًا، وياء ونون نصبًا وجرًّا[١].

---

(١) نون المثنى مكسورة دائمًا، وياؤه ساكنة وما قبلها مفتوح.

فالمُثَنَّى إعرابه فرعيّ في حالاته الثلاث، فيُرفَع بالألف؛ نيابةً عن الضمة، ويُنصَب ويُجرّ بالياء؛ نيابةً عن الفتحة والكسرة، مثل:

- قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾[1].

- وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾[2].

(أبواه): اسم (كان) مرفوع بالألف؛ نيابةً عن الضمة، وهي مضاف، والهاء مضاف إليه، وقد حُذِفَتْ نون المثنَّى للإضافة، و(مؤمنين): خبر (كان) منصوب بالياء؛ نيابةً عن الفتحة، و(غلامين): اسم مجرور بالحرف، وعلامة جرِّه الياء؛ نيابةً عن الكسرة، و(يتيمين): نعت مجرور بالياء؛ نيابةً عن الكسرة.

- **شروط المُثَنَّى**:

١- أن يكون معربًا، أما ما جاء على منهاج التثنية من المبنيات فهو في رأي النحاة مُلحَق بالمُثَنَّى، مثل: هذان وهاتان، واللذان واللتان.

٢- أن يكون مفردًا، أما ما جاء مثنًّى أو جمعًا من حيث اللفظ، مثل: (حَمْدان- زَيْدان- حَسَنَيْن- عَبْدُون) فإنه عند إرادة التثنية أو الجمع تُسبَق هذه الأسماء بكلمة (ذو) مثناة، نقول:

جاء ذَوَا حَمْدان- سألتُ ذَوَيْ حَمْدان- مررتُ بذَوَيْ حَمْدان.

٣- ألَّا يكون مركبًا تركيبًا إضافيًا، مثل: عبد الله، أو تركيبًا إسناديًّا، مثل: (جادَ المولى- تَأَبَّطَ شرًّا)، أو تركيبًا مزجيًا، مثل: (سيبويهِ- عمرويهِ).

أما تثنية هذه المركبات فتتم هكذا:

- المركب الإضافيّ: يُثنَّى جزؤه الأول فقط؛ فنقول:

جاء عَبْدَا الله، وسألت عَبْدَي الله، ومررت بعَبْدَي الله.

---

(١) الكهف: ٨٠.

(٢) الكهف: ٨٢.

- المركب الإسناديّ والمزجيّ يُسبَقان بكلمة (ذو) مثنَّاة، فنقول:

جاء ذَوَا جادَ الحقُّ- قابلتُ ذَوَيْ جادَ الحقُّ...... إلخ.

٤- أن يتفق الاسمان المراد تثنيتهما في اللفظ، أي أننا نستطيع أن نُثنِّي (محمد) و(محمد)، فيقال: (المحمدان)، لكن لا يمكن تثنية: محمد وعليّ.

أما ما وَرَدَ من قولهم: الأبوان (عن الأب والأم)، والعَمْران (عن أبي بكر وعمر)، والقَمَران (عن الشمس والقمر)، فهو على سبيل التغليب (1).

٥- أن يتفق الاسم المراد تثنيتهما في المعنى؛ فلا يمكن أن نُثنِّي العين الـمُبْصِرَة وعين الماء، فنقول: العينان.

أما قول العرب: القلمُ أحدُ اللِّسَانَيْن، فهو على سبيل التغليب.

٦- ألَّا يُغنِي تثنيةُ غيرِه عنه، فكلمة (سواء) لا تُثنَّى، فلم يُسمَع (سواءان)؛ لأن تثنية [سِيّ] (بمعنى مِثْل) أغنت عن ذلك، فيقال: سِيَّان.

- **المُلْحَقَات بالمُثَنَّى:**

وهي أسماء توافق المثنَّى في الإعراب، لكنها افتقدت شرطًا من شروط التثنية، والملحات بالمثنَّى هي:

١- (هذان- هاتان- اللذان- اللتان):

المفرد من هذاه الأسماء: هذا، وهاته، والذي، والتي، ومن الملاحظ أن المفرد قد حدث في بنيته تغيير بالحذف عند التثنية، والأصل في المثنى ألا تتغير بنية

---

(١) التغليب هنا تثنية اسمين مختلفين في اللفظ أو في المعنى مع ترجيح أحدهما لتتم التثنية على لفظه، والشائع عند العرب تغليب الأقوى والأقدر، مثل: (الأبوين) للأب والأم، وقد يغلبون الأخفَّ نطقًا، مثل: (العُمَرَيْن) لأبي بكر وعُمَر، وقد يغلبون الأعظم في اتساعه أو ضخامته، مثل قوله تعالى: ﴿وما يستوى البحران﴾ (فاطر: ١٢)، ففي الآية تغليب للبحر على النهر، ويكثر تغليب المذكر على المؤنث، مثل: (القمرين) للشمس والقمر.

مفرده، كما أن مفردات هذه الأسماء مبنية، ومن شروط المثنى أن يكون معربًا.

- قال تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾[١].

- وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾[٢].

ويقال عند الإعراب: (هذان) مبتدأ مرفوع بالألف؛ نيابةً عن الضمة؛ لأنه مُلحَق بالمُثَنَّى، و(اللذين) مفعول به ثان للفعل (أرِ)، وهو منصوب بالياء؛ نيابةً عن الفتحة؛ لأنه مُلحَق بالمثنى.

٢- (كِلَا وكِلْتَا):

هاتان الكلمتان تعربان إعراب المُثَنَّى إذا أضيفتا إلى الضمير[٣]، فتُرفَعان بالألف وتُنصَبان بالياء وتُجَرَّان بالياء، ومع ذلك لا مفردَ لهما؛ لذلك ألحقهما النحاة بالمثنَّى، تقول:

- حَضَرَ الطالبانِ كِلَاهُما - وحَضَرَتِ الطالبتانِ كِلْتَاهُما.
- سَأَلْتُ الطالِبَيْن كِلَيْهِما - وسَأَلْتُ الطالِبَتَيْنِ كِلْتَيْهِما
- بَحَثْتُ عَنِ الطَّالِبَيْن كِلَيْهِما - وبَحَثْتُ عَنِ الطَّالِبَتَيْنِ كِلْتَيْهِما

(كِلَا وكِلْتَا) في المثال الأول توكيد معنويّ مرفوع بالألف؛ نيابةً عن الضمة، وفي المثال الثاني منصوبتان بالياء؛ نيابةً عن الفتحة، وفي الثالث مجرورتان بالياء؛ نيابةً عن الكسرة[٤].

---

(١) الحج: ١٩.

(٢) فصلت: ٢٩.

(٣) والضمير في هذه الحالة يجب أن يكون ضمير المثنى، فلا يجوز أن يكون للمفرد أو للجمع؛ فلا يجوز: كِلَاهُ أو كِلاهُمْ ونحو ذلك.

(٤) (كلا وكلتا) عندما تضافان للضمير يجب إعرابهما توكيدًا معنويًا في نحو الأمثلة المذكورة، ويمتنع إعرابهما توكيدًا في نحو: الطالبان كِلَاهما حاضرٌ، والطالبتان كِلْتاهما حاضرةٌ؛ لأن إعرابهما توكيدًا يُـخِلُّ بالمطابقة بين المبتدأ (الطالبان) والخبر (حاضر)،=

أما إذا جاءت هاتان الكلمتان مضافتين للاسم الظاهر فإنهما تُعرَبان إعراب الاسم المقصور، مثل:

حَضَرَ كِلَا الطَّالِبَينِ- قَابَلْتُ كِلَا الطَّالِبَينِ- بَحَثْتُ عَنْ كِلَا الطَّالِبَينِ.

فـ (كِلَا) تلزم الألف في الأمثلة الثلاثة؛ لذلك يُقدَّر إعرابها رفعًا ونصبًا وجرًّا على الألف.

- قال تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَـٰلَهُمَا نَهَرًا﴾[1].

(كِلْتَا) في الآية مضافة للاسم الظاهر؛ لذلك فهي تُعرَب إعراب الاسم المقصور؛ فهي مبتدأ مرفوع بضمَّة مقدَّرة على الألف للتعذُّر.

والكلمتان (كلا وكلتا) معناهما مثنًّى ولفظهما مفرد؛ لذلك يجوز النظر إليهما في التركيب على أيٍّ من الوجهين، فنقول:

- كِلَا الطَّالِبَينِ ناجحٌ أو ناجحانِ، وكِلْتَا الطَّالِبَتَينِ ناجحةٌ أو ناجحتانِ
- كِلَا الطَّالِبَينِ نَجَحَ أو نَجَحَا ، وكِلْتَا الطَّالِبَتَينِ نَجَحَتْ أو نَجَحَتَا.
- فمجيء الخبر مفردًا لاعتبار اللفظ، ومجيؤه مثنًّى لاعتبار المعنى، وقد جاءت الآية الكريمة السابقة علي اعتبار اللفظ؛ فقال تعالى: ءاتت، ولم يقل: آتتا.

وقد اجتمع الوجهان في قول الشاعر:

كِلَاهُما حِينَ جَدَّ الجَرْيُ بَيْنَهُما قَدْ أَقْلَعا، وكِلَا أَنْفَيهِمَا رَابِي[2]

= ولا يجوز ذلك، لذلك تُعرَب (كِلا وكِلْتا) مبتدأ ثانيًا والاسم المفرد بعدهما خبر، والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول. أما في نحو: الطالبان كلاهما حاضران، والطالبتان كلتاهما حاضرتان فيجوز إعرابهما توكيدًا والاسم بعدهما خبر المبتدأ، ويجوز إعرابهما مبتدأ ثانيًا والاسم بعدهما خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية خبر المبتدأ الأول.

(١) الكهف: ٣٣.

(٢) إعراب البيت: كلاهما: مبتدأ مرفوع بالألف نيابة عن الضمة، والضمير(ها) مضاف إليه، حين: ظرف زمان متعلق بالفعل (أقلع)، ويجوز اعتبار فتحته فتحة إعراب أو بناء،=

فقد جاء خبر (كِلَا) الأولى (قد أقلعا) به ألف الاثنين علي اعتبار معنى (كلا)، وجاء خبر (كِلَا) الثانية (رابي) على اعتبار لفظها.

٣- (اثنان واثنتان)[١]:

وهما لا مفردَ لهما من لفظما، لكنهما يَدُلَّان على التثنية، ويُعرَبان إعراب المُثَنَّى؛ لذلك ألحقهما النحاةُ بالمثنَّى؛ ومن شواهد إعرابهما:

- قال تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ **ٱثْنَيْنِ** فَكَذَّبُوهُمَا﴾[٢].
- وقال تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ **ٱثْنَيْنِ** إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ﴾[٣].
- وقال تعالى: ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ **ٱثْنَتَا** عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[٤].

ففي الآية الأولى جاءت (اثنين) منصوبة بالياء؛ نيابةً عن الفتحة؛ فهي مفعول به، وفي الآية الثانية وقعت مضافًا إليه، وهي مجرورة بالياء؛ نيابةً عن الكسرة، وفي الثالثة وقعت فاعلًا، وهي مرفوعة بالألف؛ نيابةً عن الضمة، وقد حُذِفَتْ منها نون التوكيد.

= جَدَّ: فعل ماضٍ، الجريُ: فاعل مرفوع بالضمة، بينَ: ظرف مكان منصوب بالفتحة، والضمير(ها) مضاف إليه والجملة الفعلية (جَدَّ الجريُ بينهما) في محل جرّ مضافة إلى الظرف (حين)، قد: حرف تحقيق، أقلع: فعل ماضٍ مبني على الفتح وألف الاثنين فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والواو حرف عطف للجمل، كلا: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة للتعذر، أنفيهما: مضاف إليه مجرور بالياء؛ نيابة عن الكسرة؛ لأنه مثنى، والضمير(ها) مضاف إليه، وقد حُذِفَت نون المثنى للإضافة، رابي: خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة، وأصلها رابٍ، لكن الشاعر استخدمها على الأصل للضرورة الشعرية.

(١) اثنتان فيها لغة أخرى هي: ثنتان رفعًا، وثنتين نصبًا وجرًّا.

(٢) يس: ١٤.

(٣) التوبة: ٤٠.

(٤) البقرة: ٦٠.

- **ما سُمِّيَ بلفظ المُثَنَّى:**

مثل: حَمْدان، و زَيْدان، و بَدْران، ومُحَمَّدَيْن، وحَسَنَيْن.

فهذه الأسماء من حيث اللفظ مثنَّاة، ومن حيث المعنى مفردة، وقد أجاز النحاة في إعراب هذه الأسماء وجهين:

١- أن تُعرَب إعراب المثنى؛ فنقول:

قابلتُ صديقي مُحمَّدَيْنِ- مررتُ بصديقي مُحمَّدَيْنِ- هذا صديقي مُحمَّدانِ.

٢- أن تُعرَب إعراب الممنوع من الصرف[١]، وفي هذه الحالة يبقى كل اسم على اللفظ الذي بدأت به التسمية؛ فلا يتغيَّر حرفا التثنية، ويقتصر التغيير على ضبط النون، فتُضبَط بالضمة من غير تنوين في حالة الرفع، وبالفتحة من غير تنوين نصبًا وجرًّا؛ فنقول:

زارني حَمْدانُ ومُحمَّدينُ، قابلتُ حَمْدانَ ومُحمَّدينَ، مررت بِحَمْدانَ ومُحمَّدينَ.

والوجه الثاني هو الأولى بالقبول؛ لأنه لا يقتضي التغيير في بنية العلم، وتقتضي ظروف هذا العصر أن يبقى كُلُّ علم على بنية واحدة؛ حتى لا يكون هناك لبس في المعاملات والعقود ونحوها.

- **لغة القصر في المثنَّى:**

سبق أن أشرنا إلى هذه اللغة في الأسماء الستة، وقد سُمِعَتْ هذه اللغة في المثنى أيضًا، حيث يلزم الألف والنون رفعًا ونصبًا وجرًّا، ومن شواهد هذه اللغة:

- قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾[٢].

---

(١) وفي هذه الحالة تكون علة منع هذه الأسماء من الصرف هي العلمية وزيادة الألف والنون في مثل: حمدان و زيدان، فهي تأخذ حكم عمران ورمضان، أما ما جاء نحو: محمدين وحسنين، فهو يأخذ حكم صاحبه طردًا للباب على وتيرة واحدة.

(٢) طه: ٦٣. واسم الإشارة هنا ملحق بالمثنى، وهو في موضع نصب، لكنه لزم الألف، وللنحاة توجيهات كثيرة لهذه الآية أيسرها أن هذه لغة للعرب.

- وقول الشاعر:

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاهُ طَعْنَةً دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمُ (١)

- وقول الشاعر:

فَأَطْرَقَ إِطْراقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى مَسَاغًا لنَابَاهُ الشُّجَاعُ لصَمَّما (٢)

- وقول الشاعر:

نِعْمَ الفَتَى عَمَدَتْ إِلَيْهِ مَطِيَّتِي فِي حِينَ جَدَّ بِنَا المَسِيرُ كِلانَا (٣)

ويرى النحاة أن المثنَّى في الشواهد السابقة يُعرَب إعرابًا تقديريًّا على ألف التثنية، ونرى أن هذا الإعراب غريب من النحاة؛ لأن المعهود في الإعراب التقديريّ أن يكون على الحرف الأخير من الكلمة، والأوفق أن يُقال: إن هذه

---

(١) هابي التراب: أي دقيق التراب، وعقيم: صفه للطعنة، وهي الطعنة النافذة، وهو يتحدث عن شخص طعنوه طعنة بين أذنيه جعلته يتوسد الثرى. إعراب البيت: تزود: فعل ماضٍ، والفاعل مستتر يعود على المطعون، منَّا: جارّ ومجرور متعلق بالفعل، بين: ظرف مكان، أذناه: مضاف إليه، ويرى النحاة أنه مجرور بكسرة مقدرة على الألف، فهو مثنى جاء على لغة القصر، والهاء مضاف إليه، طعنة: مفعول به منصوب بالفتحة، دعته: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، وتاء التانيث حرف لا محل له، والها مفعول به، والفاعل مستتر تقديره هي يعود على الطعنة، إلى هابي التراب: جارّ ومجرور ومضاف إليه، وهومتعلق بالفعل دعا، والجملة الفعلية في محل نصب نعت لطعنة، عقيم: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي، أي الطعنة عقيم.

(٢) الشجاع: هو ذكر الحية، والمساغ: المدخل السهل، صَمَّمَ: عَضَّ، وهو هنا يصف إنسانًا بأنه ظل مطرقًا مترقبًا مثل ذكر الحية ينتظر الفرصة للانقضاض على فريسته. والشاهد فى قوله: (لناباه)، حيث لزم الاسم المثنى (نابان) الألف، مع أنه مجرور بحرف الجر (اللام)، وذلك على لغة القصر التي تُلزِمُ المثنى الألف دائمًا.

(٣) الشاهد في الشطر الثاني حيث جاءت (كلا)- وهي من الملحقات بالمثنى- بالألف، مع أنها في موضع جرّ؛ فهي توكيد للضمير المجرور في (بنا)، وذلك على لغة القصر التي تُلزِمُ المثنى الألف دائمًا.

اللغة عاملت المُثَنَّى معاملة الأسماء المبنية.

يقول ابن مالك:

بِالأَلِفِ ارْفَعِ الْمُثَنَّى وَكِلَا إِذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافاً وُصِلَا
كِلْتَا كَذَاكَ اثنَانِ واثْنَتَانِ كَابْنَيْنِ وابْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ
وَتَخْلُفُ الْيَا فِي جَمِيعِهَا الأَلِفْ جَرًّا وَنَصْبًا بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أُلِفْ

جمع المذكر السالم(١):

وهو ما دَلَّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون رفعًا، وياء ونون نصبًا وجرًّا.

والأسماء التي تُجمع هذا الجمع نوعان:

١- **أعلام:** ويُشترَط فيها أن تكون لمذكر عاقل خالٍ من تاء التأنيث، ومن التركيب، ومن المجيء على لفظ المثنَّى والجمع، مثل:

محمد- حازم - سعد، وتجمع هكذا:

محمدون- خالدون- سعدون

أما الأعلام، فاطمة- سعاد- طلحة- معاوية، فلا تُجمَع هذا الجمع؛ لكونها مؤنثة.

والأعلام المركبة تركيبًا مزجيًّا، مثل: سيبويهِ و معديكرب، تُجمَع بأن تُسبَق بكلمة (ذَوُو) رفعًا، و(ذَوِي) نصبًا وجرًّا، مثل:

جاء ذَوُو سيبويهِ- قابلتُ ذَوِي سيبويهِ- مررتُ بذَوِي سيبويهِ.

وكذلك الأعلام المركبة تركيبًا إسناديًّا، نحو: جادَ الحقُّ و تَأَبَّطَ شرًّا، تُجمَع

---

(١) سُمِّيَ هذا الجمعُ بجمع المذكر؛ لأن كُلَّ اسمٍ يُجمَع هذا الجمعَ فهو مذكر، وسُمِّيَ بالسالم؛ لأن المفرد لا يحدث لبنيته أي تغييرعند الجمع. فكُلُّ صيغِ هذا الجمعِ إذا تَمَّ حذف زيادة الجمع منها حصلنا على المفرد سالمًا.

بأن تُسبَق بكلمة (ذَوُو) رفعًا، و(ذَوِي) نصبًا وجرًّا، مثل:

جاء ذَوُو جادَ الحقُّ - قابلتُ ذَوِي جادَ الحقُّ- مررتُ بِذَوِي جادَ الحقُّ.

أمَّا الأعلام المركبة تركيبًا إضافيًّا، مثل: عبد الله، وعلاء الدين، فيُجمَع المضاف ويبقى المضاف إليه كما هو، مثل:

جاء عبدُو الله أو عِبَادُ الله - قابلتُ عبدِي الله أو عِبَادَ الله...إلخ.

أما الأعلام التي جاءت على لفظ المُثَنَّى أو الجمع السالم، مثل: حَسَنَيْن و عَبْدُون، فتُجمَع بأن تُسبَق بكلمة (ذَوُو) رفعًا، و(ذَوِي) نصبًا وجرًّا.

٢- **صفات**، ويُشترَط فيها أن تكون لمذكر عاقل خالٍ من التاء، وليس على وزن (أفعل) الذي مؤنثه (فَعْلاء)، ولا (فَعْلان) الذي مؤنثه (فَعْلَى)، ولا الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث، مثل:

مُؤمِن – عَالِم – طَيِّع- فَـهَّام – أعلى، جمعها:

مُؤمِنون – عَالِمون- طَيِّعون- فَـهَّامون- أَعْلَوْن.

أما الصفات الآتية فلا تُجمَع هذا الجمع لفقدها بعض الشروط:

- ناهد- كاعب- حامل- حائض (لفقدها شرط التذكير؛ فهي صفات لمؤنث).
- نابح- صاهل- عاوٍ (لفقدها شرط الوصفية للعاقل).
- رَاوِيَة- عَلَّامة- فَهَّامة- دَاهِيَة (لفقدها شرط الخلو من تاء التأنيث).
- أحمق- أعمى- أحمر (لأنها على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء).
- جَوْعَان- عَطْشان- غَضْبَان (لأنها على وزن فَعْلان الذي مؤنثه فَعْلى).
- صَبُور- شَكُور- جَرِيح – مِهْذَار (لأن هذه الصفات يستوي فيها المذكر والمؤنث؛ فيقال: رَجُلٌ صَبُورٌ شَكُورٌ، وامرأةٌ صَبُورٌ شَكُورٌ، وكذلك بقية الصفات).

والاسم إذا استوفى الشروط السابقة جاز جمعُه جمعَ مذكر سالمـًا، وفي هذه

الحالة يُرفَع بالواو؛ نيابةً عن الضمة، ويُنصَب ويُـجَرُّ بالياء؛ نيابةً عن الفتحة والكسرة، أي أن جمع المذكر السالم إعرابه فرعيٌّ في أحواله الثلاثة، حيث ينوب الحرف عن الحركة.

- **ما أُلْـحِقَ بجمع المذكر السالم:**

وهي أسماء جاءت على منهاج هذا الجمع في الإعراب، ولكنها لم تستوفِ شروط هذا الجمع، وهذه الأسماء هي:

١- أسماء جموع: (أُولُو- عالَـمُون- عشرون وبابه).

أما (أُولُو) فهي بمعنى أصحاب، ولا مفرد لها من لفظها، ومن شواهد استعمالها:

- قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ **أُوْلُواْ** ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾[(١)].

- وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ **أُوْلُواْ** ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ **أُوْلِى** ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[(٢)].

- وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ **لِأُوْلِى** ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[(٣)].

فكلمة (أُولُو) في الآية الأولى فاعل مرفوع بالواو؛ نيابةً عن الضمة؛ لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم، وكذلك في أول الآية الثانية، و(أولي) في الآية الثانية مفعول به منصوب بالياء، وفي الأخيرة مضاف إليه مجرور بالياء.

أما عشرون وثلاثون... إلى تسعون فهي لا مفرد لها، بل هي أسماء جموع، تُعرَب إعراب جمع المذكر السالم، مثل:

- قوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ **ثَلَٰثُونَ** شَهْرًا﴾[(٤)].

---

(١) الأحقاف: ٣٥.

(٢) النور: ٢٢.

(٣) الزمر: ٢١.

(٤) الأحقاف: ١٥.

- وقوله تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾[(١)].

فكلمة (ثلاثون) في الآية الأولى مرفوع بالواو؛ نيابةً عن الضمة؛ لأنها خبر المبتدأ، وفي الثانية منصوبة بالياء؛ نيابةً عن الفتحة؛ لأنها نائبة عن الظرف.

أما (عالَـمُون) فيرى النحاة أنه ليس جمعًا لـ (عالَم)؛ لأن (عالَـم) معناها: كل ما سوى الله، فهو يشمل العقلاء وغير العقلاء، أما (عالَمُون) فهو خاصّ بالعقلاء، والأصل في الجمع أن يكون أعمَّ من مفرده؛ لذلك عدَّه النحاة اسمًا للجمع وليس جمعًا، ومن شواهد إعرابه:

- قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[(٢)].

٢- **جموع تكسير**[(٣)]: وهي (بَنُون- أَرَضُون- ذَوُو- سِنُون وبابه).

فـ (بَنُون) جمع (ابن)، ولم يَسْلَم المفرد من التغيير عند الجمع؛ لذلك فهي ليست جمعًا سالمًا على الرغم من زيادة الواو والنون، فسلامة المفرد شرط من شروط ما يُجمَع جمعًا مذكرًا سالـمًا.

و(أَرَضُون) جمع (أَرْض) فقد تغير سكون الراء في المفرد إلى فتح في الجمع؛ لذلك فهي جمع تكسير، وليست جمعًا مذكرًا سالمًا.

و(ذَوُو) جمع (ذو) فقد تغيرت ضمة المفرد إلى فتحة في الجمع، وهذا الاسم لا ينفك عن الإضافة؛ لذلك تُحذف نونه دائمًا.

وأما باب (سِنِين) فيُقصَدُ به كُلّ اسم ثلاثيٍّ حُذِفَتْ لامُه وعُوِّضَ عنها بتاء التأنيث، وعند الجمع يُجمَع بواو ونون، من ذلك: (سِنُون- عِضُون- عِزُون- مِئُون)، فهي جموع تكسير للمفردات (سَنَة- عِضَة- عِزَة- مِائة)، ومن شواهد ذلك:

---

(١) الأعراف: ١٤٢.

(٢) الفاتحة: ٢.

(٣) جموع التكسير هي التي لا يسلم فيها المفرد من التغيير عند الجمع.

- قال تعالى: ﴿ٱلۡمَالُ **وَٱلۡبَنُونَ** زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾[١].
- وقال تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ **بَنِيٓ** إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾[٢].
- وقال تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ **سِنِينَ**﴾[٣].
- وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ **عِضِينَ**﴾[٤].
- وقال تعالى: ﴿عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ **عِزِينَ**﴾[٥].

٣- جموع تصحيح لم تستوفِ الشروط:

منها: (أَهْلُون- وَابِلُون)، جمع: (أَهْل– وَابِل[٦])، فالكلمتان ليستا من الأعلام ولا الصفات، ومن شواهد إعرابهما:

- قال تعالى: ﴿شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا **وَأَهۡلُونَا**﴾[٧].
- وقال تعالى: ﴿مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ **أَهۡلِيكُمۡ**﴾[٨].

---

(١) الكهف: ٤٦. والبنون معطوف مرفوع بالواو؛ نيابةً عن الضمة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٢) البقرة: ٨٣. و(بني) مضاف إليه مجرور بالياء؛ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ملحق بالمثنى، وحُذفت النون للإضافة.

(٣) يوسف:٤٢. وسنين مضاف إليه مجرور بالياء، ومفردها سنة، وأصلها (سنو) أو (سنه)، ثم حذفت لام الكلمة وعوض عنها بتاء التأنيث.

(٤) الحجر: ٩١، وعضين مفعول به ثانٍ للفعل (جعل)، وهو منصوب بالياء؛ نيابة عن الفتحة، وعضين بمعنى أجزاء مفرقة، ومفردها عِضَة، وأصلها(عضو)، ثم حُذفت الواو، وعُوِّض عنها بالتاء في المفرد.

(٥) المعارج: ٣٧، وعزين حال منصوب بالياء؛ نيابةً عن الفتحة، والعزين: الفِرَق من الناس، ومفردها عِزَة، وأصلها (عزو) ثم حُذفت الواو، وعُوِّضَ عنها بالتاء.

(٦) الوابل: هو المطر الغزير.

(٧) الفتح:١١. وأهلونا معطوف على الفاعل مرفوع بالواو؛ نيابةً عن الضمة، والضمير(نا) مضاف إليه، وقد حُذِفَت نون (أهلون) للإضافة.

(٨) المائدة: ٨٩. وأهليكم مفعول به منصوب بالياء، والضمير(كم) مضاف إليه، وحُذِفَت النون للإضافة.

وقال الشاعر:

فَأَصْبَحَتِ الْمَذَاهِبُ قَدْ أَذَاعَتْ بِهَا الْإِعْصَارُ بَعْدَ الْوَابِلِينَا[١]

٤- ما سُمِّيَ بهذا الجمع:

وهو الأعلام التي نُقِلَت من هذا الجمع إلى العَلَميَّة، مثل:

(عَبْدُون- زَيْدُون- خَلْدُون- عابدين- حامدين- عِلِّيُّون).

فهذه الأعلام مفردة من حيث المعنى، أما اللفظ فقد جاء على صورة جمع المذكر السالم، وقد ذكر النحاة أكثر من وجة في إعراب هذه الكلمات، وهذه الأوجه هي:

١- تُعرَب بالحروف مثل جمع المذكر السالم، فهي ملحقة به؛ فنقول عن رجل اسمه (عابدين):

جاء عَابِدونَ- قابلتُ عَابِدِينَ – مررتُ بِعَابِدِينَ

ويذكر النحاة الذين يؤيِّدون هذا الإعراب قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾[٢].

فهم يقولون إنَّ (عِلِّيين) عَلَم لأعلى الجنان، وقد أُعْرِبَ في الآيتين إعراب جمع المذكر السالم، في الأولى جُرَّ بالياء؛ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه مجرور بالحرف، وفي الثانية رُفِعَ بالواو؛ نيابةً عن الضمة؛ لأنه خبر المبتدأ (ما).

٢- تلزم الياء والنون، وتُعرَب بحركات ظاهرة على النون مع التنوين، فهي تُعرَبُ إعراب كلمة : (حين ويقطين)، مثل:

جاء عَابِدِينٌ- قابلتُ عَابِدِينًا- مررتُ بِعَابِدِينٍ

٣- تلزم الياء والنون وتُعرب بحركات ظاهرة من غير تنوين، فهي تُعرب إعراب الممنوع من الصرف، مثل:

---

(١) الوابلين: مضاف إليه مجرور بالياء، والألف للإطلاق حرف لا محل له.

(٢) المطففين: ١٨ - ١٩.

جاء عَابِدِينُ- قابلتُ عَابِدِينَ- مررتُ بِعَابِدِينَ

٤- تلزم الواو والنون وتُعرَب بحركات ظاهرة على النون مع التنوين، فهي تُعرَب إعراب (عَرَبُون)، مثل:

جاء عَابِدُونٌ- قابلتُ عَابِدُونًا- مررتُ بِعَابِدُونٍ

٥- تلزم الواو والنون وتُعرَب بحركات ظاهرة من غير تنوين، فهي تُعرَب إعراب الممنوع من الصرف، مثل: (هارون).

ونرى أن الوجوه الإعرابية السابقة غير مقبولة؛ لأنها لا تلتزم بصورة الاسم الحقيقية التي بدأت التسمية بها، وهي تخالف الواقع في استعمال هذه الأسماء، والأولى أن نلتزم في هذه الأعلام الصورة الأولى التي بدأت بها التسمية، ثم تُعرَب بحركات ظاهرة على النون مع التنوين، ويُرجِح ذلك أن مجمع اللغة قد أجاز هذا الإعراب في الأعلام التي علي وزن (فَعْلُون)، وقد أُلحق بها ما كان منتهيًا بياء ونون زائدتين(١).

أما كلمة (عِلِّيِّين) في الآية الكريمة فمن المفسرين من يرى أنها ليست علمًا لأعلى الجنان، بل هي جمع (عِلِّـيّ)، بمعنى: أعلى مكان وأعلى درجة، أو صاحب أعلى درجة.

- **إجراء جمع المذكر مجرى المفرد المعرب بالحركات:**

ويرى النحاة أن هذه لغة في (سِنِين) وبابه، من شواهد ذلك:

---

(١) نص قرار المجمع هكذا: (ما كان من الأعلام منتهيًا بواو ونون زائدتين، نحو: مَيْسُون وحمدون وخلدون، له أمثلة منذ أقدم العصور العربية، فصيغته عربية، وعليها صيغ ما ورد من أعلام أهل المغرب، وهو يُعرَب إعراب المفرد بالحركات على النون مع التنوين ومع لزوم الواو، فإن كان علمًا لمؤنث مُنِعَ من الصرف؛ للعلمية والتأنيث، ويأخذ هذا الحكم ما كان منتهيا بياء ونون زائدتين).

- قول الرسول ﷺ: "اللَّهُمَّ اجْعَلْها عَلَيْهِمْ **سِنِينًا** **كَسِنِينِ** يُوسُفَ[(١)]".

وقول الشاعر:

دَعَانِيَ مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ   لَعِبْنَ بِنَا شَيْبًا وشَيَّبْنَنَا مُرْدا[(٢)]

فقد تكررت الكلمة مرتين في الحديث النبوي، جاءت أولًا منصوبة بالفتحة ومنونة (سِنِينًا)، وإعرابها كجمع المذكر السالم يقتضي أن تكون (سِنِينَ) بفتح النون من غير تنوين، ثم تكررت مجرورة بالكسرة مع حذف التنوين للإضافة (كسنينِ يوسف)، وإعرابها كجمع المذكر يقتضي أن تكون (كسِنِي يوسف).

أما الشاهد الشعري فقد جاءت الكلمة منصوبة بالفتحة مع حذف التنوين للإضافة، وإعرابها كجمع المذكر السالم يقتضي أن تكون (فإن سِنِيه)، ومعنى

---

(١) للحديث رواية أخرى هى: (اللهُمَّ اجْعَلْهَا عليهم سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ)، وفي هذه الرواية أُعْرِبَتْ (سنين) إعراب جمع المذكر السالم، وإعراب الرواية موضع الاستشهاد هكذا: اللهم: منادى لأداة نداء محذوفة، والأصل: يا الله، ثم حُذِفَتْ أداة النداء، وعُوِّضَ عنها بالميم، فلفظ الجلالة منادى لأداة نداء محذوفة مبني على الضم، والميم حرف عوض عن أداة النداء المحذوفة لا محل له، اجعل: فعل أمر وفاعله مستتر، والضمير(ها) مفعول به أول للفعل (اجعل)، عليهم: جارّ ومجرور، سنينا: مفعول ثانٍ للفعل (اجعل) منصوب بالفتحة، والكاف حرف جرّ، سنين: اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة، والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف نعت لكلمة سنين، يوسف: مضاف إليه مجرور بالفتحة؛ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

(٢) المُرْد: جمع أمرد، وهو الغلام في مقتبل الشباب، وإعراب البيت هكذا: دعاني: فعل أمر مبني على حذف النون، وألف الاثنين فاعل، والنون للوقاية لا محل لها، وياء المتكلم مفعول به، من نجد: جارّ ومجرور، والفاء حرف عطف، إنَّ: حرف توكيد ونصب، سنين: اسم إنَّ منصوب بالفتحة، والهاء مضاف إليه، لعب: فعل ماضٍ مبني على السكون، ونون النسوة فاعل، بنا: جارّ ومجرور، شيبًا: حال منصوب، والجملة الفعلية (لعبن بنا شيبا) في محل رفع خبر إن، شَيَّب: فعل ماضٍ مبني على السكون، ونون النسوة فاعل، والضمير (نا) مفعول به، مُردا: حال منصوب، والجملة الفعلية (شَيَّبْنَنَا مُردًا) في محل رفع معطوفة على جملة خبر إنَّ.

هذا أن هناك لغة للعرب في (سِنِين) وبا بها، حيث تلزم الياء والنون، وتُعرَب بالحركات الظاهرة على النون مع التنوين وثبات النون عند الإضافة؛ فهي تجري مجرى الأسماء المفردة، مثل: (حِين وعَرِين ونحوهما).

وقد سُمِعَتْ هذه اللغة في (بَنِين)، ومن ذلك قول أحد الشيعة:

وَكَانَ لَنا أَبُو حَسَنٍ عَلِيٌّ أَبًا بَرًّا وَنَحْنُ لَهُ بَنِينُ(١)

فقد جاءت كلمة (بنين) في حالة رفع؛ فهي خبر، وكان الأصل أن تأتي بالواو والنون المفتوحة (بنون)، لكنها جاءت بالياء والنون المضمومة؛ فهي مرفوعة بالضمة على لغة للعرب، تُعرَبُ فيها بعض الملحقات بالحركات الأصلية.

وقد رأى بعض النحاة أن هذه اللغة مُطَّرِدَة في جمع المذكر السالم وما أُلحِقَ به، والدليل على مجيئها في جمع المذكر السالم قول الشاعر:

رُبَّ حَيٍّ عَرَنْدَسٍ ذِي طَلَالٍ لَا يَزَالُونَ ضَارِبِينَ القِبَابِ (٢)

---

(١) إعراب البيت: كان: فعل ماضٍ ناسخ، لنا: جار ومجرور، أبو: اسم كان مرفوع بالواو نيابة عن الضمة، وهو مضاف، حسن: مضاف إليه، عليّ: بدل مرفوع بالضمة، أبًا: خبر كان منصوب بالفتحة، برًّا: نعت منصوب بالفتحة، الواو حرف عطف للجمل، نحن: ضمير مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، له: جارّ ومجرور، بنين: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة؛ على لغة للعرب تعامل بعض الملحقات بجمع المذكر السالم معاملة المفرد الذي يُعرَبُ بالحركات، والجملة الاسمية (نحن له بنين) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وهي جملة (كان).

(٢) العرندس: القوي، والطلال: جمع طلالة، وهي الحُسْنُ والبهجة والسرور، والقباب: جمع قُبَّة، وهي الخيمة. وإعراب البيت هكذا:

رُبَّ: حرف جرّ شبيه بالزائد، حي: مبتدأ مرفوع بضمة مقدره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد، عرندس: نعت مجرور بالكسرة، ذي: نعت ثانٍ مجرور بالياء؛ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه من الأسماء الستة، طلال: مضاف إليه مجرور بالكسرة، لا: نافية، يزالون: فعل مضارع ناسخ مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة=

فالشاهد في قوله: (ضاربينَ القبابِ)، حيث جاء جمع المذكر السالم مضافًا، ولم تُحذَف نونه للإضافة، ففسَّر بعض النحاة ذلك بأن (ضاربين) منصوب بالفتحة وليس بالياء، وأن هذه لغة للعرب في جمع المذكر السالم وما أُلحِقَ به.

- **ضبط نون جمع المذكر السالم ونون المُثَنَّى:**

نون جمع المذكر السالم وما أُلحِقَ به مفتوحة، لكن وردت بعض الشواهد على كسر نونه، ورأى بعض النحاة أن ذلك لغة للعرب، ورأى بعضهم أن هذا الكسر مرهون بالضرورة الشعرية، ومن شواهد ذلك قول جرير:

عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبنِي أَبِيهِ وَأَنْكَرْنَا زِعَانِفَ آخَرِينِ[١]

وقول الآخر:

وَمَاذَا تَبْتَغِي الشُّعَراءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينِ

فقد جاءت (الأربعين) بكسر النون، والأصل أن تكون مفتوحة النون، وفي ذلك ثلاثة تفسيرات:

١- كسرُ نون جمع المذكر السالم وما أُلحِقَ به لغةٌ للعرب.

٢- كسرُ النون هنا ضرورةٌ شعريةٌ.

٣- كسرُ النون هنا لغةٌ للعرب، تُعرِبُ بعض الملحقات بجمع المذكر السالم بالحركات الأصلية، فالكلمة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

أما نون المُثَنَّى وما أُلحِقَ به فالأصل أن تأتي مكسورة، وقد تُفتَحُ النون في

= ضمير مبني على السكون في محل رفع اسم (لايزال)، ضاربين: خبر (يزال) منصوب بالفتحة، القباب: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملة (لا يزالون...) في محل جرّ نعت ثالث لـ (حي)، وخبر المبتدأ ذُكِرَ فيما يلي من أبيات، أو أن الجملة في محل رفع خبر المبتدأ، والذي يوضِّحُ ذلك هوالسياق الذي ورد فيه البيت.

(١) زعانف: جمع زِعْنِفَة، وهي الطائفة، والقطعة من القبيلة تَشِذّ وتنفرد، والرديء من كل شيء، والشاهد في البيت هو مجيء نون الجمع مكسورة، والأصل أن تأتي مفتوحة، وقد فسَّرَ بعض النحاة ذلك بأنه لغة للعرب، وفسَّره بعضهم بأنه ضرورة شعرية.

لغة للعرب، ومن شواهد هذه اللغة قول الشاعر يصف قطاة:

عَلَى أَحْوَذِيَّيْنَ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً فَمَا هِيَ إِلَّا لَمْحَةٌ وَتَغِيْبُ(١)

وقول الآخر:

أَعْرِفُ مِنْهَا الجِيدَ وَالْعَيْنَانَا وَمَنخَرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا

ففي هذين البيتين أكثر من شذوذ، فقد جاء المثَّى (العينان- وظبيانا) (٢) على لغة القصر التي تُلزم المُثَنَّى الألف، كما أن نون المُثَنَّى في الكلمتين جاءت مفتوحة على لغة شاذَّة للعرب، وقد جمع الشاعر إلى هاتين اللغتين في المثَّى اللغة الأصل متمثلة في قوله: (ومَنْخرينِ)، وليس من المقبول أن يجمع الشاعر بين هذه اللغات الثلاث في إعراب المُثَنَّى في بيت واحد.

يقول ابن مالك عن جمع المذكر السالم وما أُلحقَ به:

وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَبِيَا اجْرُرْ وانْصِبِ سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ وَمُذْنِبِ
وَشِبْهِ ذَيْنِ وَبِهِ عِشْرُونا وَبَابُهُ أُلْحِقَ و"الأهلونا"
أُولُو وَعَالَمُونَ عِلِّيُّونَا وأَرَضُونَ شَذَّ والسِّنُونَا
وَبَابُهُ وَمِثْلَ حِينٍ قَدْ يَرِدْ ذَا الْبَابُ وَهْوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطَّرِدْ
وَنُونَ مَجْمُوعٍ وَمَا بِهِ الْتَحَقْ فَافْتَحْ وَقَلَّ مَنْ بِكَسْرِهِ نَطَقْ
وَنُونُ مَاثُنِّيَ وَالْمُلْحَقِ بِهْ بِعَكْسِ ذَاكَ اسْتَعْمَلُوهُ فَانْتَبِهْ

---

(١) أحوذيين: مثنى: أَحْوَذِيّ، وهو السريع المشمِّر في الأمور، والمقصود هنا على جناحين أحوذيين، أي: سريعين، والشاهد هنا هو مجيء نون المثنى مفتوحة، والأصل أن تأتي مكسورة، وفتحها لغة للعرب.

(٢) يرى العينيُّ في شرحه لهذا الشاهد أن (ظبيانا) عَلَمٌ لشخص، وليس مثنّى، ورأى غيره أنه مثنّى.

ما جُمِعَ بألف وتاء (جمع المؤنث السالم)[١]:

وهو كُلُّ جمعٍ مختومٍ بألفٍ وتاءٍ زائدتين[٢]، وهذا النوع من الجمع يُعرَبُ بالحركات؛ فيُرفَع بالضمة، ويُنصَب ويُجَرُّ بالكسرة، ويُنَوَّن في الحالات الثلاث، فإعرابه فرعيٌّ في حالة النصب فقط، حيث تنوب الكسرةُ عن الفتحةِ.

- قال تعالى: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ﴾[٣].
- وقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾[٤].

ففي الآية الأولى وردت كلمة (الطيبات) مرفوعة بالضمة؛ لأنها مبتدأ، وتكررت الكلمة في آخر الآية مجرورة بالكسرة، أما في الآية الثانية فقد جاء المجموع بألف وتاء(خطوات) مفعولًا به منصوبًا بالكسرة؛ نيابةً عن الفتحة. والأسماء التي تُجمَع هذا الجمع هي:

١- كل ما انتهى بتاء التأنيث مثل:

فَاطِمة - طَلْحَة- عَلامَة - بُرْتُقَالة - ضَرْبَة، تُجمَعُ على:

فَاطِمَات- طَلْحَات- عَلامَات- بُرْتُقَالات- ضَرَبَات.

ورأى النحاة أنه قد خرج على ذلك بعض المفردات المختومة بالتاء، مثل:

---

(١) مصطلح جمع المؤنث السالم هو الشائع في كتب النحو المتأخرة، ومع ذلك فهو غير دقيق؛ لأن هذا الجمع ليس خاصًّا بالمفرد المؤنث، وإنما يشمل أحيانًا المذكر، مثل: (اتجاه- تصرف- احتمال- مطار- جُنَيْه- دُرَيْهِم)، فجمعها: (اتجاهات- تصرفات- احتمالات- مطارات- جُنَيْهات- دُرَيْهِمات)، كما أن المفرد لا يَسْلَمُ أحيانا من التغيير عند الجمع، مثل: (زَهْرَة- حَلْقَة- صحراء)، فجمعها:(زَهَرَات- حَلَقَات- صحراوات)؛ لذلك يحسن أن يُطلق على هذا النوع من الجمع مصطلح: (ما جُمِعَ بألف وتاء).

(٢) اشتراط زيادة الألف والتاء يُخرِج نحو: (أصوات- أموات- أقوات- أبيات- أوقات)، فهي جمع تكسير والتاء فيها أصلية.

(٣) النور: ٢٦.

(٤) البقرة: ٢٠٨.

(شاة- شَفَة- أَمَة) فلم يُسْمَع جمعُها بألف وتاء، بل جُـمِعَتْ جمعَ تكسيرٍ هكذا: (شِيَاه- شِفَاه- إِمَاء).

٢- كل ما انتهى بألف التأنيث مقصورة أو ممدودة، مثل:

لَيْلَى- سَلْمَى- ذِكْرَى- حُبْلَـى- لـَمْيَاء - صَفْرَاء - صَحْرَاء، تـُجمع على:

لَيْلَيَات- سَلْمَيَات- ذِكْرَيَات- حُبْلَيَات- لَـمْيَاوَات- صَفْرَاوَات- صَحْرَاوَات.

٣- الأعلام المؤنثة تأنيثًا معنويًّا، مثل:

زَيْنَب- هِنْد - سُعَاد - ابْتِسَام، تـُجْمَع على:

زَيْنَبَات- هِنْدَات- سُعَادَات- ابْتِسَامَات.

ويُستثنَى من ذلك الأعلام المبنية التي علي وزن (فَعالِ)، مثل:

(حَذامِ) و(قَطامِ) ونحوهما من الأعلام المؤنثة، فهذه الأعلام تُجمَع بأن تُسبَق بكلمة (ذوات).

٤- مُصَغَّر غير العاقل، مثل: كُتَيِّب - نُهَيْر – دُرَيْهِم، تُجمَع على :

كُتَيِّبَات- نُهَيْرَات- دُرَيْهِمَات.

٥- صفة غير العاقل مثل:

مَوْجٌ هَائِجٌ - جَبَلٌ شَاهِقٌ - رَمْلٌ نَاعِمٌ - شَارِعٌ وَاسِعٌ، تُجمَع على:

أَمْواجٌ هائِجاتٌ- جِبالٌ شاهِقاتٌ- رِمالٌ ناعِماتٌ- شَوَارِعُ واسِعاتٌ.

٦- بعض أسماء الأجناس لغير العاقل مثل:

مَطار - حَمَّام - سُرَادِق - تَصَرُّف – اعتِماد، تُجمَع على :

مَطارات- حـَمَّـامات – سُرادِقات- تَصَرُّفات - اعتِمادات.

- **الملحق بهذا الجمع:**

١- أولات [١]:

ومعناها: صاحبات، ولا مفرد من لفظها، بل لها مفرد من معناها، وهو (ذات) ؛ لذلك هي اسم جمع وليست جمعًا، وقد وردت هذه الكلمة معربة إعراب ما جُمِعَ بألف وتاء، فعَدَّها النحاة مُلحَقة به.

- قال تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[٢].

- وقال تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ﴾[٣].

ففي الآية الأولى جاءت كلمة (أولات) مرفوعةً بالضمة؛ لأنها مبتدأ، وفي الثانية جاءت منصوبةً بالكسرة؛ نيابةً عن الفتحة؛ لأنها خبر كان.

٢- ما سُمِّيَ بهذا الجمع:

وهو الأعلام التي جاءت على هذا الجمع مثل: سادات - عطيات- عنايات - عرفات- أَذْرِعَات (اسم مكان بالشام).

وقد ورد في إعراب هذه الأسماء ثلاثة أوجه:

١- تُعرَب إعراب جمع المؤنث السالم تمامًا، فتُرفَع بالضمة، وتُنصَب وتُجَرّ بالكسرة مع التنوين في الحالات الثلاث، وعلى ذلك جاء قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ﴾[٤].

فـ (عرفات) عَلَم على جبل بمكة، وقد جاء على صيغة جمع المؤنث السالم، وهو هنا مُعرَبٌ إعرابه.

---

(١) هو اسم جمع، ويلزم الإضافة إلى اسم ظاهر دائمًا؛ فلا يجوز إضافته إلى الضمير، والواو فيه تكتب رسمًا ولا تُنطَق.

(٢) الطلاق: ٤.

(٣) الطلاق: ٦.

(٤) البقرة: ١٩٨.

٢- تُعرَب إعراب الممنوع من الصرف؛ لأنها أعلام مؤنثة، أي تُرفَع بالضمة من غير تنوين، وتُنصَب وتُـجَرّ بالفتحة من غير تنوين أيضًا، مثل قولك: خرجتْ عناياتُ مع صديقتِها جَـمَالاتَ، فقابلَتَا سعاداتَ.

٣- تُعرَب إعراب جمع المؤنث السالم من غير تنوين، ففي المثال السابق تقول: خرجتْ عناياتُ مع صديقتِها جمالاتِ فقابلَتَا سعاداتِ.

وعلى هذه الأوجه الثلاثة ورد قول امرئ القيس:

تَنَوَّرْتُها مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُها بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِها نَظَرٌ عَالي(١)

فقد رُوِيَتْ كلمة (أذرعات) بثلاثة أوجُه هي:

١- أذرعاتٍ: على أنها معربة إعراب جمع المؤنث السالم، فهي مجرورة بالكسرة ومُنَوَّنة.

٢- أذرعاتِ: على أنها معربة إعراب جمع المؤنث السالم من غير تنوين.

٣- أذرعاتَ: على أنها معربة إعراب الممنوع من الصرف، فهي مجرورة

---

(١) تَنَوَّرْتُها: أي: نظرتُ إلى نارها، أذرعات: مكان الشام، وأدنى دارها نظر عالي معناه: أقرب دارها بعيد مني. يقول بأنه من شدة شوقه إليها رأى نارها على شدة البُعد بينهما، فهي مع أهلها بالشام وهو بيثرب. إعراب البيت: تنورتها: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير مبني على السكو في محل نصب مفعول به. من أذرعات: جارّ ومجرور متعلق بالفعل، والواو هي واو الحال، أهلها: مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، و(ها): ضمير مبني على السكون في محل جرّ مضاف إليه، (بيثرب): الباء حرف جرّ، ويثرب: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جرِّه الفتحة؛ نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وجملة (وأهلها بيثرب) في محل نصب حال، (أدنى): مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف. (دارها): مضاف إليه مجرور بالكسرة، والضمير (ها): مضاف إليه. (نظر): خبر مرفوع بالضمة، (عالي): أصلها (عالٍ) نعت مرفوع بضمة مقدرة على الحرف المحذوف، والياء حرف إشباع لا محل له، والجملة الاسمية (أدنى دارها نظر عالي) في محل نصب حال ثانية.

بالفتحة؛ نيابةً عن الكسرة.

يقول ابن مالك عن إعراب جمع المؤنث السالم:

وَمَـا بِتَـا وَأَلِـفٍ قَـدْ جُمِعَـا يُكْسَرُ فِي الْجَرِّ وَفِي النَّصْبِ مَعَا

كَذَا أُولاَتُ وَالَّذي اسْمًا قَدْ جُعِلْ كَأَذْرِعَـاتٍ فِيهِ ذَا أَيْضًا قُبِلْ

الممنوع من الصرف:

الصرف معناه التنوين، فالاسم المنصرف هو الاسم المُنَوَّن تنوين التمكين، والممنوع من الصرف هو ما مُنِعَ هذا التنوين، ونستطيع أن نُفرِّق بين المنصرف وغير المنصرف من خلال الأمثلة الآتية:

- تَنَازَعَ عَلِيٌّ ومعاويةُ على الخلافةِ.
- طَالَ الخلافُ بين عَلِيٍّ ومعاويةَ.
- وقد خَالَفَ الخوارِجُ عَلِيًّا و معاويةَ.

نلاحظ أن كلمة (عَلِيّ) تُنَوَّن في أحوالها الإعرابية الثلاثة، وأن إعرابها أصليّ في الأحوال الثلاثة، أما كلمة (معاوية) فلا تُنَوَّن البتة، وإعرابها أصليّ رفعًا و نصبًا، أما الجرُّ فيكون بالفتحة نيابةً عن الكسرة.

يتضح مما سبق أن غير المنصرف يتميز عن المنصرف بصفتين:

١- غير المنصرف لا يُنَوَّن.

٢- غير المنصرف يُجَرُّ بالفتحة نيابةً عن الكسرة.

❖ **الأسماء التي تُمنَع الصرف:**

ما يُمنَعُ من الصرف قسَّمَه النحاة إلى ما يُمنَع لسبب واحد، وما يُمنَع لسببين هكذا:

أولًا- ما يمنع من الصرف لسبب واحد:

أ- صيغة منتهى الجموع:

وهي كل جمع بعد ألف الجمع فيه حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها

ساكن[١]، مثل:

- قوله تعالى: ﴿فَعِندَ ٱللَّهِ **مَغَانِمُ** كَثِيرَةٌ﴾[٢].
- وقال تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا **مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ**﴾[٣].
- وقال تعالى: ﴿**وَغَرَابِيبُ** سُودٌ﴾[٤].
- وقال تعالى: ﴿فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ **حَدَآئِقَ** ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾[٥].
- وقال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ **لَوَٰقِحَ**﴾[٦].
- وقال تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ **حَدَآئِقَ** وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾[٧].
- وقال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى **مَوَاطِنَ** كَثِيرَةٍ﴾[٨].
- وقال تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ **دَرَٰهِمَ** مَعْدُودَةٍ﴾[٩].
- وقال تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ **وَأَبَارِيقَ**﴾[١٠].

---

(١) هذا الشرط يخرج الجموع نحو: تلامذة- أشاعرة- مناذرة- غساسنة- صيارفة- جهابذة، لأن ثلاثة الأحرف بعد ألف الجمع أوسطها ليس ساكنًا، تقول:هم تلامذةٌ متفوقون - قابلتُ تلامذةً متفوقين - جلستُ مع تلامذةٍ متفوقين.

(٢) النساء: ٩٤، ومغانم مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

(٣) يس: ٧٣، ومنافع مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، و مشارب معطوف على المبتدأ.

(٤) فاطر: ٢٧، (غرابيب سود) الأشياء المتناهية في السواد، وهي معطوفة على ما قبلها مرفوع بالضمة.

(٥) النمل: ٦٠، وحدائق مفعول به منصوب بالفتحة.

(٦) الحجر: ٢٢، ولواقح حال منصوب بالفتحة.

(٧) النبأ: ٣١ - ٣٣. وحدائق بدل منصوب بالفتحة، وكواعب معطوف منصوب بالفتحة.

(٨) التوبة: ٢٥. ومواطن اسم مجرور بالفتحة؛ نيابة عن الكسرة.

(٩) يوسف: ٢٠. ودراهم بدل مجرور بالفتحة؛ نيابة عن الكسرة.

(١٠) الواقعة: ١٧ – ١٨. وأباريق معطوف مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة.

فالأسماء: (مَغانِمُ - مَنافِعُ- مَشارِبُ- غَرابِيبُ) مرفوعة بالضمة من غير تنوين؛ لأنها ممنوعة من الصرف.

والأسماء: (حَدَائِقَ- لَوَاقِحَ- حَدَائِقَ- كَوَاعِبَ) منصوبة بالفتحة من غير تنوين؛ لأنها ممنوعة من الصرف.

والأسماء: (مَوَاطِنَ- دَرَاهِمَ- أَبارِيقَ) مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة، ومن غير تنوين؛ لأنها ممنوعة من الصرف، وسبب المنع من الصرف في هذه الأسماء أنها جاءت على صيغة منتهى الجموع.

ب- الأسماء المنتهية بالألف المقصورة أو الممدودة: [١].

وذلك بشرط أن تكون هذه الألف زائدة، مثل : ذِكْرَى- حُبْلَى- جَرْحَى – سُكَارَى- عُطَاشَى- صَحْرَاء- حَمْرَاء- أَصْدِقَاء- أَطِّبَاء.

فالأسماء السابقة لا تُنوَّن وتُجَرّ بالفتحة[٢]؛ نيابةً عن الكسرة، مثل:

- كَمْ مِنْ **أصدقاءَ** فَرَّقَتْهم شواغلُ الحياةِ؛ فصاروا **غُرَباءَ**، ولم يبقَ من صَداقتِهم إلا **ذِكْرى**.

فأصدقاء: اسم مجرور بالفتحة؛ نيابةً عن الكسرة، وغير مُنوَّن؛ لأنه ممنوع من الصرف.

وغرباء: خبر (صار) منصوب بالفتحة، وهو غير مُنوَّن؛ لأنه ممنوع من الصرف.

---

(١) يعني النحاة بالألف الممدودة الهمزة في نحو: صحراء، إذ يرون أن أصلها: صحراا، بألفين، ثم قبت الألف الثانية همزة، ويطلق النحاة على الألف التي يمتنع الاسم معها من الصرف مقصورة أو ممدودة (ألف التأنيث)، وهذا الإطلاق غير دقيق؛ لوجود أسماء كثيرة تُمنَع من الصرف؛ لانتهائها بالألف، وهي ليست مؤنثة، مثل : جَرْحَى- قَتْلَى- أصدقاء- أحبَّاء.

(٢) تقدر الحركات في الأسماء المقصورة، وتظهر في الممدورة.

وذِكْرى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة، وهو غير مُنوَّن؛ لأنه ممنوع من الصرف.

ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم:

- قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ **أَسْرَىٰ** حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[1].

- وقوله تعالى: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ **لَشَتَّىٰ** ﴾[2].

- وقوله تعالى: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ **أَشْيَآءَ** إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾[3].

- وقوله تعالى: ﴿ فَهَل لَّنَا مِن **شُفَعَآءَ** فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ ﴾[4].

أما الأسماء (عصا- هُدًى- [مصدر الفعل هَدَى]- مستشفى- أعداء- أسماء [جمعًا وليست علمًا]- أبناء- آراء) فالألف فيها ليست زائدة؛ لذلك فهي منصرفة.

ثانيا- ما يمنع من الصرف لسببين:

وهذان السببان لا بُدَّ أن يكون أحدهما العَلَمِيَّة أو الوَصْفِيَّة، ثم ينضمّ إلى هذا السبب سببٌ آخر هكذا:

الأعلام التي تمنع من الصرف:

١- الأعلام المؤنثة:

مثل: (فاطمة- خديجة- مكة- أسامة- حمزة- زينب- سعاد- أسماء- ابتسام).

فالأعلام المؤنثة في اللفظ والمعنى أو في اللفظ فقط أو في المعنى فقط، كل

---

(١) الأنفال: ٦٧. وأسرى اسم (كان) مرفوع بضمة مقدرة، وهو غير مُنوَّن؛ لأنه ممنوع من الصرف.

(٢) الليل: ٤. وشتى خبر إن مرفوع بضمة مقدرة، واللام هي لام الابتداء، وتسمَّى اللام المزحلقة، وهي تفيد التوكيد.

(٣) المائدة: ١٠١. وأشياء اسم مجرور بعد (عن)، وعلامة جرِّه الفتحة؛ نيابةً عن الكسرة.

(٤) الأعراف: ٥٣. وشفعاء اسم مجرور بالفتحة؛ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، وهو في محل رفع مبتدأ مؤخر، وحرف الجرّ قبله زائد.

ذلك يُمنَعُ من الصرف[١]، ويُستثنَى من ذلك الأعلام مثل: (هِنْد- مِصْر- دَعْد- جُمْل- شَمْس). فهذه الأعلام سُمِعَ فيها الصرف و المنع من الصرف، وتتفق هذه الأعلام في ما يلي:

أنها أعلام، مؤنثة، ثلاثية، ساكنة الوسط، عربية.

أما الأعلام (حِمْص - كَرْك- بَلْخ) فهي على مَنْعِها من الصرف؛ لأنها ليست عربية الأصل، بل هي أعجمية، والأعلام(سَحَر- مَلَك- سَقَر) على منعها من الصرف أيضًا؛ لأنها مُحرَّكة الوسط.

ومن شواهد جواز الصرف و المنع من الصرف في تلك الأعلام:

- قول تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[٢].

- وقال تعالى: ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡ﴾[٣].

فقد جاءت (مصر) في الآية الأولى ممنوعة من الصرف، وفي الثانية مصروفة، وهذا جائز في الأعلام المؤنثة، الثلاثية، ساكنة الوسط، العربية.

ومن ذلك قول الشاعر:

لَمْ تَتَلفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا دَعْدٌ وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ فِي العُلَبِ[٤]

(١) هذه الأعلام تُجَرُّ بالفتحة؛ نيابةً عن الكسرة بشرط ألا تكون مقترنة بـ (أل)، فإذا كانت مقترنة بـ (أل) فشأنها شأن كل الأسماء الممنوعة من الصرف إذا اقترنت بـ (أل)، إذ تعود إلى إعرابها الأصلي؛ فتجر بالكسرة، مثل:(القاهرة- المدينة- الرياض- الدوحة) أعلاما على مدن معينة، و(الزهراء- الشيماء- الخنساء) أعلامًا للإناث.

(٢) يوسف: ٩٩. وقد تكررت هذه الكلمة ممنوعة من الصرف في القرآن في ثلاثة مواضع أخر، هي:

- قوله تعالى: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا﴾ يونس: ٨٧.

- وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ﴾ يوسف: ٢١.

- وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ﴾ الزخرف: ٥١.

(٣) البقرة: ٦١.

(٤) يقول الشاعر بأن دعد متحضرة فهي لا تعيش عيشة البدو، ولا تفعل أفعالهم، فهي لا تتلفع بطرف ردائها مثل البدويات، ولا تشرب الماء كما يشربن. =

فقد جاءت كلمة (دعد) الأولى منصرفة، والثانية غير منصرفة، وهذا جائز في الأعلام المؤنثة، الثلاثية، العربية، ساكنة الوسط.

- **٢- الأعلام الأعجمية:**

مثل: (إبراهيم- إسماعيل- إسحاق- يعقوب - موسى - عيسى - رمسيس - جورج). فهذه الأعلام تُـمنَع من الصرف للعَلَمِيَّة والعُجْمَة، ومن شواهد ذلك:

– قال تعالى: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ﴾[١].

فالعَلَمان: (إبراهيم) و(إسماعيل) كلاهما مجرور بفتحة؛ نيابةً عن الكسرة، وقد وردت أسماء الأنبياء في القرآن ممنوعة من الصرف ماعدا ستة أسماء، هي: (محمد- صالح - شعيب - نوح- هود- لوط).

والأسماء الثلاثة الأولى أصلها عربي، والأخيرة أصلها أعجمي إلا أنها جاءت مصروفة- في رأي النحاة- لِـخِفَّتِهَا[٢].

- **٣- الأعلام المركبة تركيبًا مزجيًّا:**

مثل: حَضْرَمَوْت- بَعْلَبَكّ- بُخْتَنَصَّر- مَعْدِيكَرِب- بُورسَعِيد- نُيُويُورك

فكلُّ اسمٍ من هذه الأسماء مُكوَّن من كلمتين امتُزجتا وصارتا اسمًا واحدًا،

= إعراب البيت: لم: حرف نفي وجزم وقلب، تتلفع: فعل مضارع مجزوم بالسكون، بفضل: جارّ ومجرور متعلق بالفعل، مئزرها: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والهاء مضاف إليه، دعد: فاعل مرفوع بالضمة، والواو حرف عطف للجمل، تسق: فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة؛ نيابةً عن السكون، دعد: فاعل مرفوع بالضمة، في العلب:جارّ ومجرور متعلق بالفعل.

(١) البقرة: ١٢٥.

(٢) يرى النحاة أن التنوين هو دليل تمكن الاسم من باب الاسمية وخفته، أما عدم التنوين فهو دليل على ثقل الاسم، وهذه الأعلام (نوح- هود- لوط) ثلاثية ساكنة الوسط، ولذلك فهي خفيفة النطق، وهذه الخفة عارضت ثقل علة المنع من الصرف؛ فأدَّى ذلك إلى صرف هذه الأعلام.

وقد استُعملت هذه الأسماء في اللغة ممنوعةً من الصرف، تقول:

- بَعْلَبَكُّ قَلْعَةٌ تَارِيخِيَّةٌ بلبنان.

- لِـبُخْتَنَصَّرَ تاريخٌ يَعرِفُه اليهودُ جيِّدًا.

- إنَّ بُورسعيدَ مدينةُ البطولاتِ.

ويُستثنَى من الأعلام المركبة تركيبًا مزجيًّا الأعلامَ المختومة بـ (ويه)، مثل: (سِيبَوَيْهِ) و(نِفْطَوَيْهِ)، فهذه الأعلام تُبنَى على الكسر.

٤- الأعلام المختومة بألف ونون زائدتين:

مثل: شعبان- رمضان- لقمان- عمران- مروان - سليمان.

- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ ﴾[1].

- وقال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا ﴾[2].

- وتقول: استُشْهِدَ الخليفةُ عثمانُ في داره، وتوَلَّـى عَلِـيٌّ الخلافةَ بعد عثمانَ.

فهذه الأعلام تُمنَع من الصرف للعَلَمِيَّة وزيادة الألف والنون، وإعرابها فرعيٌّ في حال الجرّ، فتُجَرّ بالفتحة؛ نيابةً عن الكسرة.

٥- الأعلام التي على وزن الفعل:

ويُقصَدُ بها الأعلام التي جاءت على وزن خاصٍّ بالأفعال، مثل : (فَعَّلَ) أو(فُعِلَ)، وقد وَرَدَ عن العرب على هذين الوزنين (شَمَّرَ) عَلَمًا لفرس، و(دُئِل) عَلَمًا لقبيلة عربية. وهما ممنوعان من الصرف.

يُضافُ إلى ذلك الأعلام التي جاءت على أوزانٍ يَكثُر ورودها في الأفعال، مثل أوزان المضارع؛ كما في الأعلام:

يَزِيد- أَحْمَد- أَمْجَد- أَسْعَد- يَـحْيَى- تَغْلِب.

---

(١) لقمان: ١٣.

(٢) آل عمران: ٣٥.

تقول:

يَزِيدُ وأحمدُ مجتهدانِ - إنَّ يَزِيدَ وأحمدَ مجتهدانِ - التقيتُ بِيَزِيدَ وأحمدَ.

٦- الأعلام المعدولة:

مثل: عُمَر- زُفَر- مُضَر- قُثَم- جُمَح- دُلَف- ثُعَل- هُبَل- زُحَل- قُزَح- جُحَا.

فقد وردت هذه الأعلام في اللغة ممنوعة من الصرف، وقد أرجع النحاة منعها من الصرف إلى العَلَمِيَّة والعَدْل، فهي في رأيهم معدولة عن وزن فاعل (عَامِر- زَافِر...إلخ). تقول:

- تولَّـى عمرُ بنُ الخطاب الخلافةَ بعد أبي بكر.

- وقد شَهِدَ الناسُ بعَدْلِ عُمَرَ حتَّى أعداؤه.

- رَحِمَ اللهُ عُمَرَ، فما أَحْوَجَنا إلى مَنْ يَسيرُ سِيرَتَه!.

فكلمة (عمر) مرفوعة بالضمة في المثال الأول؛ لأنها فاعل، وفي المثال الثاني مجرورة بالفتحة؛ نيابةً عن الكسرة، فهي مضاف إليه، وفي الثالث منصوبة بالفتحة؛ لأنها مفعول به، وهي في الأمثلة الثلاثة غير مُنوَّنة؛ لأنها ممنوعة من الصرف.

ثانيا: الصفات التي تُمنع من الصرف:

١- الصفات المنتهية بألف ونون زائدتين:

مثل: (جَوْعَان- عَطْشَان- ظَمْآن- غَضْبَان-مَلْآن- شَبْعَان- رَيَّان- غَصَّان).

وقد أضاف النحاة إلى شرط زيادة الألف والنون شرطًا آخر هو أن يكون مؤنثها على وزن (فَعْلَـى) وليس بالتاء؛ فالأسماء السابقة مؤنثها: (جَوْعَى- عَطْشَى- ظَمْأَى- غَضْبَى...إلخ).

وقد اشترط النحاة ذلك لأنهم رأوا العرب يصرفون من هذه الصفات ما جاء مؤنثه بالتاء، مثل: نَدْمَان وسَيْفان، بمعنى: (طويل). فالمؤنث منها: نَدْمَانة

وسَيْفانَة؛ ولأن إحدى القبائل العربية كانت تصرف كُلَّ ما جاء على وزن (فَعْلان) وصفًا، ورأى النحاةُ أن هذه القبيلة تُؤنِّثُ هذه الصفات بالتاء دائمًا.

ومن أمثلة مجيء هذه الصفات غير مصروفة:

- قوله تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾[١].

- وقال تعالى: ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾[٢].

فالصفتان (غضبان) و(حيران) منصوبتان؛ لأن كلا منهما حال، وهما غير مُنوَّنتين؛ لأنهما ممنوعتان من الصرف؛ بسبب الوَصْفِيَّة وزيادة الألف والنون.

٢- الصفات التي علي وزن الفعل:

مثل: (أفضل- أحسن- أسوأ- أكرم- أحمر- أسود- أعمى- أعرج).

- قال تعالى: ﴿أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾[٣].

- وقال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[٤].

- وقال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾[٥].

وقد اشترط النحاة في الصفات التي علي وزن الفعل ألَّا يكون مؤنثها بالتاء؛ وذلك لأنهم رأوا العرب تصرف ما جاء مؤنثه بالتاء، مثل: (أَرْمَل) و(أَرْبَع)، فمؤنثها بالتاء، يقولون:

هُمْ رجالٌ أَرْبَعَةٌ أو أَرْبَعٌ، وهو رجلٌ أَرْمَلٌ، وهي امرأة أَرْمَلَةٌ.

---

(١) طه: ٨٦.

(٢) الأنعام: ٧١.

(٣) النحل: ٧٦. وأبكم خبر مرفوع بالضمة، وهو غير مُنوَّن؛ لأنه وصف على وزن الفعل.

(٤) الإسراء: ٧٢. أعمى الأولى اسم كان مرفوع بضمة مقدرة من غير تنوين، والثانية خبر المبتدأ.

(٥) النساء: ٨٦. وأحسن اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جرِّه الفتحة؛ نيابةً عن الكسرة.

٣- الصفات المعدولة:

وهي محصورة في شيئين:

أ- الأعداد التي علي وزن (مَفْعَل وفُعَال)، مثل:أُحَاد و مَوْحَد- ثُنَاء ومَثْنَى- ثُلَاث ومَثْلَث- رُبَاع ومَرْبَع... إلى عُشَار ومَعْشَر.

فهذه الأعداد وردت منوعة من الصرف للوَصْفِيَّة والعَدْل، فعندما تقول: دَخَلَ الطلابُ أُحَادَ ومَثْنَى، فمعناه: واحدًا واحدًا، واثنين اثنين.

فـ (أُحَاد) معدول عن واحد، و(ثُنَاء ومَثْنَى) معدولان عن اثنين اثنين.

- قال تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾[1].

- وقال تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾[2].

ب- كلمة (أُخَر): هذه الكلمة جمع (أُخْرَى)، و(أُخْرى) مؤنث (آخَر)،

---

(١) النساء: ٣. وإعراب الآية هكذا: انكحوا: فعل أمر مبني على حذف النون، واو الجماعة فاعل، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، طاب: فعل ماضٍ وفاعله مستتر، لكم: جارّ ومجرور، من النساء: جارّ ومجرور، وكلاهما متعلق بالفعل، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، مثنى: حال منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر، وهو غير مُنوَّن؛ لأنه ممنوع من الصرف، وثلاث ورباع: معطوفان على الحال (مثنى) منصوبان بالفتحة.

(٢) فاطر: ١. وإعراب الآية هكذا: الحمد: مبتدأ مرفوع بالضمة، لله: جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر، فاطر: نعت مجرور للفظ الجلالة، السموات: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والواو حرف عطف، الأرض: معطوف على ما قبله مجرور بالكسرة، وجاعل: نعت ثانٍ وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل، الملائكة: مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، رسلًا: مفعول ثانٍ لاسم الفاعل، أولي: نعت منصوب بالياء؛ نيابةً عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، أجنحة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، مثنى: نعت لأجنحة مجرور بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر، وثلاث ورباع: معطوفان على (مثنى) مجروران بالفتحة؛ نيابةً عن الكسرة.

و(آخَر) اسم تفضيل مجرد من (أل) والإضافة، فكان يجب أن يلزم الإفراد والتذكير[١]؛ لذلك فكلمة (أُخَر) في استعمالاتها معدولة عن (آخَر)، هذا هو تفسير النحاة للعدل في هذه اللفظة.

- قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[٢].

- وقال تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾[٣].

فكلمة (أُخَر) في الآية الأولى نعت لأيام مجرور بالفتحة؛ نيابةً عن الكسرة، وفي الآية الثانية معطوفة على (سبع سنبلات) مجرورة بالفتحة؛ نيابة عن الكسرة.

❖ عودة الممنوع من الصرف إلى إعرابه الأصليّ:

يعود الممنوع من الصرف إلى إعرابه الأصلي إذا دخلت عليها (أل) أو أُضيفَ[٤]، ففي هذه الحالة يُجَرّ بالكسرة على الأصل؛ أما التنوين فهو ممتنع لوجود (أل) أو الإضافة؛ تقول:

- سِرْنا في صحراءَ واسعةٍ (كلمة صحراء ممنوعة من الصرف، وهي مجرورة بالفتحة؛ نيابةً عن الكسرة).

---

(١) اسم التفضيل المجرد من (أل) والإضافة يلزم الإفراد والتذكير دائمًا، مثل :

أنت أفضلُ مِنْ زملائك - أنتِ أفضلُ مِنْ زميلاتك

أنتما أفضلُ من زملائكم -

أنتم أفضلُ من زملائكم - أنتنَّ أفضلُ من زميلاتكن

(٢) البقرة: ١٨٤.

(٣) يوسف: ٤٦.

(٤) يضاف إلى ذلك تنكير الأعلام التي بها موجب المنع من الصرف، مثل قولك: جاء إبراهيمُ و إبراهيمٌ آخرُ، قابلتُ إبراهيمَ وإبراهيمًا آخرَ، ومررتُ بإبراهيمَ وإبراهيمٍ آخرَ. والأعلام كلها يجوز أن تُنكَّر بهذه الطريقة.

- سِرْنا في صحراءِ سيناءَ (كلمة صحراء عادت إلى إعرابها الأصلي؛ لأنها أضيفت).

- سِرْنا في الصحراءِ الغربيةِ (كلمة صحراء عادت إلى إعرابها الأصلي؛ لأنها اقترنت بـأل).

ومن شواهد عودة الممنوع من الصرف إلى إعرابه الأصلي:

- قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ **أَحْسَنِ** تَقْوِيمٍ﴾[1].

- وقال تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى **ٱلْمَسَٰجِدِ**﴾[2].

- وقال تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ **ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ**﴾[3].

والألف واللام التي يعود معها الممنوع من الصرف إلى إعرابه الأصلي يستوي أن تكون مُعَرِّفة أو موصولة أو زائدة، فالمعرِّفة كما في الآيتين السابقتين، والموصولة هي الداخلة على اسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة المشبة، مثل قول الشاعر:

وَمَا أَنْتَ بِالْيَقْظَانِ نَاظِرُهُ إِذَا نَسِيتَ بِمَنْ تَهْوَاهُ ذِكْرَ العَواقِبِ[4]

---

(١) التين: ٤. وكلمة (أحسن) ممنوعة من الصرف للوصفية ووزن الفعل، فكان أصلها أن تُجر بالفتحة، لكنها جُرَّت بالكسرة؛ لأنها أضيفت.

(٢) البقرة: ١٨٧. وكلمة المساجد ممنوعة من الصرف؛ لأنها صيغة منتهى الجموع، وكان أصلها أن تجر بالفتحة، لكنها عادت إلى إعرابها الأصلي؛ لأنها اقترنت بـ (أل).

(٣) المعارج: ٤٠. وكُلٌّ من المشارق والمغارب على صيغة منتهى الجموع، وقد جُرَّتا بالكسرة؛ لاقترانهما بـ (أل) المعرِّفة.

(٤) إعراب البيت: ما: نافية عاملة عند الحجازيين، أنت: ضمير مبني على الفتح في محل رفع اسم ما النافية، والباء حرف جرّ زائد، اليقظان: خبر ما منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد (ويجوز إعراب ما نافية غير عاملة والجملة بعدها اسمية من مبتدأ وخبر)، اليقظان: صفة مشبهة تعمل عمل الفعل، ناظره: فاعل الصفة المشبهة مرفوع بالضمة، والهاء مضاف إليه، إذا: ظرف لما يستقبل من=

فالوصف (يقظان) يُمْنَعُ من الصرف للوصفية (فهي صفة مشبهة)، وزيادة الألف والنون، وهو في حالة جرّ، وكان مِنْ حقِّه أن يُـجَرّ بالفتحة؛ نيابةً عن الكسرة، لكنه عاد إلى إعرابه الأصلي؛ ليُجرَّ بالكسرة؛ لدخول (أل) الموصولة عليه.

أما دخول (أل) الزائدة على الممنوع من الصرف فمثل: (القاهرة- الرياض- الكعبة- المدينة- اليزيد- الزهراء). وهذه الأعلام بها موجب المنع، وهو العَلَمِيَّة والتأنيث فيها جميعًا ماعدا (اليزيد) فموجبُ منعِه هو العَلَمِيَّة ووزن الفعل، لكن هذه الأعلام لا تُعرَب إعراب الممنوع من الصرف في حالة الجرّ؛ لأن (أل) الزائدة اقترنت بها[1]، ومن شواهد ذلك قول الشاعر:

رَأَيْتُ الوَلِيدَ بنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الخِلَافَةِ كَاهِلُهْ

فالعَلَم (اليزيد) على وزن الفعل فمِنْ حقِّه أن يُـجَرَّ بالفتحة، لكنه جاء مجرورًا بالكسرة على الأصل؛ لدخول (أل) الزائدة عليه.

يقول ابن مالك عن إعراب الممنوع من الصرف:

وَجُـرَّ بِالْفَتْحَـةِ مَـا لا يَنْصَـرِفْ مَـا لَـمْ يُضَـفْ أَوْ يَـكُ بَعْـدَ أَلْ رَدِفْ

الأفعال الخمسة:

هي كُلُّ فعلٍ مضارعٍ[2] اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، وسُمِّيتْ بالأفعال الخمسة أو بالأمثلة الخمسة؛ لأن كل فعل يُعطِي

= الزمان مبني على السكون في محل نصب، وهو متضمن معنى الشرط، نسيتَ: فعل ماض مبني على السكون والتاء فاعل، والباء حرف جرّ، مَنْ: اسم موصول مبني في محل جرّ مضاف إليه، تهوى: فعل مضارع وفاعله مستتر، والهاء مفعول به للفعل تهوى، ذكر: مفعول به للفعل نسي، العواقب: مضاف إليه، وجملة (تهواه) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والجملة الفعلية (نسيت ذكر العواقب) في محل جرّ مضاف إلى (إذا)، وهي جملة الشرط، أما جملة جواب الشرط فهي محذوفة لتقدم الدليل عليها.

(١) (أل) في هذه الأعلام زائدة؛ لأنها لا تفيد التعريف، فتعريف هذه الأسماء تَمَّ عن طريق العلمية.

(٢) يستوي في ذلك المبني للمعلوم والمبني للمجهول.

خمسَ صِيَغٍ عند إسناده إلى هذه الضمائر، صيغتين مع كُلٍّ مِنْ ألف الاثنين وواو الجماعة، وصيغة واحدة مع ياء المخاطبة، فالمضارع (يَفْهَمُ) يُعطي هذه الصيغ الخمس:

هما يفهمان- أنتما تفهمان- هم يفهمون- أنتم تفهمون- أنتِ تفهمين

وهذه الأفعال إعرابها فرعيٌّ دائمًا، فتُرفَع بثبوت النون وتُنصَب وتُجزَم بحذف النون.

- قال تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴾(١).

فالفعلان (يوفون) و(يخافون) كل منهما مرفوع بثبوت النون؛ نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

- وقال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ﴾(٢).

فالفعل (تفعلوا) الأول مجزوم بعد (لم)، وعلامة جزمه حذف النون؛ نيابةً عن السكون، والثاني منصوب بعد (لن)، وعلامة نصبه حذف النون؛ نيابةً عن الفتحة.

يقول ابن مالك عن إعراب هذه الأفعال:

وَاجْعَلْ لِنَحْوِ يَفْعَلاَنِ النُّونَا ... رَفْعًا وَتَدْعِينَ وَتَسْأَلُونَا
وَحَذْفُهَا لِلْجَزْمِ وَالنَّصْبِ سِمَهْ ... كَلَمْ تَكُونِي لِتَرُومِي مَظْلَمَهْ

ملاحظتان:

أ- قد يحدث تشابه في اللفظ بين بعض الصيغ التي لا تُعَدُّ من الأفعال الخمسة، والتي هي منها، مثل الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو؛ عند إسناده إلى واو الجماعة ونون النسوة، تقول: (هم يَعْفُونَ) و(هُنَّ يَعْفُونَ).

فالصيغتان متفقتان لفظًا، لكن بينهما فروق عديدة، هي:

---

(١) الإنسان: ٧.

(٢) البقرة: ٢٤.

١- الواو في الأولى هي واو الجماعة، وأما الواو في الثانية فهي لام الفعل.

٢- الفاعل في الأولى هو واو الجماعة، وفي الثانية هو نون النسوة.

٣- النون في الأولى هي حرف الإعراب، وفي الثانية هي الفاعل.

٤- الفعل الأول معرب إعرابًا فرعيًّا، فهو مرفوع بثبوت النون، والثاني مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة.

٥- الفعل الأول يُنصَب ويُجزَم بحذف النون، فتقول: لَمْ يَعْفُوا ولَنْ يَعْفُوا، أما الثاني فلا تتغير صيغته بالجزم أو النصب، فتقول: لَمْ يَعْفُونَ ولَنْ يَعْفُونَ.

٦- الصيغة الأولى وزنها: يَفْعُونَ، والثانية وزنها، يَفْعُلْنَ.

ومن الصيغ المتشابهة أيضًا الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف؛ عند إسناده إلى ياء المخاطبة ونون النسوة، مثل إسناد الفعل (يَرْضَى) إلى هذين الضميرين. تقول: (أنتِ تَرْضَيْنَ) و (أَنْتُنَّ تَرْضَيْنَ).

فالصيغتان متفقتان في اللفظ، لكن بينهما نفس الفروق السابقة، وخلاصة هذه الفروق أن الصيغة الأولى من الأفعال الخمسة، ووزنها: (تَفْعَيْنَ)، والصيغة الثانية ليست من الأفعال الخمسة، ووزنها: (تَفْعَلْنَ).

ب- الأفعال الخمسة عند اتصالها بياء المخاطبة تأتي بينهما نون الوقاية فاصلًا، وفي هذه الحالة تلتقي نون الرفع مع نون الوقاية، فالأفعال (تفهمان- تفهمون- تفهمين)، عند مجيء نون الوقاية معها يجوز فيها ثلاث صور، هي:

١- بقاء النونين منفصلتين، فتقول: أنتما تفهمانِنِي، وأنتم تفهمونَنِي، وأنتِ تفهمينَنِي.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي ﴾[(١)].

---

(١) الصف: ٥. وإعراب الآية هكذا: الواو حرف عطف للجمل، إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بفعل محذوف، والتقدير: واذكر إذ قال=

٢- إسكان نون الرفع وإدغامها في نون الوقاية، فتقول: (أنتما تفهمانِّي- وأنت تفهونـّي- وأنتِ تفهمينـِّي).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴾[1].

٣- حذف إحدى النونين تخفيفًا، والمختار أنها نون الرفع، فتقول: (أنتما تفهمانـِي- وأنتم تفهمونـِي، وأنتِ تفهمينـِي).

وقد قرئت الآية السابقة بالأوجه الثلاثة، فقراءة الجمهور (تأمرونـّي) بنون مشددة، وقراءة نافع وأبي جعفر بنون خفيفة (تأمرونـِي)، وقرأ ابن عامر بنونين خفيفتين مفتوحة ومكسورة (تأمرونَنِـي).

وقد وردت القراءات الثلاث في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ﴾[2].

الفعل المضارع المعتلّ الآخر:

المضارع المعتلّ الآخر يكون إعرابه فرعيًّا في حالة الجزم[3] فقط، فيـُجزَم بحذف حرف العلة؛ نيابةً عن السكون، سواء أكان معتلَّ الآخر بالألف أو بالواو

= موسى، والله أعلم بمراده، قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح، موسى: فاعل مرفوع بضمة مقدرة، لقومه: جارّ ومجرور متعلق بالفعل (قال)، يا: أداة نداء، قوم: منادى منصوب بفتحة مقدره منع من ظهورها كسرة المناسبة الدالة على ياء المتكلم المحذوفة، فالأصل: يا قومي، لِمَ: اللام حرف جرّ، والميم أصلها (ما) الاستفهامية، ثم حُذِفَتْ ألفها لدخول حرف الجرّ عليها، والجارّ والمجرور متعلق بالفعل المتأخر (تؤذونني)، وهو فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فاعل، ونون الوقاية حرف لا محل له من الإعراب، والياء ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وجملة مقول القول: (يا قومي...) في محل نصب مفعول به للفعل قال، والجملة الفعلية: (قال موسى...) في محل جرّ مضاف إلى (إذ).

(١) الزمر: ٦٤.

(٢) الأنعام: ٨٠.

(٣) أما في حالة الرفع فتُرفَع الأفعال الناقصة بالضمة المقدَّرة، وتُنصَب بفتحة مقدَّرة إذا كان المضارع معتلَّ الآخر بالألف، وتظهر الفتحة إذا كان معتلَّ الآخر بالواو أو الياء.

أو بالياء[١]، ومن شواهد ذلك:

- قال تعالى: ﴿ **وَلْيَخْشَ** ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ ﴾[٢].

- وقال تعالى: ﴿ **لِيَقْضِ** عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾[٣].

- وقال تعالى: ﴿ **فَلْيَدْعُ** نَادِيَهُۥ ﴾[٤].

فالأفعال الثلاثة مجزومة بلام الأمر، وعلامة الجزم حذف حرف العلة؛ نيابةً عن السكون.

وقد أشار النحاة إلى وجود إلى لغة للعرب تُجيزُ إبقاء حرف العلة في حالة الجزم، ومن شواهد هذه اللغة قول الشاعر:

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيَا

وقول الشاعر:

هَجَوْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا مِنْ هَجْوِ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ

وقول الشاعر:

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

فالأفعال (ترى- تهجو- يأتي) مسبوقة بـ (لم) الجازمة، وكان ذلك يقتضي حذف حرف العلة من هذه الأفعال. وللنحاة أكثر من رأي في تفسير هذه الشواهد، من هذه الآراء:

---

(١) بشرط ألا يكون من الأفعال الخمسة؛ لأنه يُجزَم في هذه الحالة بحذف النون، وألا يكون مبنيًّا، مثل: هُنَّ لَمْ يَسْعَيْنَ، وأنتِ لَمْ تَسْعَيْنَ، فالفعل الأول مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة وهو في محل جزم، والثاني مبني على الفتح؛ لمباشرة نون التوكيد له، وهو في محل جزم أيضًا.

(٢) النساء: ٩.

(٣) الزخرف: ٧٧.

(٤) العلق: ١٧.

١- هذه الأفعال جاءت على لغة للعرب تُبقِي لام الناقص في حالة الجزم، والأفعال السابقة مجزومة بحذف الحركة المقدَّرة.

٢- هذه الأفعال مجزومة بحذف حرف العلة، أما أحرف المدّ التي حلَّتْ محلّ الحروف المحذوفة فهي إشباع.

٣- هذه الأفعال لم تُحذَف لاماتُها للضرورة الشعرية. ويبدو أن هذا هو الأكثر قبولًا. ومن ذلك قراءة بعض القراء قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِى وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[1].

وقد وَجَّهَ النحاةُ هذه القراءة هكذا:

١- أن (مَنْ) اسم موصول، والفعل (يتقي) مرفوع بضمة مقدَّرة، أما الفعل (يصبر) فقد سكن للوقف عليه، ثم أُجرِيَ الوصلُ مجرى الوقف، فسكونه عارض وليس بإعراب.

٢- أن (مَنْ) شرطية، والفعل (يتقي) مجزوم بحذف حرف العلة، أما الياء الموجودة فهي إشباع.

---

(١) يوسف: ٩٠.

قاموس بمصطلحات الوحدة

الأسماء الستة – الممنوع من الصرف – الأسماء الستة – لغة التمام – لغة القصر – المثنى – أقسام الفعل – جمع المذكر السالم – الأعلام المعدولة.

ملخص الوحدة الرابعة

لقد تناولنا في هذه الوحدة الإعراب الأصلي والإعراب الفرعي ومجال كل منهما.

كما عرضت للأسماء الستة وبينت الشروط التي ينبغي توافرها كي تعرب بالعلامات الفرعية، ثم عرض للمثنى وما يلحق به، وكيفية إعرابه، وكذلك الجمع بنوعيه: المذكر السالم والمؤنث السالم، وما يلحق بهما، كما عرضت الوحدة لأسباب المنع من الصرف، وكذلك الأفعال الخمسة وكيفية إعرابها، ثم ختمت بالفعل المضارع المعتل الآخر وكيفية إعرابه.

[?] أسئلة على الوحدة الرابعة

س١: متى تعرب كلمة (أب) بالحركات الأصلية؟ ومتى تعرب إعرابًا فرعيًّا؟ وضح قولك بالأمثلة.

س٢: في البيت اسمان من الأسماء الخمسة، تحققت في أحدهما شروط تلك الأسماء، ولم تتحقق في الآخر. عينهما مبينا الشروط التي تحققت والتي لم تتحقق، ثم إعربهما؟

ومن يك ذا فم مرّ مريض يجدْ مرًّا به الماء الزلالا

س٣: حدد مفهوم المثنى واذكر شروطه؟

س٤: كيف تثني الاسم المركب؟

س٥: ما إعراب كلتا في المثالين الآتيين؟

﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ . الطالبان كلاهما ناجحان.

س٦: حدد مفهوم جمع المذكر السالم واذكر الشروط التي يجب توفرها في جمع المذكر السالم ممثلاً لما تقول؟

س٧: ورد في إعراب ما ألحق بجمع المذكر السالم لغات، اذكرها مع التمثيل؟

س٨: ما اللغات الواردة في إعراب ما سمي به من جمع المذكر السالم؟

س٩: اذكر الأسباب التي من أجلها جرت الأسماء الآتية مع أنها في الأصل ممنوعة من الصرف:

- نزلت في أفضل الفنادق.
- من أفضل عطايا الله العقل.
- في الرياض كثير من المدارس والمساجد.
- ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾.

س١٠: متى يبنى الفعل المضارع ومتى يعرب إعرابا فرعيا؟ مثل لما تقول.

س١١: استخرج من التراكيب التالية الكلمات التي أعربت بالحرف، أو بالحركات مبينا علامة إعرابها؟

- العالم والمتعلم شريكان في الخير.
- "إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار"
- اثنان لا يشبعان طالب علم وطالب مال.
- الضرورات تبيح المحظورات.
- ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾.
- ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

ومـا تـرك الإسـلام للمـرء ميـزة علـى مثلـه ممـن لآدم ينتمـي

- لا تنس ذكر الله.
- ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾.
- ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.
- ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾.

س١٢: بين نوع الكلمات التي تحتها خط وحكمها الإعرابي وعلامة إعرابها:

﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾

﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾. ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾.

﴿رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ﴾.

﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾. ﴿رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾.

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾. ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾.

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾.

﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾.

س١٨: تخير الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١- لفظه المستشفى من الأسماء المعربة:

( ) إعراب مقدرًا ( ) فرعيًّا ( ) أصليًّا

٢- الإعراب الفرعي يكون في:

( ) الأسماء ( ) الأفعال ( ) هما معا

٣- شرط الأسماء الخمسة:

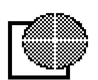
( ) الإضافة أحيانًا ( ) الإضافة دائمًا ( ) عدم الإضافة

٤- الأفعال الخمسة ترفع بـ:

( ) الواو ( ) الألف ( ) ثبوت النون

٥- المضارع المعتل الآخر يجزم بـ:

( ) السكون ( ) حذف النون ( ) حذف حرف العلة



الوحدة الخامسة

الإعراب الظاهر والمقدَّر

الأهداف:

بعد دراسة هذه الوحدة؛ ينبغي أن يكون الدارس قادرًا على أن:

(١) يتعرف الاسم المقصور وكيفية تقدير الإعراب عليه.

(٢) يتعرف الاسم الممدود وكيفية تقدير الإعراب عليه.

(٣) يتعرف الاسم المنقوص وكيفية تقدير الإعراب عليه.

(٤) يتعرف الاسم المضاف إلى ياء المتكلم وكيفية تقدير الإعراب عليه.

(٥) يتعرف الأعلام المحكية وكيفية تقدير الإعراب عليها.

(٦) يتعرف الاسم المجرور بحرف الجر الزائد أو شبيه الزائد.

(٧) يتعرف الاسم المعرب الذي آخره واو ساكنة قبلها ضمة.

(٨) يحدد الأفعال المضارعة التي يقدر الإعراب عليها.

العناصر:

(١) الإعراب الظاهر والإعراب المقدر.

(٢) الإعراب المقدر في الأسماء.

(٣) الإعراب المقدر في الأفعال.

الكلمات المفتاحية:

المقدر – المقصور – الممدود – المنقوص - المعتل.

الإعراب الظاهر والمقدَّر

الإعراب الظاهر هو ما تظهر فيه علامة الإعراب سواء أكانت أصلية أم فرعية، والإعراب المقدَّر هو ما لا تظهر فيها علامات الإعراب، ويكون ذلك في أنواع محددة من الأسماء والأفعال.

أولًا- الإعراب المقدَّر في الأسماء:

والذي نعنيه هنا هو تقدير حركات الإعراب (الضمة والفتحة والكسرة)، ويكون ذلك في ما يلي:

١- الاسم المقصور:

وهو كُلُّ اسمٍ معربٍ آخره ألف لازمة، مثل:

(هُدى- مصطفى- رضا- مستشفى- ملتقى)

والاسم المقصور يُقَدَّر عليه الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًّا؛ لأن الألف لا تحتمل ظهور هذه الحركات، ويطلق النحاة على علة عدم ظهور الحركة مصطلح (التَّعَذُّر)، ومعناه: استحالة ظهور الحركة.

- قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[(١)].

- وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ ﴾[(٢)].

فكلمة (هدى) في الآية الأولى خبر مرفوع بضمة مقدَّرة على الألف المحذوفة؛ لالتقاء الساكنين[(٣)]، وفي الآية الثانية كلمة (الهدى) اسم (إنَّ) منصوب بفتحة مقدَّرة منع من ظهورها التعذر، وخبر (إنَّ) (هدى) مرفوع

---

(١) البقرة: ٢.

(٢) آل عمران: ٧٣.

(٣) الاسم المقصور عند تنوينه تحذف ألفه نطقًا وتثبت خطًّا، ويلزم شكلًا واحدًا؛ رفعًا ونصبًا وجرًّا، تقول: هذا فتًى، ومررتُ بفتًى، وقابلتُ فتًى، وذلك لأن حذف حرف الإعراب وحركته يستوي بين أنواع التنوين الثلاثة.

بضمة مقدرة للتعذر.

٢- الاسم المنقوص:

وهو كُلُّ اسمٍ معربٍ آخرُه ياءٌ لازمةٌ مكسورٌ ما قبلها، مثل:

(القاضِي- الداعِي- الهادِي- المهتدِي- المسترضِي).

والاسم المنقوص تُقَدَّر عليه الضمة والكسرة، وتظهر عليه الفتحة، وقد فسَّرَ النحاة عدم ظهور الضمة والكسرة بالثِّقَل، و معناه: إمكان ظهور أيٍّ من الحركتين على الياء، لكن ذلك يؤدِّي إلى الثِّقَل، فلم تَظْهَرَا ؛ تـجنُّبًا للثقل.

- قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾[1].

- وقال تعالى: ﴿يَـٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ﴾[2].

- وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ﴾[3].

ففي الآية الأولى تُعرَب (الداعي) فاعلًا مرفوعًا بضمة مقدرة للثقل، وفي الثانية تُعرَب مفعولًا به منصوب بالفتحة الظاهرة، وفي الثالثة تُعرَب مضافًا إليه مجرورًا بالكسرة المقدرة للثقل.

والاسم المنقوص تحذف ياؤه إذا كان مجردًا من (أل) والإضافة، رفعًا و جرًّا، وتثبت الياء ويظهر عليها الإعراب نصبًا، تقول:

هذا قاضٍ عادلٌ- احترمتُ قاضيًا عادلًا- أُعْجِبْتُ بقاضٍ عادلٍ

فكلمة (قاض) في المثال الأول خبر مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة، وفي المثال الثاني مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وفي الثالث مجرورة بكسرة مقدرة على الحرف المحذوف.

---

(١) القمر: ٦ .

(٢) الأحقاف: ٣١.

(٣) البقرة: ١٨٦.

٣- الاسم المضاف إلى ياء المتكلم:

تقتضي ياء المتكلم أن يكون الحرف الذي يسبقها مكسورًا؛ لذلك إذا أضيفت إلى اسم معرب فإن إعرابه يُقدَّر رفعًا ونصبًا وجرًّا [(١)]، ويفسر النحاة ذلك بـ (المناسبة)، أي: تحريك حرف الإعراب بالكسر؛ لمناسبة ياء المتكلم، تقول:

إنَّ اجتهادِي هو سبيلِـي إلى نجاحِي.

فـ (اجتهاد) اسم (إنَّ) منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الكسرة التي جاءت لمناسبة ياء المتكلم، و(سبيل) خبر (إنَّ)[(٢)] مرفوع بضمة مقدرة للمناسبة، و(نجاح) اسم مجرور بعد (إلى)، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة للمناسبة.

٤- الأعلام المحكية:

ويكون ذلك في الأعلام المركبة تركيبًا إسناديًّا، مثل:

(جادَ الحقُّ- جادَ اللهُ- جادَ المولى- نحمدُه- تأبط شرًّا- شَابَ قَرْناها)

تقول: جَاءَ جادَ الحقُّ- قَابَلتُ جادَ الحقُّ – مَرَرْتُ بِجَادَ الحقُّ

فكلمة (جادَ الحقُّ) علم منقول عن جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل، وهي تلزم الشكل الذي نُقِلَتْ عنه أو الذي حُكِيَتْ عنه، فتلزم ضبطًا واحدًا في كل المواقع الإعربية التي تقع فيها، فهي في المثال الأول فاعل مرفوع بضمة مقدَّرة منع من ظهورها الحكاية، وفي المثال الثاني مفعول به منصوب بفتحة مقدَّرة للحكاية، وفي الثالث مجرور بكسرة مقدَّرة للحكاية أيضًا.

٥- الاسم المجرور بحرف الجر الزائد أو شبيه الزائد:

حرف الجرّ الزائد يعمل في اللفظ فقط، ومعموله يكون له وظيفة إعرابية يمتنع

---

(١) وذلك إذا كان الاسم يُعرَب بالحركات، أي لم يكن مثنًّى أو جمعًا مذكرًا سالمًا أو نحو ذلك، وهذا الكلام ينطبق على الأنواع السابقة.

(٢) هذه الكلمة يجوز أن تُعرَب خبرًا لإن والضمير (هو) ضمير فصل لا محل له، ويجوز أن تُعرَب خبرًا للمبتدأ (الضمير هو)، والجملة الأسمية (هو سبيلي) خبر (إن).

ظهور الحركة الإعرابية عليها؛ بسبب حركة حرف الجرّ الزائد، ومن شواهد ذلك:

- قال تعالى: ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾[(١)].

- وقال الشاعر:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ إِنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ [(٢)]

- ومن أمثال العرب: "رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً" [(٣)].

ففي الآية حرف الجرّ (مِنْ) زائد، و(بشير) فاعل مرفوع بضمة مقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد، وفي البيت جاء حرف الجرّ (الباء) زائدًا، و(ميت) خبر (ليس) منصوب بفتحة مقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد، أما (رُبَّ) فهي حرف جرّ شبيه بالزائد[(٤)]، و(عجلة) مبتدأ مرفوع بضمة مقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحل

---

(١) المائدة: ١٩.

(٢) إعراب البيت: ليس: فعل ماضٍ ناسخ، مَنْ: اسم موصول مبني في محل رفع اسم ليس، مات: فعل ماضٍ مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، فاستراح: الفاء حرف عطف، والجملة الفعلية بعده لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على ما ليس له محل من الإعراب، والباء حرف جرّ زائد، ميت: حرف ليس...، إنَّما: إنَّ حرف توكيد، وما زائدة كفته عن العمل، الميت: مبتدأ، ميت: خبر، الأحياء: مضاف إليه.

(٣) إعراب المثل: رُبَّ: حرف جرّ شبيه بالزائد، عجلة: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الشبيه بالزائد، تهب: فعل مضارع مرفوع بالضمة وفاعله مستتر، تقديره: هي، ريثًا: مفعول ثانٍ للفعل تهب؛ لأنه ينصب مفعولين، والمفعول الأول محذوف، والتقدير: تهب الإنسان ريثًا، والريث هو البطء.

(٤) الفرق بين حرف الجرّ الزائد وغير الزائد أن الأول يفيد معنًى جديدًا في جملته، فرُبَّ حرف جرّ يفيد التقليل أو التكثير، والحرف الزائد لا يُفيدُ معنًى جديدًا، وإن كان يؤكد معنًى موجودًا فى الجملة، والفرق بين هذين النوعين من حروف الجرّ والحروف الأصلية أن حرف الجرّ الأصليّ يتعلق في جملته بفعل أوما يُشبِه الفعل، أما حرف الجر الزائد أوالشبيه بالزائد فلا يتعلق بشيء.

بحركة حرف الجرّ الشبيه بالزائد.

٦- الاسم المعرب الذي آخره واو ساكنة قبلها ضمة(١):

هذا النوع من الأسماء لم يَرِدْ في الأسماء المعربة الأصيلة، لكنه انتقل إلى العربية من لغات أخرى، ومن أمثلة هذا النوع:

(أرِسْطُو- خُوفُو- سِنِفْرُو- طُوكْيُو- إِدْكُو- إِدْفُو- نِهْرُو).

وقد أهمل النحاة هذا النوع من الأسماء؛ لعدم وورده في العربية، لكنه الآن أصبح له وورد في الاستعمال، فما حكمه الإعرابي؟.

الأسماء السابقة أعلام أعجمية، فمِنْ حقِّها أن تمْنَع من الصرف، أي لا تُنوَّن، وتُقدَّر الحركات على الواو، فتُرفَع بالضمة المقدَّرة، وتُنصَب وتُجَرّ بالفتحة المقدَّرة(٢)، ومن أمثلة ذلك قولك:

- **خوفو** هو بانـي الهرم الأكبر. (خوفو مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة، وهو غير مُنوَّن؛لأنه ممنوع من الصرف).
- زرتُ العاصمة اليابانية **طوكيو**. (طوكيو بدل منصوب بفتحة مقدرة،

---

(١) أما الأسماء التي تنتهي بواو ليس قبلها ضمة فتعرب إعرابًا ظاهرًا، مثل : عَدْو- دَلْو- صَحْو- عَدُوّ.

(٢) الواو مثل الياء لا يصعب أن تظهر عليها الفتحة كما في الفعل المضارع الناقص الواوي؛ فهو يُنصَب بالفتحة الظاهرة، أما في هذه الأسماء فيحسُنُ أن تلتزم بالاسم كما نُقِلَ من لغته؛ فتظل الواو كما هي لا تُفتَح في حالتي النصب والجرّ، وقد رجَّحَ الأستاذ عباس حسن هذا الرأي استئناسًا ببيت للمتنبيّ وردت فيه كلمة (سمندو)، وهي اسم حصن في بلاد الروم، وبما دار بين ابن جني والمتنبيّ حول هذه الكلمة، قال المتنبي:

فَإِنْ يقْدُمْ فَقَدْ زُرْنَا "سمَنْدُو وَإِنْ يُـحْجِمْ فَمَوْعِدُهُ الخَلِيجُ

يقول العكبري:"قال ابن جني سألت المتنبي: لِـمَ لَـمْ تُعرِب (سمندو) ؟، يريد لِـمَ لَـمْ تُظهِر الفتحة على الواو في آخر كلمة (سمندو)؟، فقال: "لو أعربْتُها لم تُعرَفْ".

ويُعقِّب الأستاذ عباس حسن على ذلك بقوله: "فسَمِعَ ابنُ جني الجوابَ، ولم يعلِّق عليه، فسكوتُه قد يفيد الرضا بما سَمِعَ".

وهو غير منون؛ لأنه ممنوع من الصرف)

- تأثَّرتْ بعضُ العلومِ الإسلاميَّة بِمَنطَقِ **أرسطو**. (أرسطو مضاف إليه مجرور بفتحة مقدرة؛ لأنه ممنوع من الصرف).

- **ثانيًا- الإعراب المقدَّر في الأفعال:**

ويكون ذلك في الفعل المضارع الناقص، هكذا:

١- المعتل الآخر بالألف، مثل: يَسْعَى- يَرْضَى- يَخْشَى، وهذا النوع تُقدَّر عليه الحركات (الضمة والفتحة)؛ للتعذُّر. أما الجزم فيكون بحذف حرف العلة، ومن ذلك قوله تعالى:

- قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ **يَسْعَىٰ** ۝٨ وَهُوَ **يَخْشَىٰ** ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ **تَلَهَّىٰ**﴾[١].

فالأفعال المضارعة: يَسْعَى، ويَخْشَى- وتَلَهَّى (أصلها: تَتَلَهَّى) مرفوعة بالضمة المقدَّرة؛ للتعذر.

- أما قوله تعالى: وقوله تعالى: ﴿وَلَن **تَرْضَىٰ** عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[٢].

فالفعل (تَرْضَى) منصوب بفتحة مُقدَّرة للتعذُّر.

٢- المعتلّ الآخر بالواو والياء، مثل: يَدْعُو- يَرْجُو-يَمْضِي- يَعْتَدِي، هذا النوع تُقَدَّر عليه الضمة للثِّقَل، وتظهر عليه الفتحة، أما الجزم فيكون بحذف حرف العلة، ومن شواهد ذلك:

- قوله تعالى: ﴿قُلْ **أَنَدْعُواْ** مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾[٣].

- وقوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا **يَهْتَدِي** لِنَفْسِهِۦ﴾[٤].

---

(١) عبس: ٨ - ١٠.

(٢) البقرة: ١٢٠.

(٣) الأنعام: ٧١.

(٤) يونس: ١٠٨.

فالفعلان (نَدْعُو- يَهْتَدِي) كُلٌّ منهما في حالة رفع، وهو مرفوع بضمة مقدرة على آخره للثقل.

ويضاف إلى هذه الأفعال الناقصة أنواع أخرى من الأفعال الصحيحة يُقدَّر عليها السكون فقط، وهذه الأنواع هي:

١- الفعل المضارع المجزوم بالسكون إذا وَلِيَه ساكن فإنه يُتخلَّص من التقاء الساكنين بتحريك الساكن الأول، ومن الشواهد على ذلك:

- قوله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[1].

- وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ﴾[2].

- وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾[3].

فالأفعال (يُطِعِ- يَعْلَمِ- يَكُنِ) كُلٌّ منهما مجزوم بسكون مُقدَّر منع من ظهوره الكسرة التي جاءت للتخلص من التقاء الساكنين.

٢- الأفعال المضاعفة المضارعة المجزومة، مثل: يَمُدُّ- يَرْتَدُّ- يَسْتَمِدُّ- يَعُدُّ، يجوز فيها عند الجزم فَكُّ التضعيف، ويجوز أن يُجزَمَ بالسكون مع بقاء التضعيف، وفي هذه الحالة يُتخلَّص من التقاء الساكنين بالفتحة، تقول:

لَمْ يَمْدُدْ أو لَمْ يَمُدَّ - لَمْ يَرْتَدِدْ أو لَمْ يَرْتَدَّ...إلخ

ومن شواهد الوجه الثاني في القرآن:

- قال تعالى: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾[4].

---

(١) النساء: ٨٠.

(٢) آل عمران: ١٤٢.

(٣) البينة: ١.

(٤) المائدة: ٥٤. والتضعيف هو قراءة الجمهور؛ وهو على لغة تميم، وقد قرأ نافع وابن عامر: ﭽ ﮞ يَرْتَدِدْ ﭼ؛ على لغة أهل الحجاز.

– وقال تعالى: ﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾[1].

الفعلان (يَرْتَدَّ – تُضارَّ) كل منهما مضارع مجزوم بسكون مُقدَّر منع من ظهوره الفتحة التي جاءت للتخلص من التقاء الساكنين.

٣- يُقدَّر السكون على الحرف الأخير من المضارع المجزوم الذي تقع لامُه رَوِيًّا طلقًا، مثل قول الشاعر:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

فالفعل المضارع (تُعْلَمِ) هو جواب الشرط مجزوم بالسكون المقدَّر منع من ظهوره الكسرة التي جاءت لإقامة القافية؛ لأن حرف الروي محرَّك بالكسر في كل أبيات القصيدة.

يقول ابن مالك عن الإعراب التقديريّ:

وَسَــمِّ مُعْــتَلًّا مِــنَ الأَسْــمَاءِ مَــا كـ"الْمُصْطَفى والمُرتَقِـيِ" مَكَارِمَـا

فَـــالأَوَّلُ الإعْـــرَابُ فِيـــهِ قُـــدِّرَا جَمِيعُــهُ وَهْــوَ الَّــذي قَــدْ قُصِــرَا

وَالثَّــانِ مَنْقُــوصٌ وَنَصْــبُهُ ظَهَــرْ وَرَفْعُــهُ يُنْــوَى كَــذَا أَيْضًــا يُجَــرّ

وابن مالك لم يتحدَّث هنا إلا عن الإعراب التقديريّ في الاسم المقصور والاسم المنقوص.

---

(١) البقرة: ٢٣٣. فتح الراء هو قراءة الجمهور على أن (لا) نافية، وقرأ ابن عباس وابن مسعود بفكّ التضعيف: ﴿لا تُضَارِرْ﴾.

قاموس بمصطلحات الوحدة

الإعراب المقدر – الاسم المقصور – الاسم الممدود – الاسم المنقوص – الأعلام المحكية – الفعل المعتل.

ملخص الوحدة الخامسة

تناولت هذه الوحدة الإعراب الظاهر والإعراب المقدر، ثم فصلت القول في الإعراب المقدر في الأسماء، ويشمل الاسم المقصور والاسم الممدود والاسم المنقوص، والاسم المضاف إلى ياء المتكلم، والأعلام المحكية، والاسم المجرور بحرف الجر الزائد أو شبيه الزائد، والاسم المعرب الذي آخره واو ساكنة قبلها ضمة، كما عرضت للأفعال المضارعة التي يقدر الإعراب عليها.

[?] أسئلة على الوحدة الخامسة

س١: اذكر الأسماء التي تعرب إعرابًا مقدرًا مع دعم إجابتك بالأمثلة.

س٢: بين كيف تقدر الحركات على الفعل المضارع مع التمثيل.

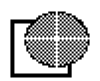
س٣: تخير الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١- لفظة القاضي من الأسماء:

( ) المقصورة ( ) المنقوصة ( ) الصحيحة.

٢- لفظة المستشفى من الأسماء المعربة:

( ) إعراب مقدرًا ( ) فرعيًّا ( ) ظاهرًا



المقدمة الثالثة

النكرة والمعرفة

الوحدة السادسة

النكرة والمعرفة، المفهوم والعلامات والأقسام

الأهداف:

بعد دراسة هذه الوحدة؛ ينبغي أن يكون الدارس قادرًا على أن:

١) يتفهم مصطلحات التعيين والتعريف والتنكير والإبهام.

٢) يتعرف النكرة وحدها.

العناصر:

١- معنى التعريف والتنكير في اللغة والاصطلاح.

٢- علامة النكرة.

٣- علامة المعرفة.

الكلمات المفتاحية:

النكرة – المعرفة.

النكرة: هي اسمٌ شائعٌ في جنسه مثل: طالب- رجل- كتاب- ذو- علم- ذات خلق.

فكلٌّ اسمٍ من الأسماء السابقة يدلُّ على اسم شائع غير محدد في جنسه، فكلمة (طالب) لا تدل على طالب معين، بل يصح إطلاقها على كل فرد من جنس الطلاب، وكذلك رجل وكتاب ...إلخ.

- **علامة النكرة:**

نستطيع أن نتعرف على النكرة بواحد من العلامات الثلاث التالية:

١- قبول (أل) المعرِّفة، فالأسماء السابقة منها ما يقبل (أل)؛ فيقال: الطالب- الرجل- الكتاب، وفي هذه الحالة يزول شيوعها وعدم تحديدها، وتدل على اسم معين معرفة.

٢- أن تكون بمعنى ما يقبل (أل)، مثل: ذو علم- ذات خلق- (مَنْ) بمعنى شخص- (ما) بمعنى شيء[1]- صهٍ- مهٍ – إيهٍ، فهذه الأسماء نكرات رغم أنها لا تقبل (أل)، وعلامة كونها نكرات أن كُلًّا منها في معنى اسم نكرة، فمعناها على الترتيب: (صاحب علم- صاحبة أخلاق- شخص- شيء- سكوتًا- كفًّا- زيادةً)، وهذه الأسماء كُلٌّ منها يقبل (أل) المعرفة.

ومن النكرات التى تقبل هذه العلامة أسماء الاستفهام، مثل قولك:

- مَنْ عندك؟ ← (مَنْ) نكرة؛ لأن معناها (أيُّ إنسان)، فهي في معنى اسم نكرة.
- ما عملُك؟ ← (ما) نكرة؛ لأن معناها: (أيُّ شيء).
- مَتَى سفرُك؟ ← (متى) نكرة؛ لأن معناها: (أيُّ وقت).
- أَيْنَ صديقُك؟ ← (أين) نكرة؛ لأن معناها: (أيُّ مكان).

ومن ذلك أسماء الشرط، مثل قولك:

- مَنْ يَـجْتَهِدْ يَتَفَوَّقْ. ← (مَنْ) نكرة؛ لأن معناها: (كُلُّ إنسان).
- ما تَفْعَلْهُ مِنْ خَيْرٍ تَنَلْ جَزَاءَهُ. ← (ما) نكرة؛ لأن معناها: (كُلُّ شيء).

---

(١) عندما تقول: جاءني مَنْ أحترمه، أو: أعجبني ما فعلتَه، فإنه يجوز أن يكون كُلٌّ مِنْ (ما) و(مَنْ) اسمًا موصولًا، وفي هذه الحالة يكون معرفة، والجملة الفعلية بعده صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ويجوز أن يكون كُلٌّ منها نكرة بالمعنى الذى أوضحناه، وتكون الجملة الفعلية لها محل من الإعراب؛ لأنها نعت للنكرة.

ومن ذلك أيضًا (ما) التعجبية، مثل قولك:

- ما أفضلَ الصدقَ! ←(ما) التعجبية نكرة؛ لأن معناها: (شَيءٌ عظيمٌ).

٣- أن تقبل (رُبَّ)، وهو حرف جرّ شبيه بالزائد، يختص بالدخول على النكرات، والأسماء المنكرة السابقة تقبل دخول (رُبَّ) عليها، ما عدا أسماء الأفعال، ومن شواهد ذلك:

٤- قول الرسول ﷺ: "يا رُبَّ كاسِيَةٍ في الدُّنْيا عَارِيةٌ يَوْمَ القِيامة".

٥- قول امرئ القيس:

فَيَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَـهَوْتُ وَلَيْلَةٍ   بآنِسَةٍ كَأَنَّـهَا خَـطُّ تِـمْثالِ[1]

٦- وقول الشاعر:

رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظًا قَلْبَهُ   قَدْ تَـمنَّى لِـيَ مَوْتًا لَمْ يُطَعْ[2]

---

(١) إعراب البيت: يا: أداة نداء لمنادى محذوف، ويجوز أن يكون حرف تنبيه، رُبَّ: حرف جرّ شبية بالزائد، يوم:مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، قد: حرف تحقيق، لهوت: فعل ماضٍ مبني على السكون والتاء فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، ويجوز أن تكون الجملة نعتًا ليوم والخبر محذوف، والواو حرف عطف، ليلة معطوف مجرور بالكسرة، بآنسة: جارّ ومجرور متعلق بالفعل (لهوت)، كأن: حرف ناسخ يفيد التشبيه، والضمير (ها) مبني في محل نصب اسم (كأنَّ)، خطٌّ: خبر (كأنَّ) مرفوع بالضمة، تمثال: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة الاسمية (كأنها خط تمثال) في محل جرّ نعت لكلمة (آنسة).

(٢) إعراب البيت: رُبَّ: حرف جرّ شبيه بالزائد، مَنْ: اسم مبني في محل رفع مبتدأ، وهو مجرور لفظًا بعد (رُبَّ)، أنضجتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون والتاء فاعل، غيظًا: تمييز منصوب، قَلْبَه: مفعول به، والهاء مضاف إليه، والجملة الفعلية في محل رفع نعت للنكرة (مَنْ)، قد حرف تحقيق، تمنَّى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدَّر، وفاعله مستتر، لي: جارّ ومجرور متعلق بالفعل (تمنَّى)، موتًا: مفعول به، والجملة في محل رفع نعت ثانٍ، لَـمْ: حرف نفي وجزم وقلب، يُطَعْ: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل مستتر، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

فالأسماء (كاسية- يوم- مَنْ) نكرات، ودليل ذلك أنها قد دخلت عليها (رُبَّ).

أما المعرفة فهي الاسم الدالُّ على معنى معين، و أنواع المعارف ستة، هي:

١- الضمير، مثل: أنا – أنت – هو- إيّاك...

٢- العَلَم، مثل: محمد- فاطمة- مكة...

٣- اسم الإشارة، مثل: هذا- هذه- هؤلاء...

٤- الاسم الموصول، مثل: الذي- التي- الذين...

٥- المعرَّف بـ(أل)، مثل: الحق- القوة – السلام...

٦- المضاف إلى واحد مما سبق، مثل: **طريقُ** الحقِّ **طريقُنَا**.

وسوف نتناول هذه الأنواع بالتفصيل. يقول ابن مالك عن النكرة:

نَكِـــرَةٌ قَابِـــلُ أَلْ مُـــؤَثِّرَا   أَوْ وَاقِـــعٌ مَوْقِـــعَ مَـــا قَـــدْ ذُكِـــرَا

وَغَيْـرُهُ مَعْرِفَـةٌ كَهُـمْ وَذِي   وَهِنْـــدَ وَابْنِـــي وَالغُـــلاَمِ وَالَّـــذِي

فقد اكتفى ابن مالك بذكر علامتين للنكرة، وهما قبول (أل)، أو الوقوع موقع ما يقبل (أل)، وفي البيت الثاني قال بأن ما ليس نكرة فهو معرفة، واكتفي بذكر مثال واحد لكُلِّ نوع من أنواع المعارف.

قاموس بمصطلحات الوحدة

- النكرة.
- المعرفة.



ملخص الوحدة السادسة

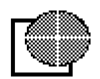
لقد تناولت هذه الوحدة السادسة والتي تدور حول التعريف والتنكير تفصيل القول في القضايا المتعلقة بالتعريف والتنكير فتناولنا مصطلحات التعيين والتعريف والتنكير والإبهام، والنكرة وحدها.

أسئلة على الوحدة السادسة

س١: حدد مفهوم النكرة ومفهوم المعرفة، وكيف تميز بينهما؟ مثل.

س٢: استخرج من النص الآتي النكرات.

﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (١٠٩) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (١١٠) قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾.



الوحدة السابعة

أنواع المعارف

الأهداف:

بعد دراسة هذه الوحدة؛ ينبغي أن يكون الدارس قادرًا على أن:

١) يحدد المعرفة وأنواعها المختلفة من ضمير وعلم واسم إشارة...إلخ.

٢) يتعرف أقسام الضمير من حيث البروز والاستتار والانفصال والاتصال.

٣) يتبين أقسام العلم.

العناصر:

١- أنواع المعارف وهي:

أ- الضمير.

ب- العلم.

ج- اسم الإشارة.

د- الاسم الموصول.

هـ- المعرف بـ (أل).

و- المضاف إلى المعرفة.

الكلمات المفتاحية:

الضمير- البارز - المستتر - المتصل - المنفصل - العلم - المزجي - الإسنادي - المركب - اللقب - الكنية - الذكري - العهد - الحضوري - الاستغراق – الغلبة.

أنواع المعارف

أولًا- الضمير[١]:

الضمير: هو اسم جامد وُضِعَ لتعيين مُسمَّاه، يَدُلُّ على متكلم أو مخاطب أو غائب[٢].

- **أقسام الضمير:**

ينقسم الضمير في العربية إلى نوعين:

- **الأول- الضمير البارز:**

وهو ما له صورة في اللفظ، مثل: (أنا)، والتاء في (عَلِمْتُ)، وهو ينقسم إلى قسمين: المنفصل والمتصل.

- **أ- البارز المنفصل:**

وهو ما يمكن أن يُبتدأ به، ويَستقلُّ بنفسه في اللفظ، ويجوز أن يقع بعد (إلا)، مثل: أنا- نحن- إيَّاك- إيَّاهم، تقول:

- أنا طالب   الضمير (أنا) منفصل، وقد ابتدأ به الكلام.

- ما قابلت إلا إيّاك   الضمير (إيَّاك) منفصل وقد وقع بعد (إلا).

أما قول الشاعر:

وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتِ جَارَتَنَا   أَن لاَ يُـجَاوِرَنَا إِلَّاكِ دَيَّـارُ[٣]

---

(١) يطلق البصريُّون على هذا النوع من المعارف: (الضمير) أو (المضمر)، أما الكوفيون فيطلقون عليه (الكناية) أو (المكنى).

(٢) كثير من النحاة يجمع ضمائر المتكلم والمخاطب تحت مصطلح واحد هو ضمير الحضور؛ لأن كُلًّا منهما يكون حاضرًا وقت التكلُّم، وإلى ذلك يشير ابن مالك بقوله:

فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورِ   كَأَنْتَ وَهْوَ سَمِّ بِالضَّمِيرِ

فقد قسم الضمير إلى نوعين: الغيبة والحضور.

(٣) ديَّار: بمعنى أحد، وإعراب البيت هكذا: ما: حرف نفي، نبالي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة، والفاعل ضمير مستتر، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على=

فهو ضرورة شعرية، ومثله قول الشاعر:

أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ فِئَةٍ بَغَتْ عَلَيَّ فَمَالِي عَوْضُ إِلَّاهُ نَاصِرُ[١]

والضمير المنفصل نوعان:

١- ضمائر الرفع المنفصلة:

وهي اثنا عشر ضميرًا:

- أنا (للمفرد بنوعيه)- نَحْنُ (للمثنَّى والجمع بنوعيهما) للتكلم.

- أنتَ- أنتِ- أنتما (للمثنى بنوعيه)- أَنْتُمْ – أَنْتُنَّ للخطاب.

- هُوَ- هِيَ- هُما (للمثنى بنوعيه) – هُمْ – هُنَّ للغيبة.

٢- ضمائر النصب المنفصلة:

وهي اثنا عشر ضميرًا، هكذا:

= السكون في محل نصب، وهو أداة شرط غير جازمة، ما: حرف زائد مبني لا محل له، كنتِ: فعل ماضٍ ناسخ، والتاء ضمير مبني في محل رفع اسم (كان)، جارتنا: خبر (كان) منصوب، والضمير (نا) مبني في محل جرّ مضاف إليه، وجملة (كنت جارتَنا) في محل جرّ مضاف إلى (إذا)، وجواب الشرط محذوف لتقدم ذكره، أَلَّا: أصلها (أنْ) الناصبة للمضارع و(لا) النافية، يجاورنا: فعل مضارع منصوب بعد (أن)، وعلامة نصبه الفتحة، والضمير(نا) مبني في محل نصب مفعول به، إلَّا: حرف استثناء، والكاف ضمير مبني في محل نصب مستثنى، ديّار: فاعل الفعل (يجاور).

(١) إعراب البيت: أعوذُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة وفاعله ضمير مستتر، والباء حرف جر، رب: اسم مجرور، العرش: مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بالفعل، من فئة: جارومجرور متعلق بالفعل، بغت: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدَّر على الحرف المحذوف، والتاء للتأنيث حرف لا محل له، والفاعل مستتر، تقديره: هي، يعود على فئة، والجملة من الفعل والفاعل في محل جرّ نعت (فئة)، عليَّ: جارّ ومجرور متعلق بالفعل (بغت)، والفاء حرف عطف، ما: نافية، لي: جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، والمبتدأ مؤخر (ناصر)، عوض: ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب، ومعناه فيما يُستقبَل من الزمان، إلَّا:حرف استثناء، والهاء ضمير مبني في محل نصب مستثنى.

- إيَّاي (للمفرد بنوعيه)- إيَّانا (للمثنى والجمع بنوعيهما) للتكلم

- إيَّاكَ- إيَّاكِ- إيَّاكُما (للمثنى بنوعيه)- إيَّاكُم- إيَّاكُنَّ للخطاب

- إيَّاه- إيَّاها- إيَّاهما (للمثنى بنوعيه)- إيَّاهُمْ إيَّاهنَّ للغيبة

ب- الضمير البارز المتصل:

وينقسم حسب موقعه الإعرابيّ إلى ثلاثة أقسام، هي :

أ- ما يلزم الرفع (فاعلًا أونائب الفاعل أواسمًا للنواسخ الفعلية).

وهي ضمائر ستة، ثلاثة تُسمَّى ضمائر الرفع المتحركة، وثلاثة تُسمَّى ضمائر الرفع الساكنة، هكذا:

- **ضمائر الرفع المتحركة:**

- تاء الفاعل: وتتصل بالماضي، وأشكالها معه هكذا: فَهِمْتُ- فَهِمْتَ- فَهِمْتِ- فَهِمْتُما- فَهِمْتُمْ –فَهِمْتُنَّ.
- نا الفاعلين: وتتصل بالماضي فقط، ويتعين كونها للرفع إذا بُنِي الماضي معها على السكون، مثل: فَهِمْنَا.
- نون النسوة: وتتصل بالماضي والمضارع والأمر: فَهِمْنَ- يَفْهَمْنَ- افْهَمْنَ.

- **ضمائر الرفع الساكنة:**

- **ألف الاثنين:** وتتصل بالماضي والمضارع والأمر: فَهِمَا- يَفْهَمَان- افْهمَا.
- واو الجماعة: وتتصل بالماضي والمضارع والأمر: فَهِمُوا- يَفْهَمُونَ- افْهَمُوا.
- ياء المخاطبة: وتتصل بالمضارع والأمر: تَفْهَمِينَ- افْهَمِي.

٣- ما يصلح أن يكون للنصب أول الجرّ:

وهي ثلاثة ضمائر: ياء المتكلم- كاف الخطاب بفروعها- هاء الغيبة بفروعها، وهذه الضمائر إذا اتصلت بالفعل فهي في محل نصب مفعول به، وإذا

اتصلت بالنواسخ الحرفية (إنَّ) وأخواتها فهي في محل نصب أيضًا، أما إذا اتصلت بالاسم أو بحرف الجرّ فهي في محل جرّ.

٤- ما يصلح أن يكون للرفع أوللنصب أوللجر:

وهو الضمير (نا)، وحالاته هكذا:

أ- يكون ضمير رفع إذا اتصل بالفعل الماضي، وبُنِيَ الفعل معه على السكون، مثل: نحن خَرَجْنا في رحلة، وقَضَيْنا يومًا جميلًا، وعُدْنا في المساء.

ب- يكون ضمير جرّ إذا اتصل بالاسم أو بحرف الجرّ، مثل: هذه بلادُنا خيرُها لنا.

جـ- يكون ضمير نصب في غير ما سبق، وينحصر ذلك فيما يلي:

- إذا اتصل بالفعل المضارع أو الأمر، مثل: اللهُ يَحْفَظُنا- انْصُرْنا يا الله.

- إذا اتصل بالماضي ولم يُبْنَ معه الماضي على السكون، مثل: الطالبُ فَهِمَنَا- أنتَ فَهِمْتَنَا- هُمْ يَفْهَمُونَنَا.

- إذا اتصل بحرف ناسخ مثل: لَيْتَنَا سِرْنَا في الطريق الصحيح منذ البداية.

ثانيًا- الضمير المستتر:

وهو ما ليس له وجود في اللفظ، وهو دائمًا يكون للرفع، وقد قسَّمه النحاة إلى قسمين:

أ- الضمير المستتر وجوبًا:

وهو الذي لا يمكن أن يَحُلَّ محلَّ اسم ظاهر، وله مواضع، هي:

١- الفعل المضارع المبدوء بالهمزة، مثل: أقومُ بواجبى، وأحترمُ موعدي، فالفاعل هنا ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: أنا.

٢- فعل المضارع المبدوء بالنون، مثل: نقومُ بواجبنا، ونحترمُ موعدنا، فالفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: نحن.

٣- الفعل المضارع المبدوء بتاء الخطاب للواحد المذكر، مثل: عليكَ أنْ تحترمَ موعدَك، فالفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: أنت.

٤- فعل الأمر للواحد، مثل: احترمْ موعدَك، فالفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: أنت.

٥- صيغة التعجب (ما أَفْعَلَه)، مثل: ما أعدلَ القاضي!، فاعل هذه الصيغة ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: هو.

٦- فاعل أفعال الاستثناء (خلا- عدا- حاشا)، مثل: كلُّ شيءٍ ما عدا اللهَ زائلٌ، ففاعل (عدا) مستتر وجوبًا.

٧- أسماء أفعال الأمر والمضارع، مثل: صَهٍ- نزالِ- أفٍّ.

ب- الضمير المستتر جوازًا:

وهو ما يمكن أن يَحُلَّ محَلَّ اسم ظاهر، مثل:

الشعبُ يدركُ كُلَّ الحقائقِ.

فالفاعل هنا ضمير مستتر جوازًا، تقديره: هو، والفاعل يمكن أن يكون اسمًا ظاهرًا، فيمكن أن نقول:

يدركُ الشعبُ كُلَّ الحقائقِ، أو الشعبُ يدركُ أبناؤه كُلَّ الحقائقِ.

ويمكن القول بأن الضمير إذا استتر في غير ما سبق فإن استتاره جائز غالبًا.

اتصال الضمير وانفصاله:

يذكر النحاه قاعدة عامَّة تحكم اتصال الضمير وانفصاله، وهي: الأصل أن كُلَّ موضع يمكن أن يُؤتَى فيه بالضمير المتصل لا يجوز العدول عنه إلى الضمير المنفصل.

وتفسير ذلك أن الغرض من استعمال الضمائر في اللغة هو الاختصار، والضمير المتصل أخصر من المنفصل، فعندما تقول:

زُرتَني فأكرَمْتُك.

هذه الجملة صحيحة، وبها أربعة ضمائر متصلة، ولذلك لا يجوز العدول عن هذه الضمائر إلى ضمائر أخرى منفصلة؛ فلا يجوز أن تقول:

زارَ أنتَ إيَّايَ فأكْرَمَ أنا إيَّاك × (هذا غير جائز).

فاللغه تميل دائمًا إلى اليسر وتبتعد عن الصعوبة، والجملة الأولى أيسر وأخصر.

وقد حدد النحاة مواضع عن انفصال الضمير، وأهمها ما يلي:

١- أن يكون عامل الضمير معنويًّا، مثل: أنت صادق، فالضمير (أنت) مبتدأ والمبتدأ في رأي جمهور النحاة عامله معنويّ، وهو الابتداء.

٢- أن يتقدم الضمير على عامله: مثل قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[1]. فـ (إيَّاكَ) في الموضعين ضمير مبني في محل نصب مفعولٌ به، تقدَّمَ على عامله.

٣- أن يكون عامل الضمير محذوفًا، مثل: إيَّاكَ والكذبَ، فـ (إيَّاكَ) ضمير نصب منفصل، وسبب انفصاله أن عامله محذوف؛ فهو مفعول به لفعل محذوف وجوبًا، تقديره: (احذرْ)، ومن ذلك قول الشاعر:

إِذا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرارًا عَلَى الْقَذَى ظَمِئْتَ وأيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهْ[2]

---

(١) الفاتحة: ٥.

(٢) إعراب البيت: إذا: ظرف لما يُستقبَل من الزمان، وهو أداة شرطية غير جازمة، أنت: ضمير مبني في محل رفع فاعل، وفاعله محذوف وجوبًاً، والجملة من الفعل والفاعل في محل جرّ مضافة إلى (إذا)، لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب، تشرب: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر، مرارًا: نائب عن المفعول المطلق منصوب، على القذى: جارّ ومجرور متعلق بالفعل، والجملة الفعلية (لم تشرب...) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جملة مفسِّرة، ظمئت: فعل ماضٍ والتاء فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب جملة جواب الشرط غير الجازم، والواو حرف عطف، أيُّ: اسم استفهام، وهو مبتدأ مرفوع بالضمة، الناس: مضاف إليه مجرور بالكسرة، تصفو: فعل مضارع=

وقول السَّمَوْأَل بن عادياء:

وَإِن هُوَ لَـمْ يَـحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَـهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاء سَبِيلُ(١)

فقد جاء الضمير بعد أداة الشرط مباشرة، وأدوات الشرط أصلها أن تدخل على الأفعال؛ لذلك يرى جمهور النحاة أن الضمير في مثل هذا الموضع فاعل لفعل محذوف يفسِّره الفعل، وعندما حذف الفعل انفصل الضمير.

٢) أن يكون عامل الضمير حرف نفي، مثل قوله تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾(٢). فالضمير هنا جاء منفصلًا؛ لأن (ما) الحجازية عاملة فيه؛ فهو مبني في محل رفع اسم (ما).

٣) أن يكون الضمير مفصولًا عن عامله بمعمول آخر، مثل قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾(٣). فالضمير هنا معطوف على المفعول به، والعامل فيهما معًا هو الفعل (يخرجون)؛ لذلك انفصل الضمير؛ لأنه فصل بينه وبين عامله بمعمول.

٤) أن يكون الضمير محصورًا بـ (إلَّا) أو (إنَّما)، مثل قوله تعالى:

= مرفوع بضمة مقدرة، مشاربه: فاعل مرفوع بالضمة، والهاء ضمير مبني في محل جرّ مضاف إليه، والجملة الفعلية (تصفو مشاربه) في محل رفع خبر المبتدأ.

(١) يقول الشاعر: إن الإنسان يجب أن يُعَوِّد نفسه تحمل المكاره إذا أراد أن ينال ثناء الناس وحبهم، وإعراب البيت هكذا: إنْ: أداة شرط جازمة، هو: فاعل لفعل محذوف وجوبًا، لَـمْ: حرف نفي وجزم وقلب، يحمل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: أنت، على النفس: جارّ ومجرور متعلق بالفعل، ضيمها: مفعول به منصوب بالفتحة، والضمير (ها) مبني في محل جرّ مضاف إليه، والفاء مقترنة في جواب الشرط، ليس: فعل ماضٍ ناسخ، إلى حُسْنِ: جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر (ليس) مقدَّم، الثناء: مضاف إليه مجرور بالكسرة، سبيل: اسم (ليس) مؤخَّر، والجملة من (ليس) ومعموليها في محل جزم جواب الشرط.

(٢) المجادلة: ٢.

(٣) الممتحنة: ١.

﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[١]. وقول الشاعر:

أَنَا الذَّائِدُ الْحَامِي الذِّمَارَ وَإِنَّما يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي[٢]

فقد انفصل الضمير في الموضعين؛ لأنه محصور بـ (إلَّا) في الآية، وهو مبني في محل نصب مفعول به، وانحصر بـ (إنَّما) في البيت، وهو في محل رفع فاعل.

٥) أن يقع الضمير بعد واو المعية، مثل قول الشاعر:

فَآلَيْتُ لَا أَنْفَكُّ أَحْذُو قَصِيدَةً تُكونُ وإيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بَعْدِي[٣]

تلك هي أهم مواضع انفصال الضمير، لكن وَرَدَ في الشعر الضمير منفصلًا

---

(١) يوسف: ٤٠.

(٢) الذائد: المدافع، الذمار: ما ينبغي الدفاع عنه وحمايته كالأهل والعِرْض ونحوهما. وإعراب البيت هكذا: أنا: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ، الذائد: خبر مرفوع بالضمة، والحامي: خبر ثانٍ مرفوع بضمة مقدرة، وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل، الذمار: مفعول به لاسم الفاعل، والواو حرف عطف للجمل، أو هي واو الاستئناف، إنما: أداة حصر لا محل لها، يدافع: فعل مضارع مرفوع بالضمة، عن أحسابهم: جارّ ومجرور متعلق بالفعل، والضمير (هم) مضاف إليه، أنا: ضمير مبني في محل رفع فاعل، أو: حرف عطف، مثلي: معطوف على الفاعل مرفوع بضمة مقدرة للمناسبة، والياء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

(٣) آليتُ: حلفتُ، أحذو: أنشئ وأنشدُ، والبيت لأبي ذؤيب الهذلي، وكان له محبوبة يراسلها مستعينًا ابن أخته، فمالت إليه تاركةً أبا ذؤيب، فأنشأ قصيدة منها هذا البيت، ويقول فيه بأنه أقسم أن ينشئ قصيدة تصور غدره؛ ليكون عبرة مثلًا يضبه الناس للغدر والخيانة.

إعراب البيت: آليتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء فاعل، ألّا: نافية لا محل لها، أنفك: فعل مضارع ناسخ واسمه مستتر، أحذو: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة، والفاعل مستتر، قصيدة: مفعول به، والجملة (أحذو قصيدة) في محل نصب خبر الفعل الناسخ، تكون: فعل مضارع ناسخ، واسمه ضمير مستتر، والواو للمعية، إياها: ضمير مبني في محل نصب مفعول معه، بها: جارّ ومجرور متعلق بالفعل، مثلًا: خبر تكون منصوب، بعدي: ظرف زمان منصوب بفتحة مقدرة، والياء ضمير مبني في محل جرّ مضاف إليه.

في غير هذه المواضع للضرورة الشعرية، ومن شواهد ذلك قول الشاعر:

وَمَا أُصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فأذكُرَهُمْ إلَّا يَزِيدُهُمُ حُبًّا إلَـيَّ هُمُ (١)

والأصل أن يقول: "إلا يزيدونهم حبًّا إليّ"، لكن الشاعر فصل الضمير (هم)، وهو في الأصل واو الجماعة، وهذا الموضوع ليس من مواضع انفصال الضمير، ولكن الشاعر اضطرّ إلى ذلك.

وقول الشاعر:

بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنَتْ إيَّاهُمُ الأَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَارِيرِ(٢)

والأصل أن يقول: "ضَمِنَتْهُمْ"، لكنه اضطر إلى فصل الضمير.

جواز اتصال الضمير وانفصاله:

ورد عن العرب جواز اتصال الضمير وانفصاله في مواضع، هي:

---

(١) الشاعر هنا يتحدث عن قومه، فيقول بأنه لا يصاحب قومًا، فيذكر لهم قومه إلا وجد منهم الثناء؛ مما يزيد من محبة قومه في قلبه.

إعراب البيت: ما: نافية، أصاحب: فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر، مِنْ: حرف جرّ زائد، قوم: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد، والفاء للسببية، أذكر: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا، والضمير (هم) مبني في محل نصب مفعول به، إلَّا: أداة استثناء ملغاة، يزيدهم: فعل مضارع مرفوع، والضمير (هم) مفعول به أول، حبًّا: مفعول به ثانٍ، إليَّ: جارّ ومجرور متعلق بالفعل (يزيد)، والضمير (هم) مبني في محل رفع فاعل.

(٢) ضمنت: حوت وتَضَمَّنَتْ، الدهارير: أول الدهر في الزمن الماضي، والشاعر هنا يقسم بالله الذي يبعث الموتى من قبورهم بعد أن حوتهم الأرض دهورًا طويلة. إعراب البيت: بالباعث: جارّ ومجرور متعلق بفعل القسم في البيت السابق لهذا البيت، الوارث: نعت مجرور، الأموات: مضاف إليه مجرور بالكسرة، قد: حرف تحقيق، ضمنت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، إيَّاهم: مفعول به، الأرض: فاعل مرفوع بالضمة، في دهر: جارّ ومجرور متعلق بالفعل، الدهارير: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملة (قد ضمنت إيَّاهم الأرض) في محل نصب حال.

١- أن يكون الضميران مفعولين لفعل غير ناسخ، والضمير الأول أعرف من الثاني[١]، مثل:

الكتاب أَعْطَيْتُكَهُ يجوز: الكتاب أَعْطَيْتُكَ إيَّاه.

ولم يَرِدْ في القرآن إلا الاتصال ؛ لذلك رجح النحاة الاتصال في هذا الموضع.

٧- قال تعالى: ﴿وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾[٢].

٨- وقال تعالى: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾[٣].

وقد ورد الفصل في قول الرسول ﷺ عن الأرقاء: "إنَّ اللهَ مَلَّكَكُمْ إيَّاهُمْ".

٢- أن يكون الضميران مفعولين، والعامل فيهما اسم، والضمير الأول أعرف من الثاني، مثل:

الكتاب أنا معطيك إيَّاه ويجوز: الكتاب أنا مُعْطِيكَهُ.

الصديق أنا ظانُّك إيَّاه ويجوز: الصديق أنا ظانُّكَهُ.

والفصل في هذه الحالة أرجح، وعلى الوجه المرجوح جاء قول الشاعر:

لَئِنْ كَانَ حُبُّكِ لِـي كَاذِبًا لَقَدْ كَانَ حُبِّيكِ حَقًّا يَقِينَا [٤]

---

(١) الضمائر من حيث قوه التعريف ترتيبها هكذا: المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب.

(٢) البقرة: ١٣٧. وسيكفي: فعل مضارع، والكاف مفعول به أول، والضمير (هم) مفعول ثانٍ، ولفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

(٣) هود: ٢٨. والهمزة للاستفهام، ونلزم: فعل مضارع، والضمير (كمو) مبني في محل نصب مفعول أول، والضمير (ها) مفعول ثانٍ، والفاعل مستتر وجوبًا.

(٤) إعراب البيت: اللام من (لئن) موطئة للقسم، وهي حرف لا محل له، إنْ: حرف شرط جازم، كان: فعل ماضٍ ناسخ في محل جزم فعل الشرط، حبُّك: اسم (كان) مرفوع، والكاف مضاف إليه، لِـيَ: جارّ ومجرور متعلق بالمصدر (حب)، كاذبًا: خبر (كان)، لقد: اللام مقترنة في جواب القسم، قد: حرف تحقيق، كان: فعل ماضٍ ناسخ، حُبّ: اسم كان مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها كسرة مناسبة ياء المتكلم، وياء المتكلم=

فقد وصل الشاعر ضميري النصب في المصدر العامل فيهما، ولو فصل لقال: حُبِّي إيَّاكِ.

٣- أن يكون الضميران مفعولين لفعل ناسخ، وأولهما أعرف من الثاني، مثل:

الصديق ظَـنَـنْـتُـكَهُ ويجوز: الصديق ظَـنَـنْـتُـكَ إيَّاه

وقد اختلف النحاة في أرجح الوجهين، لكن الاتصال ورد القرآن.

- قال تعالى: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ ﴾[١].

- وقال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ ﴾[٢].

ومن ذلك قول الشاعر:

بُلِّغْتُ صُنْعَ امْرِئٍ بَرٍّ إخَالُكَهُ إذْ لَمْ تَزَلْ لاِكْتِسَابِ الْـحَمْـدِ مُبْتَدِرَا

ومن شواهد الانفصال قول الشاعر:

أَخِي حَسِبْتُكَ إيَّاهُ وَقَدْ مُلِئَتْ أَرْجَاءُ صَدْرِكَ بالأَضْغَانِ وَالإِحَنِ

ويلاحظ أنه قد اشترط في المواضع السابقة شرطان:

أ- أن يكون الضميران في محل نصب؛ فإذا جاء الضمير الأول مرفوعًا؛ فيجب الاتصال، مثل: قابلْتُكَ، ولا يجوز: قابلتُ إيَّاك.

ب- أن يكون الضمير السابق أعرف من المتأخر، فإذا جاء الثاني أعرف من الأول وجب الانفصال، مثل:

= مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، والكاف ضمير مبني في محل نصب مفعول به، حقًّا: خبر (كان) منصوب، يقينًا: نعت منصوب، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ جملة جواب القسم، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه.

(١) الأنفال: ٤٣.

(٢) محمد: ٣٠.

الكتاب أعطيتُه إيَّاك، ولا يجوز: أعطيتُهَكَ.

أو الكتاب أنا مُعْطِيه إيَّاك، ولا يجوز: مُعْطِيهِكَ.

أما قول عثمان بن عفان رضي الله عنه: "أَرَاهُمْنِي الباطلُ شيطانًا"، فهو نادر، والأصل أن يقول: أراهم الباطلُ إيَّاي شيطانًا.

أما إذا تساوت رتبة الضميرين في التعريف فيجب الانفصال، مثل:

كتاب محمدٍ أَعْطَيْتُهُ إيَّاه، ولا يجوز: أَعْطَيْتُهَهُ.

٤- إذا كان الضمير خبرًا لـ (كان) أو إحدى أخواتها، سواء أكان الاسم ظاهرًا أو ضميرًا، مثل:

- الصديق كُنْتَهُ أو صِرْتَهُ أو أَصْبَحْتَهُ، ويجوز: الصديق كُنْتَ إيَّاه أو صِرْتَ إيَّاه، أو أَصْبَحْتَ إيَّاه.

- العدل كانَهُ عُمَرُ، ويجوز: كانَ عُمَرُ إيَّاه

وقد اختلف النحاة في أرجح الوجهين؛ فقد رأى جمهور النحاة الفصل؛ لأن الضمير خبر، والأصل في الخبر أن يأتي منفصلًا، ورجَّحَ ابنُ مالك وبعض النحاة الوصل، ومن شواهد الوصل:

- قول الرسول ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين هَمَّ بقتل ابن صَيَّاد؛ ظنًّا منه أنه المسيح الدجال؛ لقوة الشبه بينهما: "إنْ يَكُنْه فَلَنْ تُسَلَّطْ عَلَيْه، وإنْ لا يَكُنْهُ فلا خيرَ لك في قَتْلِه[1]".

---

(١) إعراب الحديث: إنْ: حرف شرط جازم، يَكُنْ: فعل الشرط مجزوم بالسكون، وهو فعل ناسخ واسمه مستتر، تقديره: هو، يعود على الرجل (ابن صَيَّاد)، والهاء: ضمير مبني في محل نصب خبر (كان) والضمير يعود على الدجال، والفاء مقترنة بجواب الشرط، لن: حرف نفي ونصب واستقبال، تُسَلَّطَ: فعل مضارع منصوب بعد (لن)، وفاعله مستتر، عليه: جارّ ومجرور متعلق بالفعل، والجملة (لن تسلط عليه) في محل جزم جواب الشرط.

٩- ومن ذلك قول أبي الأسود عن النبيذ المتخذ من الزبيب وعلاقته بالخمر:

فَإِنْ لَا يَكُنْهَا أَوَ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ أَخُوهَا غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلِبَانِـها

ومن شواهد الفصل قول الشاعر:

لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بعدنا عَنْ الْعَهْدِ وَالإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ

نون الوقاية مع ياء المتكلم:

ياء المتكلم من الضمائر التي تكون للنصب أو الجرّ، وقد لاحظ النحاة أنها يجب أن تُسبق بنون عند اتصالها بالأفعال، ففسروا ذلك بأن ياء المتكلم تقتضي أن يكون ما قبلها مكسورًا، والأصل في الأفعال ألا يُحرَّك آخرها بالكسر، فإذا ما باشرت الياءُ الأفعالَ فإن النون يُؤتى بها؛ لِتَحَمُّل الكسر، أو لوقاية الفعل من الكسر(١).

- **الموضع التى تأتي فيها نون الوقاية:**

١- إذا كانت ياء المتكلم منصوبة بالفعل، سواء أكان الفعل ماضيًا أم مضارعًا أم أمرًا، وسواء أكان متصرفًا أم جامدًا، ومجيء النون في هذه الحالة واجب، مثل قولك لصديق:

- أَسْعَدَنِي قدومُك من السَّفر.
- وأتمنَّى أن تَزُورَنِـي.

---

(١) هو سبب إطلاق المصطلح عند النحاة، لكن النون ليست وظيفتها وقاية الفعل من الكسر دائمًا؛ لأن ذلك مرهون بالأفعال التي تباشرها ياء المتكلم، مثل: يفهمني أو افْهَمْنِي، أما الأفعال التي يَفصِلُ بينها وبين ياء المتكلم ضمير رفع أو تاء تأنيث، مثل: هُمْ يَفْهَمُونَنِي، وهُنَّ يَفْهَمْنَنِي، وهي تَفْهَمُنِي، فلا يمكن القول بأن وظيفة النون وقاية الفعل من الكسر، كما أنها تلحق بعض الحروف والأسماء، كما أن القول بوقايتها للفعل من الكسر حال مباشرتها له قول لا يسلم من الشكّ؛ لأن الأفعال تحرَّك بالكسر أحيانًا؛ تخلصًا من التقاء الساكنين، ومع ذلك نرى التمسك بالمصطلح وعدم تغييره؛ لشدة ارتباط المصطلح بأذهان المتعلمين، ولإجماع النحاة عليه رغم عدم دقته.

- وأعلِمْنِي بموعد الزيارة.

ومن شواهد مجيئها مع الأفعال الجامدة قول الشاعر:

تُمَلُّ النَّدامَى مَا عَدانِي فإنَّنِي بِكُلِّ الَّذِي يَهْوَى نَدِيمِي مُولَعُ

وقول بعض العرب حين بلغه أن رجلًا يتهدده: **"**عليهِ رجلًا لَيْسَنِي**"**.

وتقول: ما أحْوَجَنا إلى عَفْوِ الله**!**، وما أَسْعَدَني بتمام نعمته**!**.

أما قول رؤبة:

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَديدِ الطَّيْسِ إذْ ذَهَبَ القَوْمُ الكِرامُ لَيْسِي

فهو ضرورة شعرية؛ لأن الأصل أن يقول: لَيْسَنِي (١).

٢- إذا كانت ياء المتكلم منصوبة بأسماء الأفعال، ووجود نون الوقاية في هذه الحالة واجب، ومما سُمِع من ذلك:

تَرَاكِنِي- دَرَاكِنِي- سَمَاعِنِي- عَلَيْكَنِي، معناها:

اترُكْني- أَدْرِكْني- اسْمَعْني- الزَمْنِي

٣- إذا كانت ياء المتكلم منصوبة بـ (إنَّ) أو إحدى أخواتها، وحكم وجود نون الوقاية مع هذه الحروف تفصيله كما يلي:

أ- الحروف ذات النون المشددة (إنَّ- أنَّ- لكنَّ- كأنَّ) إذا نصبت ياء المتكلم جاز أن يؤتى بنون الوقاية وجاز تركها، تقول:

(إنِّي أو إنَّنِي) و(أنِّي أو أنَّنِي) و(لكنِّي أولكنَّنِي) و(كأنِّي أو كأنَّنِي).

ب- إذا كانت ياء المتكلم منصوبة بـ (ليت) فإنه يكثر الإتيان بنون الوقاية،

---

(١) معنى هذه العبارة: عليه أن يتهدد رجلًا آخر وليس أنا، وإعرابه هكذا: عليه: اسم فعل أمر مبني على الكسر بمعنى لِيَلزمْ، وفاعله مستتر وجوبًا، تقديره: هو، رجلًا: مفعول به منصوب بالفتحة، ليس: فعل ماضٍ ناسخ، واسمه ضمير مستتر، تقديره: هو، يعود على الرجل، والنون للوقاية حرف لا محل له، وياء المتكلم ضمير مبني في محل نصب خبر (ليس).

ويقل تركها.

ومن شواهد مجيئها قوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا﴾[(١)].

ومن شواهد تركها قول ورقة بن نوفل:

فَيَا لَيْتِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكُمْ وَلَجْتُ وكُنْتُ أَوَّلَهمْ وُلُوجَا

فقد جاءت (ليت) ناصبة لياء المتكلم من غير وجود نون الوقاية فاصلًا بينهما، وهذا قليل. جـ- إذا كانت المتكلم منصوبة بـ (لَعَلَّ) فإن نون الوقاية يكثر تركها؛ فتقول: لَعَلِّي، مثل قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾[(٢)].

ويقل مجيء نون الوقاية فاصلة بين ياء المتكلم و(لَعَلَّ)، وهذا قليل، والأكثر ترك النون.

٤- إذا كانت ياء المتكلم مجرورة بحرف الجر (مِنْ) أو (عَنْ) فإنه يجب الإتيان بنون الوقاية، تقول: (مِنِّي) و(عَنِّي)؛ بإدغام نون الوقاية في نون الحرف الساكنة.

أما قول الشاعر:

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِي لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلاَ قَيْسُ مِنِي

فهو ضرورة شعرية؛ لأنه يجب الإتيان بنون الوقاية فاصلًا بين حرفي الجرّ (مِنْ) و(عَنْ) وياء المتكلم.

٥- يكثر المجيء بنون الوقاية مع ياء المتكلم إذا كانت مضافة إلى الأسماء التالية:

٣- (لَدُنْ) بمعنى (عِنْدَ)، وهو ظرف، والغالب أن تقول: لَدُنِّـي، ويجوز بقلة: لَدُنِـي.

---

(١) النساء: ٧٣.

(٢) غافر: ٣٦ - ٣٧.

٤- (قَطْ) أو (قَدْ) بمعنى (حَسْبُ)، الغالب أن تقول: قَطْنِـي أوقَدْنِـي، ويجوز بقلة: قَطِـي أو قَدِي. ومن شواهد ذلك:

- قال تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾[1].

فقد قرئت هذه الآية بتشديد نون (لَدُنْ)، أي بإثبات نون الوقاية مع ياء المتكلم، وقرئت بتخفيف النون (لَدُنِي)، بحذف نون الوقاية.

٥- قال رسول ﷺ: "إِنَّ النَّارَ تَقُولُ لَرَبِّهَا: إِنَّكَ وَعَدتنِي مِلْئِي، فَيَضَعُ فيها قَدَمَه؛ فتقول: قَطْنِي قَطْنِي". وفي رواية أخرى: (قَطِي قَطِي).

- قول الأرقط مخاطبًا عبد الملك بن مروان عن عبد الله بن الزبير وأخيه مصعب:

قَدْنِـيَ مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي لَيْسَ الإمامُ بالشَّحِيحِ الملْحِدِ [2]

فقد جاءت النون مع ياء المتكلم في قوله (قَدْنِيَ)، وهذا هو الكثير، وحُذِفَت في الثانية، وهذا قليل.

ثانيًا- العَلَم:

العَلَمُ هو الاسمُ الذي يُعَيِّنُ مُسمَّاه دون حاجة إلى قرينة، مثل: محمد- مكة- أسامة (عَلمًا على جنس الأسود).

فالأعلام السابقة تحدّد مُسمَّاها مباشرة دون حاجة إلى قرينة خارجية، أما بقية المعارف فيتعيَّن مدلولها بوجود قرينة، فالمعرَّف بـ (أل) يتعيَّن مُسمَّاه من خلال أداة التعريف، والاسم الموصول يتعيَّن مُسمَّاه بصلة الموصول، وأسماء الإشارة يتعيَّن مُسمَّاها عن طريق الإشارة الحسية أو المعنوية، والضمائر يتعيَّن مُسمَّاها من خلال قرينة التكلم أو الخطاب أو الغيبة، أما العلم فيتعيَّن مُسمَّاه بمجرد إطلاق لفظه دون الحاجة إلى قرينة.

---

(١) الكهف: ٧٦ .

(٢) الخبيبين: يريد بهما عبد الله بن الزبير، ومصعب بن الزبير، وهي في الأصل كنية أبيهما.

يقول مالك في تعريف العلم:

اسْمٌ يُعَيِّنُ المُسَمَّى مُطْلَقَا　　عَلَمُهُ كَجَعْفَرٍ وَخِرْنِقَا

وَقَرَنٍ وَعَدَنٍ وَلاَ حِقِ　　وَشَذْقَم وَهَيْلَةٍ وَوَاشِقِ[١]

أقسام العلم:

للعلم عدة تقسيمات هكذا:

ينقسم من حيث أصالته في العَلَمِيَّة وعدم أصالته إلى:

١- **المرتجل:** وهو ما وُضِعَ؛ ليكون عَلَمًا، وليس له استعمال في غير العلمية، مثل: سُعاد- مُعاوِيَة- عُمَر- مِصْر.

٢- **المنقول:** وهو ما سبق استعماله في غير العَلَمِيَّة، ثم نُقِلَ إلى العَلَمِيَّة، والنقل يكون مما يلي:

- من المصدر، مثل: فَضْل- شُكْر- سَعْد- إخْلاص- انتصار [٢]- حنان.
- من اسم الفاعل، مثل: شاكر- حامد- مُنْتَصِر – مُؤْمِن- شادية.
- من اسم المفعول، مثل: مُحمَّد- محمود- منصور- ميمونة- مبروكة.
- من صيغة المبالغة، مثل: عَبَّاس- حمَّاد- علَّام- مِقْداد.
- من الصفة المشبهة، مثل: حَسَن- كريم- نجلاء- سمراء.

---

(١) جعفر: اسم رجل، وخِرْنِق: اسم امرأة من شواعر العرب، وهي أخت طرفة بن العبد الشاعر الجاهلي المعروف، وقَرَن: اسم قبيلة، وعَدَن: اسم مدينة باليمن، ولاحِق: اسم فرس كانت لمعاوية بن أبي سفيان، وشَذْقَم: اسم جمل كان للنعمان بن المنذر، وهَيْلَة: اسم شاة، وواشِق: اسم كلب.

(٢) إذا كان العلم منقولًا من لفظ مبدوء بهمزة وصل فإن همزته تصير همزة قطع بعد النقل، مثل: إبتسام- إعتماد- الإثنين (علمٌ على يوم من أيام الأسبوع)- أل المعرِّفة (عندما تستخدم علمًا على أداة التعريف)، ويُستثنى من ذلك همزة (أل) في الأعلام المقترنة بها، مثل: الفضْل- العبَّاس- اليزيد؛ لأن أداة التعريف فيها زائدة على العلم.

- من اسم الذات، مثل: غَزال- لَيْث- سَيْف- زَيْتون.
- من الفعل، مثل: يَزِيد- أَحْمَد- أَمْجَد- جَادَ.
- من الجملة، مثل: جادَ الحقُّ- جادَ الكريمُ- تَأَبَّطَ شرًّا- العالمُ بين يديك- العلمُ نور[١].
- من الجار والمجرور أو الظرف، مثل: في الأدبِ الجاهليّ- في سبيل التاج- فوق القمة- نحوَ النُّور- بين القصرين. (أعلام على كُتُب أو حَلَقات إذاعية أو مرئية).
- من حرف وفعل، مثل: قد سَمِعَ (علمٌ على جزء من القرآن).
- من حروف واسم، مثل: عَمَّ (علمٌ على جزء من القرآن) [٢].

وينقسم العلم من حيث اللفظ إلى:

١- **علم مفرد،** وهو ما تَكَوَّنَ من كلمة واحدة، مثل: محمد- خالد- فاطمة.

٢- **علم مركب،** وهو ما تَكَوَّنَ من كلمتين فأكثر، وهو ثلاثة أنواع:

- **مركب إضافيّ:** وهو ما رُكِّبَ من مضاف ومضاف إليه، مثل: عبد الله- عبد الرحمن- علاء الدين- آيه اللهِ[٣].
- **مركب إسنادي،** وهو ما رُكِّبَ من جملة فعلية أو اسمية، مثل: نَحْمَدُه- استَرْضَيْنا- جادَ اللهُ- العلمُ نور- العالمُ بين يديك[٤].

---

(١) (العالم بين يديك- العلم نور) علمان على كتابين أو حلقات إذاعية، فهذا يندرج تحت الأعلام.

(٢) الأنواع الأربعة الاخيرة تأخذ حكمًا إعرابيًا واحدًا، حيث تُعرَب إعرابًا تقديريًّا للحكاية، وقد سبق توضيح ذلك في الأعلام المنقولة عن جملة، عند حديثنا عن الإعراب التقديريّ.

(٣) المركب الإضافي يظهر الإعراب على الجزء الأول، أما الجزء الثاني فهو مجرور بالإضافة دائمًا، نقول: هذا عبدُ اللهِ- قابلتُ عبدَ اللهِ- مررتُ بعبدِ اللهِ.

(٤) يلحق بهذا النوع ما كان مركبًا من كلمتين أو أكثر، وليس مكونًا من مسند ومسند إليه، مثل المنقول عن الجارّ والمجرور، أو عن الظرف وما أضيف إليه، أو عن الحرف والاسم، أو عن الحرف والفعل، فكُلُّ هذه تلحق بالمركب الإسنادي؛ فتُعرَب تقديريًّا مثله.

- **مركب مزجي،** و هو ما تكوَّنَ من كلمتين رُكِّبتا معًا؛ فصارتا اسمًا واحدًا، مثل: بُورْسعيد- بَعْلَبَكّ- سيبويهِ- عمرويهِ [(١)].

وينقسم العلم من حيث دلالته:

١- **اسم**: وهو ما دلَّ على الذات، دون إفادة مَدْحٍ أو ذَمٍّ، مثل: محمد- خالد- فاطمة- عبد الله.

٢- **لَقَب**: وهو ما أُطلق على مُسمَّاه مُشْعِرًا بِمَدْحٍ أو ذَمٍّ، مثل: الفاروق (لقب عمر بن الخطاب)- الصدِّيق (لقب أبي بكر الصدِّيق)- الرشيد (لقب الخليفة العبَّاسيّ هارون)- الناصر (لقب البطل صلاح الدين الأيوبيّ)- الكذَّاب (لقب مسيلمة الذي ادَّعى النُّبُوَّة)- السفَّاح (لقب أحد الخلفاء العبَّاسيِّين).

٣- **كُنْيَة:** وهي ما سُبِقَ بـ (أَب أو أُمّ أو ابن أو بنت)، مثل: أبو بكر- أبو حفص- أمّ سلمة- أم كلثوم- ابن عمر- ابن عباس- ابنة عمران.

والكنية تركيب إضافي؛ لذلك ليس من الكنية ما ظهر فيه حرف الجرّ بين الجزأين، مثل: أَبٌ لِعَليٍّ- أُمٌّ لكلثوم- ابن لعمر، ونحو ذلك.

الترتيب بين الاسم واللقب والكنية:

إذا اجتمع الاسم مع اللقب وجب تقديم الاسم وتأخير اللقب، نقول:

- هارونُ الرشيد، ولا يجوز: الرشيدُ هارونُ.
- جعفرُ الصادقُ، ولا يجوز: الصادقُ جعفرُ [(٢)].

---

(١) المركب المزجي يكون إعرابه على آخر الجزء الثاني، وينقسم من حيث الإعراب إلى قسمين: قسم يُبنَى على الكسر، وهو ما كان مختومًا بـ (وَيْهِ)، مثل: سيبوَيْهِ، وقسم يُعْرَب إعراب الممنوع من الصرف، وهو ما ليس مختومًا بـ (وَيْهِ).

(٢) يفسِّرُ النحاةُ وجوب تأخير اللقب عن الاسم بأن اللقب يدل على الذات وعلى الصفة معًا، أما الاسم فيدل على الذات فقط، فإذا قدَّمنا اللقب فإنه لا يكون لذكر الاسم فائدة، ويرى بعضهم أن اللقب يشبه النعت، والاسم يشبه المنعوت، ولا يجوز تقديم النعت على المنعوت.

ويجوز تقديم اللقب وتأخيره في حالة واحدة فقط، وهي أن يكون اللقب أشهر من الاسم، وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ﴾[(١)].

يقول أبو حيَّان في تناوله للآية - نقلًا عن ابن الأنباري-: "وإنما بَدَأَ بِلَقَبِه؛ لأن [المسيح] أشهر من [عيسى]؛ إذ لا يُطلَق على غيره، و[عيسى] قد يقع على عدد كثير؛ فقدَّمَه لشهرته".

وعلى هذا الأساس يجوز أن نقول:

- عمر الفاروق أو الفاروق عمر رضي الله عنه.

- عثمان ذو النورين أو ذو النورين عثمان رضي الله عنه.

لأن لقبي عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان - رضي الله عنهما- أكثر شهرة من اسميها. ولكن وَرَدَ تقديمُ اللقب على الاسم في الشعر بقلة مثل قول أوس بن الصامت الأنصاري:

أَنَا ابنُ مُزَيْقِيَا عَمْرٍو وَجَدِّي أَبُوهُ مُنْذِرٌ مَاءُ السَّمَاءِ [(٢)]

فقد تقدَّم اللقب (مُزَيْقِيا) على الاسم (عمرو)، وهذا قليل، والأصل تأخير

---

(١) آل عمران: ٤٥.

(٢) مُزَيْقِيَا أصلها مُزَيْقِياء، وهذا لقب عمرو بن عامر ملك اليمن، وقد لُقِّبَ بذلك؛ لأنه كان يلبس كلَّ يوم حُلَّتين، وفي المساء يمزقهما؛ لأنه يكره العودة إليهما، ولا يريد أن يلبسهما غيره، و(مُنْذِر) أحد ملوك الحيرة، وماء السماء لقبه، والشاعر هنا يفخر بكريم نسبه. إعراب البيت: (أنا) ضمير مبني في محل رفع مبتدأ، ابن: خبر مرفوع بالضمة، مزيقيا: مضاف إليه مجرور بفتحة مقدرة على الهمزة المحذوفة؛ لأنه ممنوع من الصرف، عمرو: بدل من (مزيقيا) مجرور بالكسرة، والواو حرف عطف للجمل، جدِّي: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة، والياء ضمير مبني في محل جرّ مضاف إليه، أبوه: مبتدأ ثانٍ مرفوع بالواو، والهاء ضمير مبني في محل جرّ مضاف إليه، منذر: خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، ماء: بدل من (منذر) مرفوع بالضمة، السماء: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة الاسمية بعد الواو معطوفة على الجملة الاسمية الأولى، وكلاهما لا محل لها من الإعراب.

اللقب؛ فيقول: أنا ابن عمرو مُزَيْقِيا.

ومن ذلك أيضًا قول جنوب أُخْت عمرو ذي الكلب ترثي أخاها:

بِأَنَّ ذَا الْكَلْبِ عَمْرًا خَيْرَهُمْ حَسَبًا ۞ بِبَطْنِ شِرِيَانَ يَعْوِي حَوْلَهُ الذِّيبُ (١)

فقد تقدم اللقب (ذا الكلب) على الاسم (عمرًا)، وهذا قليل.

أما الكنية فيجوز تقديمها أو تأخيرها مع أيٍّ من الاسم واللقب أو معهما، فنقول:

صاحبُ الألفية هو محمد جمال الدين بن مالك.

أو صاحبُ الألفية هو ابن مالك محمد جمال الدين.

أو صاحبُ الألفية هو محمد بن مالك جمال الدين.

ومن شواهد تقديم الكنية على الاسم قول أعرابي:

أقسمَ باللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ

---

(١) هذا البيت من قصيدة للشاعرة ترثي أخاها، ومطلعها:

كُلُّ امْرِئٍ بِمِحالِ الدَّهْرِ مَكْذُوبُ ۞ وكُلُّ مَنْ غَالبَ الأيَّامَ مَغْلُوبُ

ومحال الدَّهْر: كيده ومَكْرُه، وقبل البيت المذكور موضعًا للاستشهاد تقول:

أَبْلِغْ هُذَيْلًا وَأَبْلِغْ مَنْ يُبَلِّغُهُمْ ۞ عَنِّي حَدِيثًا وَبَعضُ القَوْلِ تَكْذِيبُ

(شُرْيَان) مَوْضِع، (يعوي حوله الذيب) كناية عن موته، وإعراب الشاهد: بأنَّ: الباء حرف جرّ، وأنَّ: حرف توكيد ونصب، ذا: اسم (أنَّ) منصوب بالألف، الكلب: مضاف إليه مجرور بالكسرة، عمرًا: بدل من (ذا) منصوب بالفتحة، خيرهم: نعت لـ(عمرًا) منصوب بالفتحة، والضمير (هم) مضاف إليه، (حَسَبًا): تمييز منصوب بالفتحة، ببطن: جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر (أنَّ)، والجملة من (أنَّ) واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جرّ بالباء، والجار والمجرور متعلق بالفعل(أبْلِغْ) في البيت السابق، شريان: مضاف إليه مجرور بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، يعوي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، حوله: ظرف مكان متعلق بالفعل، والهاء مضاف إليه، الذيبُ: فاعل مرفوع بالضمة، والجملة الفعلية (يعوي حوله الذيبُ) في محل نصب حال.

ما مَسَّها مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرْ

فاغفِرْ لَهُ اللَّهم إنْ كَانَ فَجَرْ [١]

فقد تقدمت الكنية (أبو حفص) على الاسم (عمر)، وهذا جائز.

ومن شواهد تقديم الاسم على الكنية قول حسان بن ثابت في رثاء سعد بن معاذ رضي الله عنهما:

وَمَا اهْتَزَّ عَرشُ اللهِ مِنْ أَجَلِ هَالِكٍ سَمِعنَا بِهِ إِلَّا لِسَعْدٍ أَبي عَمرِو[٢]

---

(١) الحَفْصُ: ولد الأسد، وأبو حَفْص كنية عمر بن الخطاب، والنَّقَبُ: رقة خُفّ البعير، والدَّبَرُ: القرحة في ظهر البعير، وفَجَرَ: حنث في يمينه. وهذا الرجز لأعرابي قدم على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وطلب منه أن يعطيه ناقة من إبل الصدقة، زاعمًا أن ناقته قد نَقِبَتْ، فرفضَ عمر، فأنشد الأعرابي هذا الرجز. إعراب الأبيات: أقسم: فعل ماضٍ مبني على الفتح، باللهِ: جارّ ومجرور متعلق بالفعل، أبو: فاعل مرفوع بالواو، حفص: مضاف إليه، عُمَر: بدل من (أبو) مرفوع بضمة مقدرة؛ لأجل القافية، وما: حرف نفي، مسَّها: فعل ماضٍ، والهاء: مفعول به، ومِنْ: حرف جرّ زائد، نَقَبٍ: فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجرّ الزائد، والواو: حرف عطف، لا: حرف زائد لتأكيد النفي، دَبَر: معطوف على (نَقَبٍ) مجرور بكسرة مقدرة؛ لأجل القافية، مرفوع محلًا، الفاء: حرف استئناف، اغفر: فعل أمر، وفاعله مستتر، له: جارّ ومجرور متعلق بالفعل، اللَّهُمَّ: لفظ الجلالة (الله) منادى لأداة نداء محذوفة مبني على الضم، والميم حرف مبني لا محل له، عوض عن أداة النداء المحذوفة، إنْ: حرف شرط، كان: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم، واسمها مستتر، و(فَجَرَ): فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدَّر؛ لأجل القافية، وفاعله مستتر، والجملة الفعلية في محل نصب خبر (كان)، وجملة جواب الشرط محذوفة؛ لتقدُّم ما يدل عليها.

(٢) استشهد سعد بن معاذ رضي الله عنه سيد الأوس في غزوة الخندق بعد أن أصابه سهم، وقال الرسول ﷺ بعد موته: "اهتزَّ العرشُ لموتِ سعدِ بنِ معاذ". وقد جاء بيت حسان متضمِّنًا هذا المعنى. إعراب البيت: الواو: حرف استئناف، وما: حرف نفي، اهتزَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، عرش: فاعل مرفوع بالضمة، ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه، من أجل: جارّ ومجرور متعلق بالفعل، هالك: مضاف إليه مجرور بالكسرة، سَمِع: فعل ماضٍ مبني على السكون، والضمير (نا) مبني على السكون في محل رفع فاعل،=

فقد تقدم الاسم (سعد) على اللقب (أبي عمرو)، هذا جائز.

إعراب الاسم والكنية واللقب عند اجتماعها:

إذا اجتمع الاسم واللقب مفردين، مثل (محمد أمين) فإن الأول يُعرَب بحسب موقعه في الجملة، أما الثاني فيُجَرُّ بالإضافة(١)، فتقول:

هذا محمدُ سعيدٍ- قابلتُ محمدَ سعيدٍ- مررتُ بمحمدِ سعيدٍ.

ويرى بعض النحاة أن الأول يُعرَب بحسب موقعه، أما الثاني فيتبع الأول على أنه بدل أو عطف بيان، مثل:

هذا محمدٌ سعيدٌ- قابلتُ محمدًا سعيدًا- مررتُ بمحمدٍ سعيدٍ.

والرأي الثاني هو الأولى بالاتباع.

- إذا اجتمعت الكنية مع الاسم أو اللقب أو معهما فإن الأول منها يُعرَبُ بحسب موقعه من الجملة، أما ما يليه فيحسن إتباعه الأول بدلًا أو عطف بيان، مثل:

هذا محمدٌ سعيدٌ أبو عَلِيٍّ- قابلتُ محمدًا سعيدًا أبا عَلِيٍّ- مررتُ بمحمدٍ سعيدٍ أبي عَلِيٍّ.

هذا أبو عَلِيٍّ محمدٌ سعيدٌ- قابلتُ أبا عَلِيٍّ محمدًا سعيدًا- مررتُ بأبي عَلِيٍّ محمدٍ سعيدٍ(٢).

= والجملة في محل جرّ نعت لـ (هالك)، به: جارّ ومجرور متعلق بالفعل (سَمِعَ)، إلَّا: أداة استثناء، لسعد: جارّ ومجرور في محل نصب مستثنى، أو في محل جرّ بدل من (هالك)، أبي: بدل من (سعد) مجرور بالياء، عمرٍو: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

(١) هذا إذا لم يكن هناك مانع من الإضافة، كمجيء المضاف مقترنًا بـ(أل)، مثل: الفارسُ سعيد؛ فلا يجوز الإضافة حينئذٍ، بل يجب الإتباع؛ بدلًا أو عطف بيان.

(٢) الشائع في استعمالنا الأعلام في عصرنا الحديث هو إسقاط صدر الكنية (ابن- ابنة)، ويبقى المضاف إليه، فبدلًا من قولنا: عباس بن محمود العقاد، نقول: عباس محمود=

ويمكننا أن نرجح الإتباع في كل ما سبق سواء اجتمع اثنان أم ثلاثة دون قيد أو شرط، فيُعرَب الأول حسب موقعه، و ما يليه يتبعه بدلًا.

وينقسم العلم من حيث مسمَّاه إلى:

١-**علم الشخص:** وهو ما وُضِعَ للدلالة على ذاتٍ، وهو ثلاثة أنواع:

أ- ما يعقل، مثل: محمد- خالد- فاطمة- هند- عبد الله، ويلحق به أسماء الملائكة والجِنّ والشياطين، مثل: جبريل- ميكائيل- إبليس.

ب- ما يؤلف من الحيوان، مثل: يعفور (اسم حمار كان للرسول ﷺ)- دُلْدُل (بغلة كانت للرسول ﷺ)- لاحق (فرس كانت لمعاوية رضي الله عنه).

جـ- ما يطلق على الأماكن والقبائل والبلدان والكتب ونحو ذلك، مثل: سيناء- قريش- مصر- لسان العرب (علمًا على أحد المعاجم اللغوية).

٢- **علم الجنس**: وهو ما وُضِعَ للدلالة على جنس معين، وليس على ذات بعينها، مثل: أسامة وأبو الحارث (علمان على جنس الأسد)- وثُعَالة وأبو الحُصَيْن (علمان على جنس الثعلب)- وذُؤَالة وأبو جَعْدَة (علمان على جنس الذئب)- وشَبْوَة وأُمُّ عِرْيَط (علمان على جنس العقرب)- وأبو المضاء (علمٌ على جنس الفرس)- وأبو أيوب (علمٌ على جنس الجمل)- وأبو صابر (علمٌ على جنس الحمار).

وقد يأتي اسم الجنس ليدُلَّ على أمور معنوية، مثل: سبحانَ[1] (علم على التسبيح)- بَرَّة (علم للبر والخير)- يَسارِ (علم على اليسر)- فَجارِ[2] (علم على

= العقاد، وفي هذه الحالة يأخذ المضاف إليه حكم المضاف، وهو الإتباع، ففي هذا المثال يُعرَبُ الاسم الأول بحسب موقعه وما يليه يتبعه في الإعراب بدلًا، فنقول: عباسٌ محمودٌ العقاد أديبٌ مفكرٌ- قرأتُ كتبَ عباسٍ محمودٍ العقاد.

(١) (سبحان) تكون علمًا على التسبيح إذا قُطِعت عن الإضافة.

(٢) (يسارِ) و(فجارِ) يُبنَيان على الكسر، ويعربان بحسب موقعهما.

الفجور والفسق)- كيسان (علم للغدر)- أُمُّ قَشْعَم (علم للموت).

ومن شواهد استعمال علم الجنس قول النابغة:

أَنَّـا اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَـرَّةَ وَاحْتَـمَلْتَ فَجَـارِ(١)

ومن ذلك أيضًا:

إذَا مَا دَعَوْا كَيْسانَ كَانَتْ كُهُولُهـُم إلى الغَدْرِ أَدْنَى مِنْ شَبَابِهِمِ الْـمُـرْدِ(٢)

---

(١) البيت الذي قبله:

أعَلِمْتَ يَوْمَ عُكاظَ حِينَ لقِيتَني تحتَ العَجاجِ فما شَقَقْتَ غُبارِي

والمعنى: هل علمتَ - حين لقيتني يوم عكاظ في المعركة، فلم تقدر عليَّ، ولم تبلغ مبلغي- أن كُلًّا منا قد عرف أمره وحاله؛ فكان البرُّ نصيبي، والفجورُ نصيبك؟. الإعراب: أنَّ: حرف توكيد ونصب، والضمير (نا) مبني في محل نصب اسم (أنَّ)، اقتسمنا: فعل ماضٍ مبني على السكون، والضمير (نا) مبني في محل رفع فاعل، خطتينا: مفعول به منصوب بالياء؛ لأنه مثنى، وحُذفت النون للإضافة، والضمير (نا) مبني في محل جرّ مضاف إليه، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (أنَّ)، و(أن) ومعمولاتها في تأويل مصدر تسُدُّ مسدَّ مفعولي (علم) في البيت السابق، بيننا: ظرف مكان منصوب بالفتحة، والضمير (نا) مبني في محل جرّ مضاف إليه، والفاء للسببية، حملتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير مبني في محل رفع فاعل، برَّةَ: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والواو حرف عطف للجمل، احتملتَ: فعل ماضٍ، والتاء فاعل، فجارِ: مفعول به مبني على الكسر في محل نصب، والجملة الفعلية (احتملتَ فجارِ) معطوفة على الجملة (حملتُ بَرَّةَ).

(٢) البيت: لضُمْرَة بن ضُمْرَة بن جابر، وقيل: للنمر بن تولب، وقد قاله الشاعر في أخواله بني سعدٍ، وكانوا قد أغاروا على إبله، وقبلَ هذا البيت:

إذا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وأُمُّكَ مِنْهُمُ غَرِيبًا فَلَا يَغْرُرْك خالُكَ مِنْ سَعْدِ

إعراب البيت: إذا: ظرف لِمَا يُستقبَل من الزمان، وهو أداة شرط غير جازمة، دعوا: فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة، والواو ضمير مبني في محل رفع فاعل، كيسان: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، والجملة الفعلية في محل جرّ مضاف إليه (مضاف للظرف إذا)، كانت:=

فـ (كيسان) علم على الغدر.

الأحكام النحوية للعلم:

الأعلام لها حكمان:

١- **حكم معنويّ:** ويختلف فيه العلم باعتباره علم ذات أو علم جنس، فعلم الذات يُرادُ بها واحد معين، أما علم الجنس فلا يَدُلُّ على واحد معين، بل يَدُلُّ على الجنس كله، وهو يشبه النكرة في ذلك.

٢- **حكم لفظيّ:** وهو في الحقيقة عدة أحكام تشترك فيها الأعلام كلها، وهي:

- لا تدخل عليه (أل)؛ فلا يقال: المحمدُ أو الأسامةُ [١].
- لا يُضاف؛ فلا يقال: محمدُنا أو أسامةُ الغابةِ.
- يقع مبتدأ من غير مسوغات؛ فنقول: محمدٌ قادمٌ- أسامةُ أشجعُ الحيوانات.
- يقع صاحبًا للحال؛ فنقول: هذا محمدٌ قادمًا- هذا أسامةُ قادمًا.
- يُمنَع من الصرف منه ما انضم إلي علميته سبب آخر، مثل: فاطمة- سُبْحان – بَرَّة.

= فعل ماضٍ ناسخ مبني على الفتح، والتاء حرف للتأنيث لا محل له، كهولُـهم: اسم (كان) والضمير (هم) مبني في محل جرّ مضاف إليه، إلى: حرف جرّ، الغدر: اسم مجرور بالكسرة، والجارّ والمجرور متعلق بـ(أدنى)، وأدنى: خبر (كان) منصوب بفتحة مقدرة، مِنْ شبابهم: جارّ ومجرور متعلق بـ(أدنى)، والضمير (هم) مضاف إليه، الـمُرْد: نعت مجرور بالكسرة لـ (شباب)، والجملة من (كان) ومعموليها جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

(١) العَلَم في الأصل معرفة؛ فهو ليس في حاجة إلى أن تدخل عليه (أل)، ولا أن يضاف، لكنه قد يُقصَد تنكيره في بعض الأحيان، وفي هذه الحالة يجري مجرى النكرات؛ فتدخل عليه (أل)، ويضاف، ومن شواهد ذلك قول الراجز:

بَـاعَـدَ أَمَّ العَمْـرِو من أسِيرِهَا حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَـا

وقول الشاعر:

عَلاَ زَيَدُنا يَوَمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدِكم بِأَبْيَضَ مَاضِي الشَّفْرَتْينِ يماني

ثالثًا- أسماء الإشارة:

اسم الإشارة هو ما وُضِعَ للدلالة على المشار إليه، ويختلف تبعًا لذلك إفرادًا وتثنيةً وجمعًا، وتذكيرًا وتأنيثًا هكذا:

١- **المفرد المذكر:** اسم الإشارة للمفرد المذكر هو (ذا)، وقد تأتي معه كاف الخطاب؛ فيصير (ذاك)، وقد تأتي معه اللام وكاف الخطاب؛ فيصير (ذلك).

٢- **المفرد المؤنث:** المستعمل له ثلاثة ألفاظ، هي (ذِه- ذي- تِه)، وقد تأتي معها الهاء؛ فتصير (هذه- هذي- هاته)، والكلمة الأخيرة تُستعمَل كثيرًا مع اللام والكاف؛ فتصير (تلك).

٣- **المثنى المذكر:** المستعمل له لفظ واحد، هو (ذان)، وقد تأتي معه الهاء؛ فيصير (هذان)، أو الكاف فيصير (ذانك).

٤- **المثنى المؤنث:** المستعمل له لفظ واحد، هو (تان)، وقد تأتي معه الهاء؛ فيصير (هاتان) أو الكاف؛ فيصير (تانك).

٥- **الجمع بنوعيه:** والمستعمل له لفظ واحد، هو (أولاء)، ومع الهاء يصير (هؤلاء)، ومع الكاف؛ فيصير (أولئك).

أ- الإشارة إلى المكان:

والمستعمل لها: هُنَا- هاهُنَا- هُنَاكَ- هُنَالِكَ- ثَمَّ- ثَمَّة (بمعنى: هناك)، وهذه الأسماء تُعرب ظروفًا للمكان.

الحروف التي تأتي مع أسماء الإشارة:

١- **الهاء:** وهي تسبق اسم الإشارة، وتفيد التنبيه، أي تنبيه المخاطب على المشار إليه، مثل: هذا- هذه- هذي- هاته- هذان- هاتان- هؤلاء- هاهُنَا.

٢- **كاف الخطاب:** وهي تلحق آخر اسم الإشارة، وهي لمن يخاطبه المتكلم؛ لذلك يتغير هذا الحرف تبعًا لكون المخاطب مفردًا أو مثنًّى أوجمعًا،

مذكرًا أو مؤنثًا، أما اسم الإشارة فيتغير تبعًا للمشار إليه هكذا:

- ذاكَ كتابي أيُّها الزميلُ - ذاكِ كتابي أيَّتُها الزميلةُ
- ذاكُما كتابي أَيُّها الزميلان - ذاكُما كتابي أيَّتُها الزميلتان
- ذَاكُمْ كتابي أيُّها الزملاءُ - ذاكُنَّ كتابي أيَّتُها الزميلاتُ
- ذانِكَ أخوايَ أيُّها الزميلُ - ذانِكِ أخوايَ أيَّتُها الزميلةُ
- أولئكُم إِخْوَتي أيُّها الزملاءُ - أولئِكَنَّ إِخْوَتي أيَّتُها الزميلاتُ
- قال تعالى مخاطبًا موسى: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾[1].
- وقال تعالى على لسان امرأة العزيز مخاطبة النسوة مشيرة إلى يوسف: ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾[2].
- وقال تعالى على لسان يوسف مخاطبًا صاحبيه في السجن: ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ﴾[3].

وكاف الخطاب تفيد التوسط في البُعْدِ إذا لم تكن اللام معها.

٣- اللام: وتفيد البُعْدَ، وهي تتوسط بين اسم الإشارة وكاف الخطاب، وهي لا تجتمع مع هاء التنبيه، وتُستعمَل مع ثلاثه أسماء، هي: ذلك- تلك- هنالك.

الفصل بين هاء التنبيه والضمير:

الشائع هو الفصل بين هاء التنبيه واسم الإشارة بالضمير، مثل:

ها أنا ذا- ها نحن أولاء- ها أنتَ ذا- ها أنتِ ذه.

---

(١) القصص: ٣٢.

(٢) يوسف: ٣٢.

(٣) يوسف: ٣٧.

كما يُفصَلُ بينهما بالكاف، نحو: هكذا، فالهاء في هذه الصيغة حرف يفيد التنبيه، والكاف حرف جرّ، وذا اسم إشارة.

الاسم الموصول:

الاسم الموصول**:** هو اسمٌ يفتقر دائمًا إلى صِلَة؛ توضِّح معناه، وإلى عائد؛ يربط جملة الصلة بالاسم الموصول، مثل: (مَنْ) في قولنا:

زَارَنِـي مَنْ أَنْـتَـظِرُه.

فالاسم (مَنْ) مِنَ الأسماء الموصولة، ولا يتضح معناه إلا من خلال جملة الصلة بعده، فهو دائمًا يفتقر إلى جملة الصلة؛ حتى يتحدد ويصير معرفة، وجملة الصلة لا بُدَّ أن تشتمل على عائد يربطها بالموصول، والعائد في المثال السابق هو الضمير (الهاء)، فهو يعود على الموصول.

نوعا الاسم الموصول:

ينقسم الاسم الموصول إلى نوعين: مُختَصٍّ (نَصّ)، ومشترك (عام).

أ- أسماء الموصول المختصة:

وهي تلك الأسماء التي يختصُّ كُلٌّ منها بالدلالة على معنى محدد لا يتجاوزه إلى غيره، وهي: (الذي- التي- اللَّذان- اللَّتان- الذين- الأُلى- اللَّاتي- اللَّائي). وتفصيل هذه الأسماء هكذا:

١- **الَّذي:** ويختص بالمفرد المذكر؛ عاقلًا وغير عاقل، مثل:

- قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا **ٱلَّذِى** يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا﴾[(١)].

- وقوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوۡمُكُمُ **ٱلَّذِى** كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾[(٢)].

٢- **الَّتي:** ويختص بالمفردة المؤنثة؛ عاقلة وغير عاقلة[(٣)]، مثل:

---

(١) البقرة: ٢٤٥.

(٢) الأنبياء: ١٠٣.

(٣) (الذي) و(التي) فيهما ست لغات، هي: الَّذي والَّتي- الَّذِ والَّتِ- الَّذْ والَّتْ- الَّذيِّ والَّتيِّ- الَّذيُّ والَّتيُّ- لَذِي ولَتِي.

- قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ **ٱلَّتِى** تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾[١].

- وقوله تعالى: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ **ٱلَّتِى** كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾[٢].

٣- **اللَّذان:** وهو مثنى (الَّذي)، فهو يختص بالمثنى المذكر؛ عاقلًا أو غير عاقل، وهو ملحق بالمثنى؛ فيُرفَع بالألف، ويُنصَب ويُـجَرُّ بالياء، مثل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا **ٱلَّذَيْنِ** أَضَلَّانَا﴾[٣].

- وانتهيتُ من الكتابينِ **اللذين** استعرتهما.

٤- **اللَّتان:** وهو مثنى (الَّتي)؛ فهو يختص بالمثنى المؤنث؛ عاقلًا أو غير عاقل، وهو ملحق بالمثنى أيضًا، فيُرفَع بالألف، ويُنصَب ويُجَرُّ بالياء، مثل:

- نجحت الطالبتان **اللتان** اجتهدتا.

- قرأتُ القصتين **اللتين** استعرتهما.

وفي بعض اللغات تأتي نون (اللذانِ) و(اللتانِ) مشددة في حالة الرفع؛ فتصيران: (اللذانِّ) و(اللتانِّ)، ومن ذلك قراءة التشديد في قوله تعالى: ﴿وَالَّـذَانِّ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا﴾[٤].

أما تشديد النون في حالتي النصب والجرّ فقد رفضه البصريُّون وأجازه الكوفيُّون؛ اعتمادًا على وروده في القراءات؛ فقد قرئ: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا الَّـذَيْنِّ أَضَلَّانَا﴾[٥].

ويفسر النحاة التشديد بأنه عوض عن الحرف المحذوف عند التثنية[٦].

---

(١) المجادلة: ١.

(٢) البقرة: ١٤٢.

(٣) فصلت: ٢٩.

(٤) النساء: ١٦.

(٥) فصلت: ٢٩.

(٦) عند تثنية (الذي) و(التي) تزاد عليهما ألف ونون أو ياء ونون، وكان القياس أن يقال: اللَّذيَان واللتيَان، واللذيَـيْنِ واللَّتـيَـيْنِ، لكن حذفت الياء من الاسمين الموصولين.

وتُحذَفُ نون (اللذانِ) و(اللتانِ) في حالة الرفع، وذلك في لغة بني الحارث ابن كعب وبعض ربيعة، ومن شواهد ذلك الشعر:

أبنِي كُلَيْـبٍ إنَّ عَمَّـيَّ اللَّذَا قتَلاَ الْـمُلُوكَ وَفَكَّكَا الأغْلاَلا(١)

فقد حذف نون (اللذان)، وذلك لغة لبعض العرب.

٥- الَّذِينَ: وهو للجمع المذكر العاقل.

- قال تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾(٢).

- وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴾(٣).

و(الَّذِينَ) مبني على الفتح دائمًا، لكنه وَرَدَ عند بعض العرب معربًا، فيُرفَع بالواو، ويُنصَب ويُـجَرّ بالياء، من شواهد ذلك قول الشاعر:

نَحْنُ الَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا يَوْمَ النُّخَيلِ غَارَةً مِلحَاحَا(٤)

---

(١) إعراب البيت: الهمزة حرف للنداء، بَنِي: منادى منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت نونه للإضافة، كُلَيْب: مضاف إليه مجرور بالكسرة، إنَّ: حرف توكيد ناسخ، عمَّيَّ: اسم (إنَّ) منصوب بالياء؛ لأنه مثني، وحذفت نونه للإضافة، والياء الثانية هي ياء المتكلم، ضمير مبني في محل جرّ مضاف إليه، اللذا: خبر (إنَّ) مرفوع بالألف؛ لأنه ملحق بالمثنى، وحذفت نونه على لغة للعرب، قتلا: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وألف الاثنين فاعل، الملوك: مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والواو حرف عطف للجمل، فككا: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وألف الاثنين فاعل، الأغلالا: مفعول به والألف للإطلاق، والجملة الفعلية معطوفة على جملة صلة الموصول؛ لا محل لها من الإعراب.

(٢) الفاتحة: ٧. ويجوز أن تكتب (اللذون).

(٣) النحل: ٤٢

(٤) (الذون) لغة في (الذين) لبعض العرب، ويجوز أن تكتب (اللذون)، صبحوا: أغاروا على العدو مصبحين، والنخيل: اسم مكان، وغارة ملحاحا: غارة شديدة تدوم طويلًا. إعراب البيت: نحن: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ، اللذون: اسم موصول خبر المبتدأ، صبحوا: فعل وفاعل والمفعول به محذوف، والتقدير: صبحوا الأعداء، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، الصباحا: ظرف زمان منصوب بالفتحة،=

٦- **الأُلى:** وهو للجمع المذكر العاقل، بمعنى (الذين)، مثل: جاء الأُلى نحترمهم.

ومن ذلك قول الشاعر:

رَأَيْتُ بَنِي عَمِّي الأُلَى يَخْذُلُونَنِي عَلى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إذْ يَتَقَلَّبُ[(١)]

وتُستَعْمَلُ قليلًا للجمع المذكر غير العاقل، مثل قول الشاعر:

تُهَيِّجُنِي بِالْوَصْلِ أَيَّامُنا الْأُلَى مرَرْنَ عَلَيْنا والزَّمَانُ وَرِيقُ[(٢)]

وقد تُستعمَلُ لجمع المؤنث العاقل، بمعنى (اللائي)، ومن ذلك قول الشاعر:

= والألف للإطلاق، يوم: ظرف زمان منصوب، وهما متعلقان بالفعل (صبحوا)، النخيل: مضاف إليه مجرور بالكسرة، غارة: مفعول لأجله منصوب، ويجوز أن تُعرَب حالًا، على تأويل: مغيرين، ملحاحا: نعت منصوب.

(١) حدثان الدهر مصائبه، وإعراب البيت: رأى: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، بَنِي: مفعول به منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر، وحذفت نونه للإضافة، (عمي) مضاف إليه، والياء ضمير مبني في محل جرّ مضاف إليه، الألى: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب نعت لكلمة (بني) يخذلونني: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير مبني في محل رفع فاعل، والنون الثانية هي نون الوقاية حرف لا محل له، والياء ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، صلة الموصول، على حدثان: جارّ ومجرور متعلق بالفعل، الدهر: مضاف إليه، إذ: ظرف للزمان الماضي مبني على السكون، يتقلب: فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر، والجملة الفعلية في محل جرّ مضاف إلى الظرف (إذ).

(٢) إعراب البيت: تهيجني: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والنون للوقاية، والياء ضمير مبني في محل نصب مفعول به، للوصل: جارّ ومجرور متعلق بالفعل، أيامنا: فاعل مرفوع بالضمة، والضمير (نا) مبني في محل جرّ مضاف إليه، الألى: اسم موصول مبني في محل رفع نعت لكلمة (أيام)، مررن: فعل ماضٍ مبني على السكون، والنون ضمير مبني في محل رفع فاعل، والفعل والفاعل جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، علينا: جارّ ومجرور متعلق بالفعل (مرَّ)، والواو للحال، الزمان: مبتدأ مرفوع بالضمة، وريق: خبر مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية (الزمان وريق) في محل نصب حال.

مَـحَا حُبُّها حُبَّ الأُلَى كُنَّ قَبلَها وَحَلَّتْ مَكانًا لَـمْ يَكُنْ حُلَّ مِنْ قَبْلُ[١]

فهي هنا للجمع المؤنث العاقل؛ لأنها تعود على (النساء)، فهي بمعنى (اللائي).

والمشهور استعمال هذا الاسم مقصورًا، وقد يُستعمَل ممدودًا، مثل قول كُثَيِّر عزة:

أَبَـى اللهُ للشُّمِّ الأُلاءِ كَـأَنَّـهُمْ سُيُوفٌ أَجَادَ القَيْنُ يومًا صِقَالَـهَا[٢]

٧، ٨- **اللاتي واللائي:** وهما للجمع المؤنث، مثل:

- قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾[٣].

---

(١) إعراب البيت: محا: فعل ماضٍ، حبُّها: فاعل، والهاء مضاف إليه، حبّ: مفعول به، الألى: مضاف إليه، كنَّ: أصلها (كان) الناسخة ونون النسوة، ثم حذف وسط الفعل، وأدغمت لامه في نون النسوة، و(كان) فعل ماضٍ ناسخ، والنون ضمير مبني في محل رفع اسم (كان)، قبلها: ظرف زمان منصوب، وهو متعلق بمحذوف خبر (كان)، والجملة من (كان) ومعموليها لا محل لها من الإعراب؛ صلة الموصول، والهاء مضاف إليه، حلَّتْ: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، حرف لا محل له، والفاعل مستتر، تقديره: هي، مكانًا: مفعول به، لم: حرف نفي وجزم وقلب، يَكُنْ: فعل مضارع ناسخ مجزوم بالسكون، واسمه ضمير مستتر، حُلَّ: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل مستتر، والجملة من الفعل ونائبه في محل نصب خبر (يكن)، والجملة من الفعل الناسخ المنفي ومعموليه في محل نصب نعت لـ (مكانًا)، مِنْ: حرف جرّ، قَبْلُ: مبني على الضم في محل جرّ، مجرور بالحرف، والجارّ والمجرور متعلق بالفعل (حُلَّ).

(٢) الشُّمّ: جمع أشمّ، وهو المترفع المتكبر، والقين: الحداد، وإعراب البيت: أبى: فعل ماضٍ، لفظ الجلالة فاعل، والمفعول به محذوف، والتقدير: أبى اللهُ الذلَّ أو الهزيمةَ، للشُّمِّ: جار ومجرور متعلق بالفعل، الأُلاءِ: اسم موصول مبني على الكسر في محل جرّ؛ نعت للشُّمِّ. كأنَّ: حرف ناسخ يفيد التشبيه، والضمير (هُمْ) مبني في محل نصب؛ اسم (كأنَّ)، سيوف: خبر (كأنَّ) مرفوع، والجملة من (كأنَّ) ومعموليها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، أجاد: فعل ماضٍ، القين: فاعل، يومًا: ظرف زمان، صقالها: مفعول به، والهاء: مضاف إليه، والجملة الفعلية (أجاد القين يومًا صقالها) في محل رفع نعت لـ (سيوف).

(٣) النساء: ٣٤.

- قوله تعالى: ﴿ **وَالَّٰٓـِٔي** يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ ﴾[١].

وقد تُحذَف ياؤهما اكتفاءً بالكسرة؛ فيقال: (اللاتِ) و (اللاءِ)، وتُستعمَلُ (اللاءِ) أحيانًا بمعنى (الذين).

ب- الأسماء الموصولة المشتركة:

وهي تلك الأسماء التي تأتي بلفظ واحد يَدُلُّ على المفرد والمثنَّى والجمع، مذكرًا ومؤنثًا، وهي ستة: (مَنْ- ما- أل- ذو- ذا- أيّ).

١- **مَنْ:** وهو يدل على العاقل، مفردًا ومثنًى وجمعًا، مذكرًا ومؤنثًا، مثل:

- كافأتُ مَنْ فازَ. (مَنْ بمعنى: الذي)

- كافأت مَنْ فازتْ. (مَنْ بمعنى: التي)

- كافأتُ مَنْ فازا. (مَنْ بمعنى: اللذان)

- كافأتُ مَنْ فازَتا. (مَنْ بمعنى: اللتان)

- كافأتُ مَنْ فازوا (مَنْ بمعنى: الذين)

- كافأتُ مَنْ فُزْنَ. (مَنْ بمعنى: اللاتي)

وقد يُستعمَل لغير العاقل، وذلك في ثلاثة مواضع:

أ- أن يشبه غير العاقل بالعاقل، مثل: قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ اللَّهِ **مَن** لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَٰمَةِ ﴾[٢]. فـ (مَنْ) هنا بمعنى (الذي)، وهو يدل على (الصَّنَم) الذي يُعبَد من دون الله، فقد نزَّلها المشركون منزلة العاقل بدعائهم إيَّاها.

ومن ذلك قول الشاعر:

---

(١) الطلاق: ٤.

(٢) الأحقاف: ٥.

أَسِرْبَ الْقَطا هلْ مَنْ يُعيرُ جَناحَهُ؟ لَعلِّي إلَى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ[(١)]

فقد جاءت (مَنْ) الموصولة في الشطر الأول تَدُلُّ على غير العاقل، وهو أفراد سرب القطا، وقد نزَّلها الشاعر منزلة العاقل بندائه إيَّاها.

ب- أن يختلط غير العاقل مع العاقل؛ فيغلب العاقل؛ فتُستعمَل (مَنْ) للدلالة عليهما معًا، مثل:

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[(٢)].

فـ (مَنْ في السماوات) يشمل الملائكة والشمس والقمر والنجوم، و(مَنْ في الأرض) يشمل الإنسان والحيوان والشجر والجبال والبحار ونحوها.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ﴾[(٣)].

فـ (مَنْ يخلق) هو الله تعالى، و(مَنْ لا يـَخلُق) هو كُلُّ مَنْ يُعبَدُ مِنْ دون الله، كالإنسان والشمس والنجوم والأصنام ونحوها.

جـ- أن يقترن غير العاقل مع العاقل في عموم، ثم يُفَصَّل هذا العموم بـ

---

(١) إعراب البيت: الهمزة للنداء، سِرْبَ: منادى منصوب بالفتحة، القطا: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة، هل: حرف استفهام لا محل له، مَنْ: اسم موصول مبني في محل مبتدأ، يُعِير: فعل مضارع مرفوع، وفاعله مستتر يعود على (مَنْ)، جناحَه: مفعول به، والهاء مضاف إليه، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ صلة الموصول، وخبر المبتدأ محذوف، وتقديره موجود، لعل: حرف ناسخ يفيد الترجي، والياء ضمير مبني في محل نصب؛ اسم (لعل)، إلى: حرف جرّ، مَنْ: اسم موصول مبني في محل جرّ؛ مجرور بالحرف، قد: حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له، هَوِيتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها؛ صلة الموصول، والجار والمجرور (إلى مَنْ قد هَوِيتُ) متعلق بالفعل المتأخر (أطير)، وهو فعل مضارع وفاعله مستتر، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (لعل).

(٢) الحج: ١٨.

(٣) النحل: ١٧.

(مَنْ) الموصولة، مثل قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖ﴾[1].

فالدابَّة هي كُلُّ ما يَدِبُّ على الأرض، فهي تَعُمُّ العاقل وغير العاقل، ثم جاء التفصيل؛ فـ (مَنْ يمشي على بطنه) لا يَعقِل، وكذلك (مَنْ يمشي على أربع)، أما (مَنْ يمشي على رجلين) فقد اختلط فيه مَنْ يَعقِل مع مِنْ لا يَعقِل، واستعمال (مَنْ) مِنْ قبيل تغليب العاقل على غير العاقل.

٢- ما:

وهو يدل على غير العاقل، مفردًا أو مثنًّى أو مجموعًا، مذكرًا أو مؤنثًا، مثل:

- أعجبني ما فعلتَه. (أي: الذي فعلته)
- أعجبني ما فعلتَها. (أي: التي فعلتَها)
- أعجبني ما قرأتُهما من الكتب. (أي: اللذان قرأتهما)
- أعجبني ما قرأتُهما من القصص. (أي: اللتان قرأتهما)
- أعجبني ما قرأتُهما من الكتب أو من القصص.(أي: التي[2] قرأتها)

وقد تأتي قليلًا للدلالة على العاقل، وذلك في مواضع ثلاثة:

أ- أن يختلط العاقل مع غير العاقل، مثل قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[3].

ب- أن يكون المراد صفات مَنْ يعقِل، مثل قوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾[4].

---

(١) النور: ٤٥.

(٢) الجمع غير العاقل يدل عليه من الأسماء الموصولة (التي)، نقول: قرأتُ الكتبَ التي اشتريتُها.

(٣) الحشر: ١.

(٤) النساء: ٣.

جـ- أن يكون المراد بها مبهمًا، لم يتحدد كونه عاقلًا أو غير عاقل، مثل قولك حين ترى شيئًا بعيدًا لا تعرف حقيقته: انظرْ إلى **ما** أرى.

٣- أَلْ:

يرى كثير من النحاة أنها تَرِدُ اسمًا[١] موصولًا إذا اتصلت باسم الفاعل أواسم المفعول، وتكون للعاقل وغير العاقل، مفردًا أو غير مفرد، مذكرًا ومؤنثًا، مثل:

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[٢].
- وقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ۝٥ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾[٣].

وصلة (أل) دائمًا تكون وصفًا (اسم فاعل أو اسم مفعول)، وقد شَذَّ دخولها على غير ذلك، مثل قول الشاعر:

مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولُ اللهِ مِنْهُمْ لَـهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدِّ

فقد دخلت (أل) الموصولة على الجملة الاسمية: (رسول الله منهم). وهذا شاذّ. ومن ذلك قول الشاعر:

مَنْ لا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْـمَعَهْ فَهْوَ حَرٍ بِعِيشَةٍ ذَاتِ سَعَهْ

فقد جاءت صلة (أل) الظرف (معه)، وهذا شاذّ. ومن ذلك أيضًا:

مَا أَنْتَ بِالْحكَمِ الْتُرضَى حُكُومَتُهُ وَلاَ الأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجدَلِ

فقد جاءت صلة (أل) جملة فعلية (ترضى حكومته)، وهو شاذّ.

---

(١) هي اسم موصول من حيث المعنى، لكنها من حيث اللفظ حرف، فلا اعتبار لها عند الإعراب، بل تعامل هي وصلتها (اسم الفاعل واسم المفعول) معاملة الاسم الواحد، مثل المعرَّف بـ (أل).

(٢) الأحزاب: ٣٥.

(٣) الطور: ٥ - ٦.

٤ـ ذو:

وتُستعمَل[١] اسمًا موصولًا في لغة طَيِّء، للعاقل وغير العاقل، يقولون:

قابلتُ ذو حَضَرَ- قابلتُ ذو حَضَرَتْ- قابلتُ ذو حَضَرا- قابلتُ ذو حَضَرَتَا- قابلتُ ذو حَضَرُوا- قابلتُ ذو حَضَرْنَ. ومن شواهد هذه اللغة:

فَقُولا لِهَذَا الْمَـرْءِ ذُو جَاءَ سَاعِيًا ... هَلُـمَّ فإنَّ المشْرَفـيَّ الفَرائِضُ

فـ (ذو) في البيت بمعنى (الذي)، وهي للعاقل. ومن ذلك قول الشاعر:

فَإنَّ المَاءَ ماءُ أَبي وَجَدِّي ... وَبِئْري ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ

فـ (ذو) هنا لغير العاقل، وهي بمعنى (التي).

٥ـ ذا[٢]:

وتُستعمَل اسمًا موصولًا بشرطين:

أ- أن يَتَقَدَّمَ عليها اسمُ الاستفهام (ما) أو (مَنْ).

ب- ألا تُلغَى بأن تُركَّب مع اسم الاستفهام؛ فيكونا اسمًا واحدًا. فمن أمثلة عملها:

ما ذا فَعَلتَه؟. (بمعنى: ما الذي فَعَلْتَه؟).

مَنْ ذا زارَكَ؟ (بمعنى: مَنْ الذي زَارَك؟).

ففي المثالين السابقين تقدَّمَ (ذا) اسمُ الاستفهام، ويجوز أن يُنظَر إليهما على اعتبارين:

---

(١) المشهور أن (ذو) تأتي بمعنى صاحب، وهي دائمًا تلزم الإضافة إلى اسمٍ ظاهرٍ، وتُعرَب إعرابًا فرعيًّا؛ بالواو رفعًا، والألف نصبًا، والياء جرًّا، فهي من الأسماء الستة.

(٢) تأتي (ذا) اسمًا من الأسماء الستة، وذلك في حالة النصب، وهي في هذه الحالة تكون مضافًا؛ فلا لبس بينها وبين الموصولة، وتأتي اسم إشارة، وإذا ذُكر بعدها شيءٌ فهو اسم، مثل: مَنْ ذا القادمُ؟؛ لذلك لا لبس بينها وبين الموصولة التي يجب أن تكون صلتها جملة أو شبه جملة.

أ- أن اسم الاستفهام منفصل عن (ذا)، فهي اسم موصول، وهنا يُعرَب اسم الاستفهام مبتدأ والاسم الموصول خبر، والجملة الفعلية لا محل لها صلة الموصول.

ب- أن اسم الاستفهام ليس منفصلًا عن (ذا)، فهما اسم واحد مُرَكَّب مبتدأ، والجملة بعده في محل رفع خبر. ومن شواهد (ذا) الموصولة قول الشاعر:

أَلَا إِنَّ قَلْبي لَدَى الظَّاعِنِينَ حَزِينٌ فَمَنْ ذَا يُعَزِّي الحَزِينَا؟

فقد جاءت (ذا) اسمًا موصولًا، وذلك في قوله: (فَمَنْ ذا يُعَزِّي)، وهي مسبوقة بـ (مَنْ) الاستفهامية. ومن ذلك قول الشاعر:

ألا تَسْأَلانِ المرءَ ماذا يُحاوِلُ؟ أنَحْبٌ فَيُقْضَى أمْ ضَلالٌ وبَاطِلُ؟

فقد جاءت (ذا) اسمًا موصولًا، وهي مسبوقة بـ (مَنْ) الاستفهامية.

٦- أيّ:

وهي للعاقل وغيره، ويتضح معناها مما تضاف إليه، وهي معربة دائمًا، إلا إذا كانت مضافة وحُذِفَ صدرُ صلتها، فيجوز أن تُبنى حينئذٍ على الضمّ. ومن أمثلتها معربة:

أَكْرِمْ أَيَّـهُمْ يأتي إليك.

سَلِّمْ على أَيِّـهِمْ تُقابِلُه.

جاءني أَيُّـهُمْ هو أَفْضَلُ.

أما بناؤها فمثل:

أَكْرِمْ أَيُّـهُمْ أَفْضَلُ.

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾[1]. فـ (أيّ) اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به للفعل (ننزع)، والضمير

---

(١) مريم: ٦٩.

(هم) مبني في محل جرّ مضاف إليه، (وأشدُّ) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو أشدُّ، والجملة الاسمية لا محل لها صلة الموصول. ومن ذلك قول الشاعر:

إِذَا مَا لَقِيتَ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّـهُمْ أَفْضَلُ

صلة الموصول:

كُلُّ اسمٍ موصولٍ لا بُدَّ أن تتبعه صِلَةٌ تُوضِّحُ إبهامه، وهذه الصلة قد تكون جملة أو شبه جملة[١]، مثل:

- سوف يفوز مَنْ يسلك الطريق الصحيح. (جملة الصلة فعلية).
- وسوف يخفق مَنْ هِمَّـتُـهُ ضعيفة. (جملة الصلة اسمية).
- لا تبخلْ على الفقراء بمـا عندك. (صلة الموصول شبه جملة).

ويلاحظ أن جملة الصلة يجب أن تشتمل على ضمير يربطها بالاسم الموصول، وهذا الضمير يطابق الاسم الموصول إفرادًا وتثنيةً وجمعًا، تذكيرًا وتأنيثًا، ويُسمَّى هذا الضمير(عائد الصلة).

ويجوز حذف عائد الصلة إذا كان منصوبًا أومجرورًا، مثل:

- قوله تعالى: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾[٢]، والتقدير: بَعَثَهُ.
- وقوله تعالى: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾[٣]، والتقدير: ما أنت قاضٍ به.

خامسًا- المعرَّف بـ (أَلْ):

دخول (أل) على الاسم النكرة يجعله من المعارف؛ لذلك أطلق النحاة عليها (أداة) التعريف، وتلك هي أقسام (أل).

---

(١) تكون صلة الموصول مفردًا، (أي ليست جملة ولا شبه جملة)، وذلك إذا كان الموصول هو (أل).

(٢) الفرقان: ٤١.

(٣) طه: ٧٢.

١- أل العهدية:

وهي التي تدخل على اسم يكون بين المتكلم والسامع عِلْمٌ بالمقصود به، وهو ثلاثة أنواع:

أ- العهد الذكري:

وذلك إذا كان الاسم قد سَبَقَ ذِكرُه قبل ذلك، مثل:

اشتريتُ كتابًا وانتهيتُ مِنْ قراءة الكتاب

ذهبنا بالأمس في رحلة، واستمتعنا بالرحلة.

ب- العهد الذهني:

وذلك إذا كان الاسم المقترن بها معروفًا للسامع ماثلًا في ذهنه، مثل قولك لزميل:

لن أذهب إلى الكلية غدًا.

فالكلية المذكورة يعرفها السامع جيِّدًا، فمعناها ماثل في ذهنه.

جـ- العهد الحضوري:

وذلك إذا كان الشيء حاضرًا في مكان التكلم وزمانه، مثل قولك لزميل:

هذا الكتابُ مفيدٌ، أو هذا الامتحانُ سهلٌ.

أو اليومَ سوف أزورك أو الآنَ فهمتُ الدرسَ.

٢- أل الجنسية:

وهي التي توضِّح حقيقة الجنس عمومًا بصرف النظر عن الأفراد، مثل:

- الرجلُ أقوى من المرأةِ.

- الغنى أفضلُ مِنَ الفقرِ.

فـ (أل) هنا يُراد بها الحُكْم العامّ على الجنس، فجنس الرجال أقوى من جنس النساء، وعموم الغنى أفضل من عموم الفقر، لكن قد يكون بعض النساء أقوى من بعض الرجال، وقد يكون الفقر أحيانًا أفضل من الغنى، ومن ذلك:

– قوله تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾[1].

(أل) في (العصر) للعهد الحضوري، و(أل) في (الإنسان) جنسية يُراد بها عموم جنس الإنسان. ويرى النحاة أن ضابط (أل) الجنسية هو جواز الاستثناء منها.

٣- أل الاستغراقية:

وهي التي تفيد استغراق كُلِّ أفراد الجنس، مثل:

- المؤمنُ أفضلُ مِنَ المنافقِ.

- الإنسانُ أرقى من الحيوانِ.

وضابطها أنه يَصِحُّ حذفُها وإحلال (كُلّ) محلها.

أل غير المعرفة:

وهي التي تدخل على المعارف أو على كلمات لا يُراد منها أن تكون معرفة، وهي ثلاثة أنواع:

أ- أل الزائدة:

وهي التي ليس لها أيُّ معنى؛ فهي لا تفيد التعريف أو غيره، ومن مواضعها:

- الأسماء الموصولة (الذي– التي- اللذان- اللتان- الذين- الأُلى- اللاتي- اللائي).

- بعض الأعلام المرتجلة، مثل: السَّمَوْأَل- الْيَسَع- العُزَّى.

- بعض الوظائف النحوية التي لا تحتاج إلى تعريف، مثل: الحال والتمييز،

---

(١) العصر: ١ - ٢.

وقد وَرَدَ ذلك في الشعر، مثل قول الشاعر:

رَأَيْتُكَ لَـمَّا أَنْ رَأَيْتَ وُجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

الأصل: وَطِبتَ نَفْسًا؛ لأن التمييز يكون نكرة، و(أل) زائدة.

وقول الشاعر:

دُمْتَ الحَمِيدَ فَمَا تَنْفَكُّ مُنْتَصِرًا عَلَى الْعِدَا في سَبِيلِ الْـمَجْدِ والْكَرَمِ

الأصل: دُمْتَ حميدًا؛ لأن الحال تكون نكرة، و(أل) زائدة.

وقول الرجز:

بَاعدَ أمَّ الْعَمْرِ عَنْ أَسِيرِها

حُرَّاسُ أَبْوابٍ لَدَى قُصُورِها

أصلها: (أم عمرو)، فهي عَلَم مِنْ غير (أل)؛ لذلك (أل) زائدة.

ب- (أل) التي للَمْحِ الأصل:

وهي التي تدخل على أعلام منقولة عن الصفات أو المصادر، مثل: الضَّحَاك-العَبَّاس- الكَامِلُ- الرَّشِيد- الحَارِث- الفَضْل- السَّعْد- الزَّهْرَاء.

فهذه الأعلام تُستخدَم كثيرًا من غير (أل)، وعندما تُزاد لها (أل) فإنه يُراد بها لَمْحُ الأصل الذي نُقِلَ عنه العَلَم، والإشارةُ إلى هذا الأصل، ويُسمِّيها بعض النحاة: (أل للَمْح الصفة)؛ على اعتبار أن الأعلام المقترنة بها كثيرًا ما يكون أصلها الصفة.

جـ- (أل) التي للغَلَبَة:

وهي التي تدلّ على أن الأسماء التي دخلت عليها قد صارت أعلامًا بالغَلَبَة، مثل: المدينة- الكعبة- البيت (بيت الله الحرام)- الكتاب (كتاب سيبويه).

فهذه الأسماء لم تُستخدَم للعلمية مِنْ غير (أل)، وقد غلب استعمالها على مُسمًّى بعينه حتى صارت عَلَمًا عليه.

و الفرق بين التي للمح الأصل والتي للغَلَبَة أن الأولى تُستخدَم أعلامًا مِنْ غير (أل)، أما هذه فلم تُستخدَم أعلامًا مِن غير (أل).

سادسًا- المضافُ إلى معرفة:

وهو كُلُّ اسمٍ اكتسب التعريف من إضافته إلى أحد المعارف السابقة، مثل:

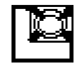
كتابُكَ- كتابُ محمَّدٍ- كتابُ هذا الطالبِ- كتابُ الذي غابَ- كتابُ الطالبِ.

فكلمة (كتاب) نكرة، لكنها اكتسبت التعريف من إضافتها إلى المعارف الخمسة السابقة.

قاموس بمصطلحات الوحدة

الضمائر البارزة – الضمائر المتصلة – الضمائر المنفصلة – أقسام العلم – المركب الإسناد – المركب المزجي – المركب الإضافي – علم الجنس – الأسماء الموصولة – أسماء الإشارة – العهد الذكري– العهد الحضوري – العهد الذهني – أل الاستغراقية – أل الجنسية – لمح الأصل.

ملخص الوحدة السابعة



تناولت هذه الوحدة المعرفة وأنواعها المختلفة من ضمير وعلم واسم إشارة...إلخ. وبينا أقسام الضمير من حيث البروز والاستتار والانفصال والاتصال. وكذلك أقسام العلم. واسم الإشارة وكل ما يتعلق بالتعريف والتنكير.

[?] أسئلة على الوحدة السابعة

س١: حدد مفهوم النكرة ومفهوم المعرفة، وكيف تميز بينهما؟ مثل.

س٢: اذكر ثلاثة ضمائر تكون في محل رفع، ومثلها في محل نصب أو جر، ثم اذكر ضميرًا يصلح لثلاثة مواقع.

س٣: متى يمكن التعبير بالضمير منفصلاً مع إمكانية اتصاله؟

س٤: متى يجب اتصال الضمير؟ ومتى يجب انفصاله؟ ومتى يجوز فيه الوجهان مع التمثيل؟

س٥: حدد أسماء الإشارة للمكان القريب وللمتوسط وللبعيد مبينا ذلك كله بالأمثلة.

س٦: كيف يعرب العلم المركب تركيبا إضافيا أو مزجيا أو إسناديا؟ وضح بالأمثلة.

س٧: ما الأوجه الإعرابية الجائزة في إعراب الاسم أو اللقب أو الكنية إذا تأخر واحد منها على الآخر. وضح قولك بالأمثلة؟

س٨: ما الفرق بين العلم المنقول والمرتجل؟ وعن أي شيء يكون النقل؟ وضح بالمثال.

س٩: حدد مفهوم المعرف بـ (أل)، واذكر أنواعها من حيث الجنسية والعهدية؟

س١٠: ما أنواع (أل) الجنسية، وما أنواع (أل) العهدية؟

س١١: تأتي (ال) معرفة وتأتي موصولة، فما الفرق بينهما وضح ذلك مع التمثيل.

س١٢: عين الشاهد ووجه الاستشهاد في البيت الآتي.

ما أنت بالحكم الترضي حكومته ... ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

س١٣: قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾.

استخرج من الآيتين ما يلي:

أ- ثلاثة أسماء مبينا علامة اسميتها.

ب- فعلا فاعله ضمير مستتر وجوبا، وآخر فاعله ضمير مستتر جوازا، وقدر الفاعل.

ج- اسما معربا بحركة مقدرة، وبيّن موقعه الإعرابي وسبب تقدير العلامة.

د- ضميرا متصلا يكون مرة في محل نصب، وأخرى في محل جر مبينا سبب ذلك.

ه- اسما معربا بحرف فرعي وآخر بحركة فرعية، وثالثا بعلامة أصلية مع ذكر الموقع الإعرابي للأسماء الثلاثة.

و- موصولا مختصًّا، وبين صلته والضمير العائد منها.

ز- الضمير (نا) يشغل المواقع الإعرابية المختلفة. فما محله في قوله: (لرفعناه). ثم هاته في أمثلة من عندك للموقعين الباقيين.

قائمة المراجع

١- الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.
٢- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.
٣- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك.
٤- شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون.
٥- الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون.
٦- لسان العرب لابن منظور.
٧- المشابهة ودورها في التراث النحوي، رسالة دكتوراة بمكتبة كلية دار العلوم
٨- المعجم الوسيط.
٩- المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني.
١٠- النحو المصفى للدكتور محمد عيد.
١١- النحو الوافي للأستاذ عباس حسن.

التطبيقات

تطبيقات عامة على الكتاب

س١- اختر التكملة الصحيحة مما بين الأقواس فيما يأتى :

أ. ضمائر الرفع **أنا، نحن، أنت** استتارها (واجب / جائز / ممتنع).

ب. دليل **الاستتار الواجب** أن شغل الموقع الذى يستتر فيه الضمير باسم ظاهر أو بضمير بارز (ممكن / غير ممكن).

ج. دليل **الاستتار الجائز** أن شغل الموقع الذى يستتر فيه الضمير باسم ظاهر أو بضمير بارز (ممكن / غير ممكن).

د. ضمير الرفع والنصب والجر استتارها (واجب / جائز / ممتنع).

ه. ضمائر النصب والجر استتارها (واجب / جائز / ممتنع).

و. ضمائر الرفع استتارها (واجب / جائز / ممتنع).

ز. ضمائر النصب استتارها (واجب / جائز / ممتنع).

ح. ضمائر الجر استتارها (واجب / جائز / ممتنع).

ط. الاستتار مع الضمائر أنا ونحن وأنتَ (يرد وجوبا / يرد جوازا / يمتنع).

ي. استتار الضمير المرفوع بالفعل المضارع المبدوء بهمزة المتكلم أو نون المتكلمين أو تاء المخاطب (واجب / جائز /ممتنع).

ك. استتار الضمير المرفوع بفعل الأمر للمفرد المذكر المخاطب (واجب / جائز ممتنع).

ل. استتار الضمير المرفوع بالماضى الذى للتعجب أو للاستثناء (خلا، عدا، حاشا) (واجب / جائز / ممتنع).

م. الضميران هو، هى استتارهما (واجب / جائز / ممتنع).

ن. استتار الضمير المرفوع بالفعل الماضى المسند لغائب مفرد (واجب / جائز / ممتنع).

س. استتار الضمير المرفوع بالفعل الماضى المسند لغائبة مفردة (واجب / جائز / ممتنع).

ع. استتار الضمير المرفوع بالفعل المضارع المسند لغائب مفرد (واجب / جائز / ممتنع).

ف. استتار الضمير المرفوع بالفعل المضارع المسند لغائبة مفردة (واجب/ جائز / ممتنع).

ص. الضمير الذى يُبْتَدَأُ بِهِ ويرد بعد إلا هو الضمير (المنفصل / المتصل).

ق. الضمير الذى لا يُبْتَدَأُ بِهِ ولا يرد بعد إلا هو الضمير (المنفصل/ المتصل).

س٢- اذكر ما يلى :

الضمير الوحيد الذى يدل على أكثر من واحد ويرد فيه الاستتار.

الأفعال التى يجب استتار المرفوع بعدها وجوبا.

الضمائر التى تستتر وجوبا.

س٣- استخرج من النصوص السابقة الضمائر المستترة وجوبا :

يقول الله ﷻ ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْض وَنَكْفُرُ بِبَعْض ﴾

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾

﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ﴾

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾

يقول عبادة بن أنف الكلب:

وإنى أحب الخُلْد لو أستطيعه ... وكالخلد عندى أن أموت ولم أُذَمّ

يقول أبو دلامة (وورد بعده عند أبى العتاهية):

مَـا أَحْسَـنَ الـدينَ وَالـدُنيا إِذا اِجتَمَعـا وَأَقْبَـحَ الكُفْـرَ وَالإِفْـلاسَ بِالرَجُـلِ

يقول لبيد:

ألا كُـلُّ شِـيءٍ مَـا خَـلا اللهَ بَاطِـلُ وَكُـلُّ نَعِـيْمٍ لا مَحَالَـةَ زَائِـلُ

يقول الشاعر:

فَأَمَّـا النَّـاسُ مَـا حَاشَـا قُرَيْشـاً فَإِنَّـا نَحْـنُ أَفْضَـلُهُمْ فِعَـالا

الإجابة:

الضمائر المستترة وجوبا :

استتر الضمير المرفوع وجوبا بعد :

أ. الفعل المضارع المبدوء بهمزة المتكلم: أحب، أستطيعه، أموت، أُذَمّ.

ب. الفعل المضارع المبدوء بنون المتكلمين : نؤمن، ونكفر.

جـ الفعل المضارع المبدوء بتاء المخاطب المذكر (المسند للمخاطب المذكر) : تُطَهِّرُهُمْ، وتُزَكِّيْهِمْ، تُضِلَّ، تَشَاءُ، وتَهْدِى، تَشَاءُ.

د. فعل الأمر المسند للمخاطب المفرد المذكر : خُذْ، خُذْ، وأْمُرْ، وأَعْرِضْ.

هـ. الفعل الماضى الذى للتعجب : أَحْسَنَ، وَأَقْبَحَ.

و. الفعل الماضى الذى للاستثناء : ما خلا، ما حاشا.

س٤- استخرج من النصوص السابقة الضمائر المستترة وجوبا:

يقول تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيهَا﴾ (٧١ / البقرة)

يقول تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا﴾ (٤٤ / النمل)

يقول تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ (١-٢ / الليل)

يقول تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ (٥ ـ ١٠ / الليل)

الإجابة:

استتر الضمير المرفوع جوازا بعد:

أ. الفعل الماضى المسند لغائب مفرد : تَجَلَّى، أعطى، واتقى، وصدق، بخل، واستغنى، وكذب، وقال.

ب. الفعل الماضى المسند لغائبة مفردة : رأته، حسبته، وكشفت.

ج. الفعل المضارع المسند لغائب مفرد : يقول، يغشى.

د. الفعل المضارع المسند لغائبة مفردة : تثير، تسقى.

س٥ـ استخرج من البيتين الآتيين الضمائر المنفصلة والمتصلة:

يقول العباس بن الأحنف:

إِذا أَرَدتُ سُلُوّاً كانَ ناصِرَكُم قَلبي وَما أَنا مِن قَلبي بِمُنتَصِرِ

يقول أحمد شوقى:

إِذا نَحنُ مِتنا فَادفِنونا بِبُقعَةٍ يَظَلُّ بِذِكرانا ثَراها يُطَيِّبُ

الإجابة:

الضمائر المنفصلة عما قبلها هى : أنا، نحن.

الضمائر المتصلة بما قبلها هى : التاء من **أَرَدتُ، كم** من **ناصِرَكُم، الياء** من **قَلبي، نا** (للمتكلمين) من **مِتنا**، و**فَادفِنونا**، و**بِذِكرانا، ها** من **ثَراها**.

س٦ـ استخرج من البيتين الآتيين ضمائر الرفع وضمائر النصب والجر:

يقول ابن سنان الخفاجى:

وَإِنْ دَعَانِي الهَوَى لَبَّيْتُ دَعْوَتَهُ وَالحُبُّ أَكْرَمُ مَا لَبَّيْتُ مِنْ داعِي

يقول البهاء زهير:

لَقَدْ سَرَّني مَا قَدْ سَمِعْتُ مِنَ الرِّضَا   وَقَدْ هَزَّنِي ذَاكَ الْحَدِيْثُ وَأَطْرَبا

الإجابة:

ضمائر الرفع هى : التاء فى الفعلين : **لَبَّيتُ، سَمِعتُ**

ضمائر النصب هو : **ياء** المتكلم الذى ورد فى محل نصب مفعول فى الأفعال : **دَعاني، سَرَّني، هَزَّني.**

س٧- ضع علامة (√) أمام الجزء الصحيح مما بين الأقواس فيما يأتى:

أ. العلم اسم خاص يُجْعَلُ للشيء فيقع على عينه (بواسطة / بلا واسطة)

ب. يكون **علم (الشخص / الجنس)** للإنسان وللقبائل وللأماكن وللأزمنة وللحيوان إذا كان مألوفا.

ج. علم الجنس يقع على **(الجنس كله / الأعيان المُنْتَمِيَةِ إلى الجنس)**.

د. العلم المرتجل هو العلم الذى (وضع من أول الأمر للعلمية / سبق له استعمال قبل العلمية).

ه. العلم المنقول هو العلم الذى (وضع من أول الأمر للعلمية / سبق له استعمال قبل العلمية).

و. العلم الوارد لمجرد تسمية صاحبه وتعيينه (اسم / كنية / لقب).

ز. العلم المبدوء بلفظ أب أو إحدى أخواته **(اسم / كنية / لقب).**

ح. العلم الذى **يفيد مدحا أو ذَمًّا (اسم / كنية / لقب).**

ط. إذا اجتمع اللقب مع الكنية (لزم الترتيب بينهما/ لم يلزم الترتيب بينهما).

ي. إذا اجتمع الاسم مع الكنية (لزم الترتيب بينهما/ لم يلزم الترتيب بينهما).

ك. إذا اجتمع اللقب غير المشهور مع الاسم لزم أن **(يتقدم/ يتأخر) الاسم على اللقب.**

ل. إذا اجتمع اللقب المشهور أكثر من الاسم (**وجب/ جاز**) أن (**يتقدم/ يتأخر**) **الاسم على اللقب.**

م. اللقب (حر الرتبة / ليس حُرَّ الرتبة) مع الاسم.

ن.اللقب (حر الرتبة / ليس حر الرتبة) مع الكنية.

س. الاسم (حر الرتبة / ليس حر الرتبة) مع اللقب.

ع. الاسم (حر الرتبة / ليس حر الرتبة) مع الكنية.

س٨: ما الفرق بين أعلام المجموعة أ. وأعلام المجموعة ب.

أ. إبراهيم، أحمد، زينب، سعاد.

ب. أسامة، ثعالة، ذؤالة، بَرَّة، يَسَارِ.

س٩: ما الفرق بين أعلام المجموعة أ. وأعلام المجموعة ب.

أ. سعاد، عثمان.

ب. فَهْد، زَهْرَة.

س١٠: ما الفرق بين أعلام المجموعة أ. وأعلام المجموعة ب.

أ. براء، تغريد، حسنين، زبدون.

ب. سيف الإسلام، جاد الله، بَعْلَبَكّ .

س١١: ما الفرق بين أعلام المجموعة أ. وأعلام المجموعة ب. وأعلام المجموعة جـ.

أ. مضاء، معاذ، نجلاء.

ب. أبو حفص، بنت الصديق، أخو سعد.

ج. الأمين، الرشيد، زين العابدين.

س١٢- استخرج من النماذج الآتية ما ورد فيها من أعلام، واذكر نوع كل واحد منها حسب التسمية أو التكنية أو التلقيب:

يقول الله ﷻ: ﴿إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله﴾ (١٧١ / النساء)

يقول حسان بن ثابت يرثى أبا عمرو سعد بن معاذ:

وما اهتزَّ عرش الله من أجل هالك   سمعنا به إلا لسعد أبى عمرو

يقول الشاعر:

أقسم بالله أبو حفص عمر   مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلا دَبَر

تقول : الصديق أبو بكر خليفة رسول الله ﷺ.

: أبو بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ.

: قرأت دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجانى.

الإجابة:

الأعلام الواردة فى النماذج السابقة هى :

الأسماء : عيسى، الله، سعد، عمر، عبد القاهر

الكنى: ابن مريم، أبى عمرو، أبو حفص، أبو بكر

الألقاب: المسيح، الصديق، الجرجانى

س١٣- حَدِّدْ دلالات أسماء الإشارة الواردة فى الآيات الكريمة الآتية:

يقول الله ﷻ: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً﴾ (٧٢ / هود)

﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ (٦٤ / العنكبوت)

﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ (١٩ / الحج)

﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ (٢٧ / القصص)

﴿قَالَ هُمْ أُولاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ (٨٤ / طه)

الإجابة:

دلالات اسم **الإشارة هذا** : **الإفراد والتذكير** .

دلالات اسم **الإشارة هذه** : **الإفراد** و**التأنيث**.

دلالات اسم **الإشارة هذان** : **التثنية والتذكير**.

دلالات اسم **الإشارة هاتين** : **التثنية** و**التأنيث**.

دلالات اسم **الإشارة أولاء**: الجَمْعِ مَعَ **التذكير** أو **التأنيث**.

س١٤- اذكر صور أسماء الإشارة الآتية :

أ. ذا. ب. ذان. جـ. تان. د. أولاء. هـ. هنا. و. ثَمَّ.

الإجابة:

صور ذا أربع، وهى : **ذا، هذا، ذاك، ذلك**.

صور ذان ست صور، وهى : **ذان، هذان، ذانك** عندما تكون فى محل رفع و**ذين، هذين، ذينك** عندما تكون فى محل نصب أو جر.

صور تان ست صور، هى : **تان، هاتان، تانك** عندما تكون فى محل رفع، و**تين، هاتين، تينك** عندما تكون فى محل نصب أو جر.

صور **أولاء** ثلاث، وهى : **أولاء، هؤلاء، أولئك**.

صور هنا ثلاث صور، وهى : **هُنَا، هاهنا، هنالك**.

صور ثَمَّ صورتان، وهما : **ثَمَّ، ثَمَّةَ**.

س١٥- حَدِّدْ البنية الأصلية والحروف الملحقة فى كل اسم إشارة مما يأتى:

يقول الله ﷻ: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ﴾ (٢ / البقرة)

﴿قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ (٢١ / مريم)

﴿ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ (٣٧ / يوسف)

﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ﴾ (٢٢ / الأعراف)

﴿ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾ (٣ / يونس)

﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ (٣٢ / يوسف)

س١٦- أكمل ما يأتى:

أ. يرد لاسم الإشارة أكثر من صورة بسبب زيادة حرف أو اثنان من ثلاثة أحرف، هى :... ،... ،...

ب. ترتبط صورة كاف الخطاب التى تزيد فى اسم الإشارة بكل من :...، و...

ج.تشارك أسماءُ الإشارة : هذا، ذاك، ذلك اسمَ الإشارة ذا فى حروفه مع زيادة حرف... ،... ،...

د. تشارك أسماءُ الإشارة : هذه، هذى، تلك أسماء الإشارة : ذه، ذى، ته، تى فى حروفه مع زيادة... ،... ،...

ه. تشارك أسماء الإشارة : هذان، ذانك، ذين، هذين، ذينك اسمَ الإشارة ذان أو ذين فى حروفهما مع زيادة... ،...

و. يُشَارِكُ اسما الإشارة هؤلاء، أولئك اسمَ الإشارة أولاء فى حروفه مع زيادة... ،...

ز. يشتمل اسم الإشارة هناك وهنالك على حروف اسم الإشارة هنا مع زيادة...،...

الإجابة:

أ. يرد لاسم الإشارة أكثر من صورة بسبب زيادة حرف أو اثنان من ثلاثة أحرف، هى: ها التى التنبيه، وكاف الخطاب التى تسمى أيضا كاف التوسط ،لام البعد.

ب. ترتبط صورة كاف الخطاب التى تزيد فى اسم الإشارة بكل من نوع المخاطب وعدده.

ج. تشارك أسماءُ الإشارة : هذا، ذاك، ذلك اسمَ الإشارة ذا فى حروفه مع زيادة حرف التنبيه ها أو الكاف وحدها أو الكاف واللام.

د. تشارك أسماءُ الإشارة : هذه، هذى، تلك أسماء الإشارة : ذه، ذى، ته، تى فى حروفه مع زيادة حرف التنبيه **ها** أو **الكاف** وحدها أو **الكاف واللام.**

ه. تشارك أسماء الإشارة : هذان، ذانك، ذين، هذين، ذينك اسمَ الإشارة ذان أو **ذين** فى حروفهما مع زيادة حرف التنبيه ها أو الكاف.

و. يُشَارِكُ اسما الإشارة هؤلاء، أولئك اسمَ الإشارة أولاء فى حروفه مع زيادة حرف التنبيه ها أو الكاف.

ز. يشتمل **اسم الإشارة هناك** و**هنالك** على حروف **اسم الإشارة هنا** مع زيادة **الكاف** أو **الكاف واللام.**

س١٧- استخرج من الآيات الكريمة الآتية الأسماء الموصولة وبين صلاتها:

يقول ﷻ: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (٢٤ / البقرة)

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ (٢٧٥ / البقرة)

﴿الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا﴾ (١/ الكهفَ)

س١٨- اختر التكملة الصحيحة مما بين الأقواس:

أ. يفيد الاسم الموصول التى دلالتى :... ،...

ب. يفيد الاسم الموصول اللذان دلالتى :... ،...

ج. يفيد الاسم الموصول اللتان دلالتى :... ،...

د. يفيد الاسم الموصول الذين دلالتى :... ،...

ه. يفيد الاسم الموصول الأُلَى دلالتى :... ،...

و. يفيد الاسم الموصول اللائى دلالتى :... ،...

ز. يفيد الاسم الموصول اللاء دلالتى :... ،...

ح. يفيد الاسم الموصول اللات دلالتى :... ،...

س١٩- استخرج مِمَّا يأتى الأسماء التى دخلتها أل، واذكر نوع أل :

يقول ﷻ: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً﴾ (٢٨ / النساء)

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (٣/ الأنعام)

﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ (٣٥ / النور)

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (٣٠ / الأنبياء)

يقول الزاجر:

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِو عَنْ أَسِيرِهَا حُرَّاسُ أَبْوَابٍ لَدَى قُصُورِهَا

يقول الشاعر:

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤاً وَعَسَاقِلاً وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ

يقول الشاعر:

دُمْتَ الْحَمِيْدَ فَمَا تَنْفَكَّ مُنْتَصِرَا إِذْ لَمْ تَزَلْ لاكْتِسَابِ الْحَمْدِ مُبْتَدِرَا

يقول الشاعر:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

الإجابة:

الأسماء التى دخلتها أل هى :

الْإِنْسَانُ: أل جنسية.، وهى لاستغراق الجنس بدليل **صلاحية استبدال كل بأل**، و**صحة الاستثناء منها**.

الْيَوْمَ: أل للعهد الحضورى.

الْمِصْبَاحُ: أل للعهد الذكرى.

الزجاجة: أل للعهد الذكرى.

الماء: أل جنسية ؛ فالمراد من **الماء** هو الحقيقة التى خلقت منه الأحياء ، أى أن المقصود فى هذه الآية هو **بيان الحقيقة** التى خلقت منها الأحياء.

أُمَّ الْعَمْرِو: أل زائدة لغير معنى، وزيادتها غير لازمة.

بَنَاتِ الأَوْبَرِ: أل زائدة لغير معنى، وزيادتها غير لازمة.

الْحَمِيْدَ: أل زائدة لغير معنى، وزيادتها غير لازمة، بل هى من قبيل الضرورة ؛ فالحال حقه أن يكون نكرة، ولا يحتاج إلى تعريف.

النَّفْسَ: أل زائدة لغير معنى، وزيادتها غير لازمة ؛ فالتمييز حقه التنكير، ولا يحتاج إلى تعريف.

س٢٠- أكمل الجمل التالية:

أ. **ينقسم العَهْدُ** إلى :... ،... ،... .

ب. **يُرَادُ بأل الجنسية :....** مرة، و... **ثانية.**

ج. **أل فى لفظ الآن :...**

د. **أل فى الذى :...**

ه. **أل** التى ترد فى بعض الأعلام تفيد...

و. **العهد الذهنى** : هو...

ز. **العهد الحضورى** : هو...

ح. **العهد الذكرى** : هو...

الإجابة:

أ. **ينقسم العَهْدُ** إلى : عهد **ذهنى** ، عهد **حضورى**، عهد **ذكرى**.

ب. **يُرَادُ بأل الجنسية : بيان حقيقة الجنس** مرة، و**استغراق أفراد الجنس ثانية**.

ج. **أل فى لفظ الآن : زائدة.**

د. **أل** التى ترد فى بعض الأعلام **تفيد لمح الأصل.**

ه. **أل فى الذى : زائدة زيادة لازمة.**

و. **أل التى فى المدينة** : **للغلبة.**

ز. **العهد الذهنى** هو العهد الذى يقوم لحضور المعرفة فى ذهن المتكلم والمخاطب.

ح. **العهد الحضورى** هو الذى يقوم لكون المعرفة حاضرة فى الموقف الكلامى .

ط. **العهد الذكرى** هو الذى يقوم لذكر المعرفة فى الكلام من قبل.

س٢١- استخرج من الآيات الكريمة الآتية المعارف بالإضافة :

يقول ﷻ: ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (٩٥ / آل عمران)

﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٦٢ / الأنعام)

﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ (٥٥/ يوسف)

﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٩٧ / الأنبياء)

﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ (٣ / قريش)

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (٢٤ / الذاريات)

الإجابة:

المعرفة بالإضافة إلى ضمير: **صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى.**

المعرفة بالإضافة إلى **اسم إشارة: رب هذا.**

المعرفة بالإضافة إلى **اسم موصول: أبصار الذين كفروا.**

المعرفة بالإضافة إلى **علم: مقام إبراهيم.**

المعرفة بالإضافة إلى **مُحَلًّى بِأَلْ: خزائن الأرض.**

المعرفة بالإضافة إلى مُضَافٍ إلى مَعْرِفَةٍ: **حديث ضيف إبراهيم.**

س٢٢- اختر التكملة الصحيحة مما بين الأقواس :

أ. يفيد الاسم الموصول التى دلالتى : ... ، ...

ب. يفيد الاسم الموصول اللذان دلالتى : ... ، ...

ج. يفيد الاسم الموصول اللتان دلالتى : ... ، ...

د. يفيد الاسم الموصول الذين دلالتى : ... ، ...

ه. يفيد الاسم الموصول الأُلَى دلالتى : ... ، ...

و. يفيد الاسم الموصول اللائى دلالتى : ... ، ...

ز. يفيد الاسم الموصول اللاء دلالتى : ... ، ...

ح. يفيد الاسم الموصول اللات دلالتى : ... ، ...

س٢٣- صِلْ كل اسم موصول فى المجموعة الأولى بحكمه الوارد فى المجموعة الثانية:

١.	الاسم الموصول مَنْ	أ.	اسم موصول مختص .
٢.	الاسم الموصول ما	ب.	اسم موصول مشترك مختص بغير العاقل
٣.	الاسم الموصول ذا	ج.	اسم موصول عند قبيلة طيء
٤.	الاسم الموصول أل	د.	اسم موصول مشترك مختص بالعاقل .
٥.	الاسم الموصول اللاء	ه.	يرد اسما موصولا بعد اسم الاستفهام .
٦.	الاسم الموصول ذو	و.	ترد اسما موصولا مع المشتق العامل .

١. ...	**٢. ...**	**٣. ...**	**٤. ...**	**٥. ...**	**٦. ...**

الإجابة

١. د	**٢. ب**	**٣. هـ**	**٤. و**	**٥. أ**	**٦. ج**